



هداية الاقران الى اخبار لقمان الحكيم

يحتوى جملا من حكمته و كلماته و مواظله و آثاره و حالاته الكريمه

تأليف

نصر... الشبستري - نزيل تبريز



Princeton University Library



32101 080287228

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



اسم الكتاب : الكلمة الطيبة
المؤلف : نصر الله شبستري
الناشر : دار الكتب الاسلاميه (آخوندى)
عام : ١٤٠٣
العدد : ٢٠٠٠
المطبعه : فروغ دانش
الطبعه الثانيه

(٩٧/٨٥٩٩)
القلوب مزارع فازرع فيها
الكلمة الطيبة فان لم تتمتع
بشرها تتمتع بنضرتها .
لقمان الحكيم

تلخيص هداية الاقران
الى اخبار لقمان المذكور في القران
او

الكلمة الطيبة

في المواعظ اللقمانية



تأليف

نصر الله الشبستري

نزىل تبريز

و تليه رسالة مبسوبة في طرق الاجازات
ذات فوائد حسنة

من منشورات مركز نشر كتاب - بتهران

تهران - ١٣٣٦ - ٢ - ش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يكون وسيلة الى الزلفى لديه ،
 وذخيرة ليوم العرض بين يديه . وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
 الهادى الى النهج القويم ، وآله الداعين الى الصراط المستقيم (امابعد)
 فاني لماعملت كتاب : هداية الاقران الى اخبار لقمان المذكور في القران ،
 الحاكي اسمه عن مسماه ، ويسر الله سبحانه وتعالى اتمامه ، تاقت نفسي
 الى ان ألخص منه جملاً موجزة ، تنزه بها الناظر . والتقط منه لمعاً مؤنقة
 تنبه بها الخاطر وأسطرها في كتاب آخر مقصد ، عن الاخلال والاملال
 موسوم بـ (الكلمة الطيبة في المواعظ اللقمانية) ليسهل على من يريد
 تصفحه او يروم تدبره

فاستخرت الله تعالى وشرعت في قطف أطائب ثمره ، وثقف محاسن
 انواره . فجاء بحمد الله كما اردت وصورت ، واتاني بفضل ربي مثل ما
 مهدت وقصدت . وقدمت أمام الشروع في المقصود ديباجة الاصل المتبوع
 اذ فيها بيان ما لا بد منه للاطلاع على مطالبه ، والتناول من ماد به ،
 ثم اخذت في تلخيص الكتاب ، والله الهادى الى الصواب وهو حسبي
 ونعم الوكيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم ، وجعله خليفة
فى الارض وخصه بالتكريم ، اذ اتاه الحكمة وفصل الخطاب ، ومن اوتى
الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر الا اولوا الالباب .

والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وخيرته
من خلقه ، وذريعة المومنين الى رحمته والاصياء المرضيين من عترته
(اما بعد) فلما كانت الموعظة بعد بعث الانبياء صلوات الله عليهم
ونصب الاوصياء عليهم السلام من اقوم الطرق الى الاهتداء ، واعدل السبل
الى الانتهاء . ولذا كانت مندوباً اليها بقوله جل جلاله : وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين . وقوله عز وجل حكاية عن العبد الصالح : وكان تحته
كنز لهما . وقوله ﷺ لعماله (فيما رواه الجمهور) : تعاهدوا الناس
التذكرة . وقوله ﷺ (فى حديث) ما اتانى جبرئيل قط الا وعظنى . و
قول امير المومنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد رضى الله عنه الموعظة كهف
لمن وعها . وقوله عليه السلام : المواعظ حيوة القلوب . والوجه فى ذلك الحث
والترغيب كله ان ادواء القلوب تحتاج الى ادوية ، كما ان امراض الابدان
تفتقر الى معالجة (فكان) يختلج فى صدرى ويقدح فى فكرى ، ان اجمع
انموذجاً من غرر معانى الاخبار ، والتقط لمعة من دزر بحار الانوار ، الواردة
فى المواعظ النافعة ، والزواجر الصاعدة ، والنكت الحسنة ، والمقاصد
المستحسنة ، أستعين بها على زجر النفس الامارة بالسوء .

الامين الشيخ المسعودى رحمه الله تعالى اولا ، ثم جعله محور البحث و النظر ليكون كلامنا لشرح لكلامه

قال : (١) وكان ببلاد مدين وأيله فى عصر داود عليه السلام لقمان الحكيم وهو : لقمان بن عنقاء بن مربد بن صاوون . وكان نوبيا مولى للقين بن جسر ، ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبداً صالحاً فمن الله عز وجل عليه بالحكمة . ولم يزل باقياً فى الارض مظهراً للحكمة و الزهد فى هذا العالم الى ايام يونس بن متى ، حين ارسل الى ارض نينوا من بلاد الموصل انتهى

(قوله ره وكان ببلاد مدين وايله)

اقول : قال فى مرصد الاطلاع : مدين بالفتح ثم السكون وفتح الياء المشناة من تحت و آخره نون . مدينة قوم شعيب ، وهى تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل ، وهى اكبر من تبوك ، وبها البئر التى استقى منها موسى عليه السلام لغنم شعيب . وقيل مدين هى (كفر منده) من عمل طبرية وقد تقدم انتهى

وقال اليعقوبى (المتوفى سنة ٢٨٤) مدين هى مدينة قديمة عامرة بها العيون الكثيرة ، والانهار المطردة العذبة ، والاجنة والبساتين والنخيل واهلها اخلاط من الناس انتهى

وقال الطريحي (ره) مدين قرية على طريق الشام انتهى
وقال شمس الدين سامى بيك فى قاموس الاعلام التركية ان مدين فى عرف اليوم تسمى : (أُلُوجَه) انتهى

وفى كتاب جزيرة العرب فى القرن العشرين ص ٢٢ للحافظ وهبه

مالفظه : الوجه . بلدة صغيرة تحتوى على بضعة بيوت مبنية من الحجر سكانها نحو ألفى نسمة وبها قلعة وسوق ومياهها تميل الى الملوحة انتهى واما (أَيْلَه) بفتح الهمزة والياء المشطة التحتانية فهى كما فى تاج العروس وغيره : بلد على ساحل البحرين ينبع ومصر وهو آخر الحجاز واول الشام (١)

قال اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ فى كتاب البلدان : ومدينة ايلة مدينة جليله على ساحل البحر المالح ، وبها يجتمع حاج الشام وحاج مصر والمغرب وبها التجارات الكثيرة واهلها اخلاط من الناس وبها قوم يذكرون انهم موالى عثمان بن عفان ، وبها برد حبرة يقال انه برد رسول الله ﷺ يقال انه وهبه لرؤبة بن يعبة لما صار الى تبوك انتهى (٢) وقال فى (مرصد الاطلاع) : ايلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز واول الشام ، وهى مدينة اليهود الذين اعتد وافى السبت ، واليهما يحتاج (يجتاز ظ) حجاج مصر . و ايلة ايضا : موضع برضى ، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة انتهى وقال (حافظ وهبه) بعد عدها من البلاد الواقعة فى شمال الحجاز وهى تحتوى على (١٠٠) منزل وبها بساتين ومزارع انتهى (هذا) وسيأتى فى (الفصل الثانى) ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها (كوماس)

- (١) مرحوم فرهاد ميرزا درجام جم ص ٤٣٥ (در تحقيق مجمع البحرين كه در قرآن مجيد است) آورده است كه (ايله) اسم قديم عقبه است (٢) وفى (معجم البلدان) وكان قد وهبه ليوحنا بن رؤبة لما سار اليه الى تبوك .

(قوله ره في عصر داود ﷺ لقمان الحكيم)

اقول : قال الراغب لقمان اسم الحكيم المعروف واشتقاقه يجوز ان يكون من لقت الطعام القمه وتلقمته انتهى فتدبر ثم ان كونه (عليه السلام) معاصراً لداود النبي (ع) مما تضافرت به كلماتهم ، ويأتي ايضا في طي فصول هذا الكتاب (١) جملة من الحكايات الدالة عليه ، ويستفاد ذلك ايضا من رواية حماد بن عيسى المروية في الفصل (٤٣) منه عن ابي عبد الله (عليه السلام) وكان بين موسى وداود خمسة سنة وبين داود وعيسى الف ومائة سنة (٢)

(قوله ره وهو لقمان بن عتقاء بن مر بد بن صاوون)

اقول قد اختلفوا في عنوان هذا الرجل الكبير وسرد عمود نسبه غاية الاختلاف فالظاهر من جماعة كابن كثير في تفسيره ، وصاحب الناسخ وغيرهما موافقة المسعودي وان اختلفوا ايضا فيما بينهم في ضبط الاسامي وصريح آخرين خلافة ففي رجال العلامة المامقاني ره لقمان بن ليان بن ناحور بن تارج وفي تفسير الكشاف والبيضاوي لقمان بن باعورا ابن اخت ايوب او خالته

وعن ابن اسحق لقمان بن باعور بن ناحور بن تارج (٣) وهو آزر

(١) انظر الفصول الواحد والعشرين ، والواحد والثلاثين ، والثامن والثلاثين ، والرابع والاربعين ،

(٢) ذكره القمي ره في تفسير سورة المائدة ؛ والطريحي ره في حرم

من مجمعه.

(٣) تارج بمشناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة كما في اتقان السيوطي

ص ٢٣٤ وسبائك السويدي وقال شيخنا البلاغي ره معناه الله عون وناحور بالنون والحاء المهملة ذكره السيوطي والسويدي

ابو ابراهيم (عليه السلام) وقيل ان انهاء غير واحد نسبته الى ناحور بن تارح نشاء من الاشتباه بلقمان الاكبر العادى والخلط بين ترجمتهما (قلت) وهذا وجه قريب جداً فراجع مجمع البحرين (لقم) لشيخنا الطريحي وتاريخ كزیده لحمد الله مستوفى تعرف ويأتى عن قريب مزيد بيان له (قوله ره وكان نوبياً)

قلت : والنوبة كما فى تاج العروس عن الذهبى بالضم بلاد واسعة للسودان بجنوب صعيد مصر . قال : وفى المعجم وقد مدحهم النبى ﷺ بقوله: من لم يكن له اخ فليخذله اخامن النوبة وقال : خير سييكم النوبة وهم نصارى يعاقبة لايطؤون النساء فى المحيض ويعتسلون من الجنابة و يختنون انتهى .

وعدها فى الچغمينى ص ١٢٢ من بلاد الاقليم الاول ثم قال : و دنقلة مدينة النوبة ثم ان ما ذكره (ره) اعنى كونه نوبياً مطابق للمحكى عن التواريخ وفى تفسير ابن كثير عن عبدالله بن الزبير قلت لجابر بن عبدالله ما انتهى اليكم من شان لقمان ؟ قال كان قصير افطس الانف من النوبة (وفيه ايضا) جاء رجل الى سعيد بن المسيب يسئله فقال له سعيد بن المسيب لاتحزن من اجل انك اسود فانه قد كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا من سودان مصر (١)

هذا وهنا قول آخر قريب من الاول وهو انه كان من اهل الحبشة الواقعة فى الجنوب الشرقى من بلاد النوبة ففى اتقان السيوطى ص ٢٤٠

(١) قال فى بستان السباحة ص ٥٩٨ انى شاهدت جمعاً من النوبيين كانوا من اهل المعرفة

عن ابن عباس وقصص الثعلبي عن سعيد بن المسيب المتقدم وخالد الربعي
قأنوا كان لثمان عبدا حبشياً نجاراً .

وتصديقه ما روى في آخر كتاب الجعفریات و حج المستدرک
ص ٥٧ بالاسناد عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : واول من كاتب لثمان الحكيم
وكان عبداً حبشياً (١)

(قوله ره مولى للقيين بن جسر)

قلت : كونه عبداً تقدمه الرق مما تسالموا عليه فروى الزمخشري
في الكشاف عن ابن عباس قال : كان راعياً اسود فرزقه العتق ورضي قوله
ووصيته فقص امره في القرآن لتمسكوا بوصيته

وفي الناسخ : كان عبداً لرجل من بني اسرائيل يقال له قين بن خسر

(١) اعلم ان الله سبحانه يزرع الحكمة في قلب من يشاء من عباده فاذا
جعل الله العبد حكيماً لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وسواد لونه
ودناة حسبه وهم يرون عليه من نور كرامته

نيكوکار باچهره زشت و تار فراوان به از نيکوی زشت کار

قال في سفينة البحار ج ١ ص ٦٩٢ (في سياق مشايخ الاجازة للشيخ
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي ره) ومنهم ريعان بن عبد الله الحبشي
الفقيه المحدث قال السيوطي (في كتاب ازهار العروش في اخبار الحبوش)
ومنهم (من الحبوش) ريعان الحبشي ابو محمد الزاهد الشيعي كان بالديار
المصرية من فقهاء الامامية الكبار يكرر على النهاية والذخيرة وقال : ما
حفظت شيئاً فنسبته يصوم جميع ايام السنة ، وكان ابن رزيك يعظمه ويقولون
ماساد من بني حام الالقمان وبلال وانا اقول ريعان ثالثهم مات في حدود
الستين (الستين ظ) وخمسائة عن الشيخ الكراجكي انتهى

وقال في بستان السياحة ص ٣١٤ راقم اگر چه حبش را ندیده اما بقرب
وجوار آن رسیده واهل عیش بسیار دیده اغلب سودان مانند حیوان مشاهده
شده اما در میان اهل حبش ونوبه و تکرور اشخاص صاحب شعور دیده
شده است

وكان يرعى له الغنم وفى كتاب محبوب القلوب : كان اشتراه بثلاثين دينار ذهباً وقد مر عن امير المؤمنين عليه السلام قوله و كان عبداً حبشياً

(قوله ره ولد على عشرين من ملك داود عليه السلام)

قلت : روى الفريقان عن النبى ﷺ قال : عاش داود مائة سنة منها اربعون سنة فى ملكه (هذا) وللتأمل فيما ذكره المسعودى مجال واسع يظهر وجهه من ملاحظه الاخبار الحاكية لما جرى بين داود النبى وبينه من القضايا

ومما رواه حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام من انهلقى الى لقمان الحكيم أولاً مالقى الى داود النبى من الخلافة والحكم بين الناس ثملقى الى داود عليه السلام (١)

ومارواه فى تفسير البرهان ص ٨١٩ عن الطبرسى ره بحذف الاسناد عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان لقمان الحكيم معمرأ قبل داود (ع) فى اعوام كثيرة وانه ادرك ايامه و كان معه يوم قتل جالوت (الى ان قال عليه السلام) فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلك و كان لقمان معه الى ان ابتلى بالخطيئة والى ان تاب الله عليه وبعده (الحديث) (قوله ره و كان عبداً صالحاً)

قلت : وبهذا وصفه رسول الله ﷺ (٢) وامير المؤمنين عليه السلام و سيأتى فى الفصل (العشرين)

(قوله ره فمن الله عز وجل عليه بالحكمة)

قلت : قد عقدنا للحكمة باباً ذات فصول ثلاثة فى هذا الكتاب و

(١) انظر الفصل الثالث والاربعين من هذا الكتاب

(٢) انظر تفسير الاصفى ص ١٨٠ المفيض قدس سره

ذكرنا ايضا فى الفصل (٤٣) كيفية ايتاء الحكمة له واثبتنا هناك ان المراد بهاهنا أمر آخر وراء النبوة فراجع

(قوله ره الى ايام يونس بن متى)

قلت : وبه صرح ايضا صاحب ناسخ التواريخ وغيره من المورخين وبما ان وفاة داود عليه السلام فى سنة ٤٤٠٣ وظهر يونس النبى فى سنة ٤٧٢٨ كما صرح بهما فى الناسخ وولادة لقمان اقلا على عشرين من ملك داود عليه السلام فاللازم منهما كون لقمان الحكيم اقلامن ابناء ثلثاة وخمس و خمسين ٣٥٥ سنة

وعلى قول من قال ان ما ذكر من السنين العشر زمان ظهوره لا ولادته مع اعترافه ببقائه حياً الى زمن يونس يزيد عمره على ما ذكر ايضا من السنين

ومن الغريب ان صاحب الناسخ مع التزامه بالقول الثانى ذهب الى انه عليه السلام عاش مائتى سنة (١)

(قوله ره حين ارسل الى ارض نينوا)

قلت قال فى (مرصد الاطلاع) نينوى بالكسر ثم السكون وفتح النون والواو بوزن طيطوى : قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل ، يقابلها من الجانب الشرقى (ثم قال) وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى ، منها (كربلا) التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه (انتهى) اقول : ونقل

(١) وفى الكشف وتفسير البيضاوى ومجمع البحرين (ع) انه عاش الف سنة وفى محبوب القلوب ص ٥٦ ومجالس الشيخ سعدى الشيرازى ثلثة آلاف سنة وفى بعض التواريخ ثلثة الاف وسبعماية سنة وقيل عاش اربعة آلاف سنة (قلت) ولا نعرف فى المقام اوثق من ان يقال انه (ع) عاش طويلا وطمن فى السن جداً كما يشهد له الصادق المتقدم والله العالم

العلامة المجلسي (في البحار) هذا الموضع من العبارة (حتى ارسل) وهو ربما يوهم معنى آخر ويعطى رسالة لقمان الحكيم والظاهر ان الثبت حين كما في الاصل

واعلم ان المسعودي لم يتعرض لتعيين مدفنه صريحاً وللقوم في تعيينه كلمات متدافعة فقال في محبوب القلوب ص ٥٦ وقبره بمدينة (الرملة) من اعمال فلسطين بين مسجد الرملة وبين موضع سوقها قال وفيها قبر كثير من انبياء بني اسرائيل

وقال في الناسخ انه في (ايله) من اعمال فلسطين

وقال العلامة النوري (ره) في نفس الرحمن ماملخصه:

ان الشام خمسة كور (الاولى) فلسطين ومن اعمالها الرملة ذكر ان فيها قبور سبعين نبيا من بني اسرائيل هلكوا بالجوع حين اخرجوا من بيت المقدس (الثانية) الاردن وقصبتها طبرية ومنه قطع الله لاهل خليله لما دعا ان يرزقهم من الثمرات وفيه قرية ناصرة مسكن الروح (عليه السلام) قال وفي قرب طبرية قبر لقمان وقريب منه بحيرة تسمى باسمها انتهى

((تكملة فيها تبصرة))

نقل (كما في روضة الانوار) انه كان نقش خاتم لقمان الحكيم :
الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت . وقال (الطنطاوى الجوهري)
المتوفى سنة ١٣٥٨ في تفسير الجواهر (ج ١٥-١٢٢) ماملخصه : اضطربت
اقوال علماء التفسير في لقمان (من هو؟) ومن اى الامم هو؟ تبعاً لعلم التاريخ
واقاصيص الامم ودياناتها فبنو اسرائيل عدوه من انفسهم وقالوا : انه
كان في زمن داود (عليه السلام) وانه خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة

وقال قوم : انه كان عبدا حبشيا (وقال) قوم : انه كان خياطاً (وقال)
آخرون انه نجارونم يذكر وامن ای الاقوام هو (وآخرون) قالوا
هوراعی الغنم (وقال) قوم كان عبدا اسود عظیم الشفتين (الی ان قال) :
واعلم ان هذا الحکیم الذی ذاع ذکره فی جمیع الامم قال عنه اليونان
انه منهم وهذا کتابه بین یدی فرایت مشابهة بین الحکم المنقولة عنه و بین
ما ذکره المفسرون منها و كانوا یسمونه (ایثوب) من قرية تسمى (امرتوم)
و كانت ولادته بعد تاسیس مدينة (رومه) (۱) بمائتی سنة و یقولون
انه كان من سقط المتاع فی الجسم مشوه الخلق والوجه معقود اللسان
ولما اشتراه احد الفلاحین بقى معقود اللسان امدا طویلا وینما هو نائم
ذات ليلة اذ رأى ملكاً جاء فی صورة انسان وحل العقدة من لسانه و وهبه
علم الحکمة

فلما استيقظ احس بانطلاق لسانه و صار من فرحه یحدث نفسه
فسمعه رئیس الخدم یتکلم مع نفسه بفصاحة فذهب الی سیده و قال هذا
العبد خبیث لانه یدعی انعقاد لسانه و هو فصح فامرہ ببیعه فلما عرضه
علی تاجر لیشتريه فاعرض عنه احتقارا لشأنه
فقال له (ایثوب) اشترنی وانا انفعك ولا اضرك بشیء فاشتراه
بثمان بخص و اخیرا باعه هذا لرجل فیلسوف وله معه نوادر

(۱) قال فی المنجد : رومة ورومية : مدينة من اشهر مدن الدنيا و اقدمها
وهی مقام الخلافة البطرسیة و النسبة الیها رومانی انتهى . و فی جام جم ص
۲۴ رؤم که در اسامی قدیمه روماء ضبط کرده اند دار السلطنة کشور ایتالیا
است و از ابنیه روملوس است که ۷۵۳ سال قبل از ولادت عیسی (ع) بالای
پشته نهاد (الی قوله) در مراسل الاطلاع رومیه ضبط کرده است .

(الى ان قال) النادرة الرابعة وقد ذكرها المفسرون جاء لسيده
ضيوف اعزاء فقال له اشتر احسن كل شىء فاشترى السنة الدواب و
فى اليوم الثانى دعاهم وقال اشتر قبح كل شىء فى السوق فاعد الطعام
كاليوم الاول ثم علا امره وعظم شأنه حتى صار يحضر مجالس الاعيان و
يشاورونه فى امر الحرب والصلح وله حيل فى ذلك عظيمة جدا وكم انقذ
سيده من مشكلات حتى انه اعتقه وقد كان فى اهل (ساموس) فتحرك
يوما ملك (الديان) (١) على اهل ساموس وارسل لهم رسولا يخيفهم
من بطشه فيدخلون تحت طاعته فما لوا اليه وخافوا من الحرب فقال
لقمان ان الدهر فرح للناس طريقين طريقاً للحرية كثير الصعوبات والاهوال
ولكنه هينى العاقبة وطريقاً للاستعباد اوله سهل وآخره لا يطاق (٢)
فرجع السفير واخبر الملك فطلبه فارسل اليه فحضره ولما رآه
وكان اراد قتله ولكن حكمه وحسن تخليصه جعل يعفوا عنه وبقي عند
ذلك الملك مدة والف حكايات على السنة الحيوانات ستاتى وتركها
عند الملك واخذ يسبح فى الارض

فقابل ملك بابل وغيره ونال شهرة عظيمة ونالت حكمه ذيوعا
فى الارض ومن هذه الخكايات كتاب (العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ)
وهى مائتا حكاية على السنة الحيوانات ترجمها المغفور له محمد بك

(١) سياى عن قريب ما يتعلق بالمقام فى (الامر الثانى) من امور

المقدمة

(٢) قال امير المؤمنين ع لما غلب اصحاب معوية اصحابه (ع) على
شريعة الفرات بصفين : قد استطعموكم القتال فقرؤا على مذلة وتاخير محلة
او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء ، فالموت فى حياتكم مقهورين ،
والحياة فى موتكم قاهرين (نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٠)

عثمان جلال وطبعت بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة النيل بمصر اولها
(الصرار والنملة) رآخرها (الرجل والحية) وفيها حكم بديعة ومنها حكاية
الغراب والثعلب ، وحكاية الضفدعة ، وحكاية بغلة الاثقال ، وحكاية الكلب
والذئب النخ وهاك الحكاية الاولى :

(الصرار والنملة)

حكاية موضوعها صرار	اودى به الجوع والاضطرار
وكان قضى الصيف فى الغناء	وما سعى فى ذخيرة الشتاء
وحين جاء زمن التليج	ومنع القوم من الخروج
شاهد بيته بلا مؤنة	فراح يوما يطلب المعونة
وقال للنملة انت جارتى	مالى سواك فى قضاء حاجتى
هل تصنعين معى المعروفا	لاذقت من ايامنا صروفا
وتقرضين صواعا غلة	وطبقا ومتردأ وحلة
فان اتى الصيف فقبل الصبح	اردها عليك قبل الربح
قالت له النملة وهى تجرى	عذرك يا مسكين مثل عذرى
ماذا فعلت فى حصيد قدمضى	قال لها كان زمان وانقضى
قالت وما ادخرت فيه للشتاء	قال لها مستهزئا مبكتا
كنت اغنى للحمير القمص	قالت له يا صاحبى الان ارقص
واعلم بان السعى فى الذخيرة	يدفع كل غمة وحيرة
والدرهم الابيض وهو فى يدى	ينفعنى فى كل يوم اسود

(قال مؤلف هذا الكتاب) وسيأتى عن قريب فى ترجمة لقمان العمانى

بعض الكلام فلا حظ

((الامر الثاني في اشارة اجمالية الى ترجمة جمع من المشاركين))
(للقمان الحكيم في الاسم والشهرة)

(فمنهم) لقمان الشاعر ذكره شمس الدين سامي بيك المتوفى في سنة نيف و ١٣٢٠ في قاموس الاعلام مصرحاً بأنه من شعراء ايران قال :
وله هذا الرباعي :

اي زلف تر اقاعدۀ مشك فروشى خورشيد رخت را روش غاليه پوشي
اي خضر ز سر چشمه حيوان نكني ياد يك شربت اكر زان لب چون نوش بنوشي
(ومنهم) لقمان الاكبر العادي صاحب النور وقصته معروفة مذكورة
في كتب التواريخ والانساب والشعار وال اخبار المؤلفة في اثبات غيبة ولي
العصر ارواحنا فداء ، وقد دون الشيخ الجليل الجلودى عبدالعزيز بن
يحيى رحمه الله اخباره في كتاب مستقل (٢)

وهو لقمان بن عاديان بن لجين بن عادين عوص بن ارم بن سام بن
نوح (على نبينا وآله وعليه السلام) (٣)

قال الصدوق ره : كان من بقية عاد الاولى (٤) عاش خمسة وستين
سنة وعاش عمر سبعة اوسر كل نسر ثمانين سنة

- (١) نوش چون نور باز هر و تريك و غسل و هر چيز شيرين (فرهنگ نوبهار)
- (٢) ذكره النجاشي ره في فهرس كتبه بعنوان كتاب اخبار لقمان بن عاد
- (٣) رياض السالكين للسيد عليخان المدني الشيرازي وناسخ التواريخ
- (٤) قال السويدي في سبائك الذهب ص ١٥ ذكر ان معاوية بن بكر بن
عاد كان قد ذهب في طائفة من عاد يستقون لقومهم ومعهم لقمان بن عاد فكان
هلاك عاد حال اقامة هؤلاء بمكة وملك لقمان قومه بعد ذلك ودام ملكه
فيما يقال الف سنة او اكثر (انتهى) قلت قيل انه ممن آمن بنبي الله هود بن
عبدالله بن رباح بن حلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ع ولم يثبت
بل ظاهر كلامهم مشعر بخلافه وكيف كان عين وفاته في عصر العارث الرايش

قال وروى : انه عاش ثلاثة آلاف وخمسة سنة ، وقد قيل فيه اشعار معروفة واعطى من السمع والبصر والقوة على قدر ذلك وله احاديث كثيرة انتهى (١)

هذا والظاهر من محكى كلام حمد الله المستوفى فى تاريخ كزيده ان المعنى بلقمان فى القران الكريم انما هو العادى هذا فراجع واقض منه العجب

ومنهم لقمان بن شيبه بن معيط ابو حصين العيسى قال فى تنقيح المقال : عده ابن عبد البر من الصحابة . وفى قاموس الفيروز آبادى : و ابن شيبه بن معيط صحابى ، وابن عامر الحمصى محدث

(ومنهم) لقمان العماني ذكره شمس الدين سامى بك فى قاموس الاعلام وقاموس التركى ، قال فى اول المشار اليهما مامعناه : ظهر فى سنة نيف والف قبل الهجرة فى ناحية عمان من جزيرة العرب رجل حكيم اسمه لقمان وكتب شطراً من الحكايات الحكمية الاخلاقية على السنة الحيوانات ثم لم يبعد احتمال كونه بعينه لقمان المذكور فى القران واستظهر فى ثانيهما كون اصل تلك الحكايات ماخوذة من كتاب الحكيم (اسو پيوس) اليونانى و مترجمة الى العربية الجديدة

قلت : والوجه فى هذا الاستظهار تحقق غاية الشبهة فيما بين الكتابين الى حيث قد يتوهم فى حق واحد من مؤلفيهما الاقتباس من كتاب الاخر او كون ماخذهما واحداً كما صرح به (غوستاف لوبن) الفرنسوى فى تاريخ تمدن الاسلام والعرب على ما فى ترجمته الفارسية

لكنه اسماه اعنى الحكيم اليونانى ؛ (ازوپ) وقال الفاضل المترجم معلقا على قوله ازوپ ما معناه هو صاحب الحكايات المشهورة للباقية الى اليوم منسوبة اليه والمعروف انه كان في اول امره رقائم صار حراً وأكرمه (كرزوس) ملك ليديا (١) وصار ذا قدر عنده وكانت ولادته سنة ٦١٩ قبل الميلاد ووفاته سنة ٥٦٤ قبله ايضا

قلت : تقدم في الامر الاول عن تفسير الطنطاوى ما يلبس هذا الموطن فلاحظ

((الامر الثالث في المدخل وفيه بيان المراد من الدنيا المذمومة))

اعلم انى وجدت المنقول من كلام هذا الحكيم يدور على قطبين الاول الحكم والماثر الدالة على الكمال والثانى العبر والمواعظ المشيرة الى التكميل فافردت لكل منهما مقصدا وقدمت المقصد الثانى على الاول (مع ان الترتيب الطبعى يقتضى خلافه) لوجهين احدهما اشتماله على مباحث التوحيد والمبدء والمعاد والثانى التبرك بتقديم ما فى الكتاب العزيز على غيره

وجعلت ما نقل عنه عليه السلام فى موضوع الدنيا والتزهيد عنها من الاخبار كالمقدمة لابواب المقصد الاول وفهم فصولها فان الاشتغال بالدنيا وصرف الفكر فى طرق تحصيلها ووجه ضبطها ورفع موانعها مانع عظيم عن تفرغ القلوب للامور الدينية وتفكره فيها والتفرغ لها ومن هنا سوف ترى انه عليه السلام جعل التحذير عن الدنيا اول موعظ به ابنه

قال امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعادها وهما

(١) ليديه مملكة معروف درست غربى آسيى صغير است وپا تخت اينولايت به از مير شهرت دارد .

بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر
وهما بعد ضربتان (نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٩)

(وقال عليه السلام) ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا
(وروى) حفص بن غياث عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام قال حرام على قلوبكم
ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا

فالواجب لمن يريد حصول جميع السعادات العلمية والعملية له
التخلية اولا بالزهد عن الدنيا والتحرز عن قيود رقيتها وسائر الصفات
الذميمة المتفرعة على حبها ثم التحلية بتلك المواعظ الحسنة والمآثر
المستحسنة

لا اقول ولا اريد (ولم يرد غيري ايضاً) من الدنيا السعى في تحصيل
لوازم البشرية والتلذذ بالماكولات والملبوسات وكسب المال مستعيناً به
على القيام بحق التكليف واستيلاد الولد كذلك بل نقول ان الدنيا
المذمومة ما لا يكون مقدمة لتحصيل الآخرة بل تكون شاغلة عن معرفة
الرب والنفس ومكارم الاخلاق والاتصاف بها وشرف الآخرة

واما الميل الى شئ منها للتزود والاستعانة بها على الآخرة فلا
ذم فيه اصلاً بل هو مندوب اليه كما قال سبحانه (حكاية عن المؤمنين من
قوم قارون) وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا
(القصص - ٧٢ - (١))

(١) وهو ان تعمل في الدنيا الآخرة عن اكثر المفسرين لان حقيقة
نصيب الانسان من الدنيا الذي يعمل به لآخرته كذا قال الطبرسي روى
في كتاب التفسير من كتاب الجعفرات بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال لا تنس
صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب بها الآخرة
قلت فعليه لا وقع لما قيل من انه يحتمل ان يراد به اللذات المباحة والله العالم

(وفى معانى الاخبار) ص ٧٤ عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس الزهد فى الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد فى الدنيا ان لا تكون بما فى يدك اوثق منك بما فى يد الله عز وجل . وفيه ايضاً ص ٧٤ عن ابي جعفر عليه السلام ان رجلاً ساله عن الزهد فقال الزهد عشرة اشياء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الاوان الزهد فى آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (الحديد ٢٨) وبالجمله ان الله سبحانه وتعالى قد سخر لك الكون وما فيه لئلا يسخرك منه شىء وتكون مسخراً لمن سخر لك الكل فان جعلت نفسك مسخرة لما فى الكون جهلت فضل الله لديك وكفرت نعمته عليك .



المقصد الاول فى العبر والمواعظ

المشيرة الى التكميل

وفيه ثلثون فصلا تجمعها ستة ابواب

الباب الاول فى الدنيا وفيه ثلاثة فصول

((الفصل الاول فى الترهيد عنها والتحذير عن النظر اليها استقلالياً))

قال ابو عبد الله (عليه السلام) : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له ، و انما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل و وعدت عليه اجرا فاوف عملك و استوف اجرک ولا تكن فى هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت حتى سممت فكان حتمها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر اخر بها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها (١)

واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع : شبابك فيما بليتته ، وعمرک فيما افنيته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما انفقته . فتأهب لذلك واعد له جوابا .

(١) ظاهره يكاد يناقض قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمرکم فيها (هود - ٦١) وجوابه ان كلامه (ع) ناظر الى جهة اخرى وراء ما تنظر اليه الاية الشريفة وهى ما افصح عنه قوله تعالى فى الشعراء اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون

ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقائه و
كثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرک ، وجد في امرک ، واكشف الغطاء عن
وجهک ، وتعرض لمعروف ربک ، وجدد التوبة في قلبک ، واكمش في
فراغک ، قبل ان يقصد قصدک ، ويقضى قضائک ويحال بينک وبين ما
ترید (١)

عن ابي عبد الله عليه السلام عنه قال : يا بني لا تركز الى الدنيا ولا تشغل
قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهوون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها
ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلائها عقوبة للعاصين (٢)

عنه قال : يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت
الآخرة فدارانت اليها تسيرا قرب اليك من دارانت عنها متباعد
يا بني لا تطلب من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضل
الرأى ويزرى بالعقل (٣) فانك ان نلت مستقبلها اولى لك من مستدبرها
(٤) فتزود لدارانت مستقبلها (٥)

عن الازاعي عنه قال يا بني لا تامن من الدنيا ، والذنوب ، والشيطان
فيها ، يا بني انه قد افقتن الصالحون من الاولين فكيف ينجوا منه الآخرون

(١) اصول الكافي باب ذم الدنيا والزهد فيها ص ٣٧٥ والوافي والبحار
الخامس والخامس عشر مشروحا في الاخير

(٢) القمي ره في تفسيره وغيره في غيره (ثم اقول) قال امير المؤمنين (ع)
من هو ان الدنيا على الله انه لا يمضي الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
(نهج البلاغة) ج ٢ ص ٢٢٨

(٣) البحار الخامس عن قصص الانبياء وغيرها عن حماد عن ابي عبد الله ع
عن لقمان .

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الازاعي عنه .

(٥) ارشاد القلوب للدلمي رحمه الله تعالى :

يابنى اجعل الدنيا سجنك فتكون الاخره جنتك (١)
قلت سيأتى انشاء الله فى الفصل (٤٥) مايناسب المقام

((الفصل الثانى فى بيان ان الاخذ بالشرائع قولا وعملا طريق الى))

((التخلص من شرورها وما فيها من الكفر والضلالات))

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه : يابنى ان الدنيا بحر عميق
وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله عز وجل واجعل
شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله عز وجل فان نجوت
فبرحمة الله وان هلكت فبذ نوبك (٢)

وعن الاوزاعى ان لقمان الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية
بالموصل يقال لها (كوماس) قال فلما ضاق بها ذرعه ، واشتد بها غمه ولم
يكن احد يتبعه على اثره اغلق الابواب ، وادخل ابنه يعظه فقال : يابنى
ان الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير ، تزود من عملها ، واتخذ سفينة حشوها
تقوى الله ، ثم اركب الفلك تنجوا وانى لخائف ان لاتنجوا يابنى السفينة

(١) البحار الخماس عن الاختصاص .

(٢) من لا يحضره الفقيه . ومحبوب القلوب . وتفسير القمى . واصول
الكافى . ومحكى قصص الانبياء وعرائس الثعلبى ص ٢٠٧ وغيرها قال
الاشكورى ره : وجه تشبيه الدنيا بالبحر لتغيرها وانقلابها وعدم ثبات ما
فيها من صور الكائنات واهلاك من دخل فيها وركن اليها ومشى عليها بقدم
الضلالة والفواية (وقال ايضا) ووجه تشبيه الايمان بالسفينة بناء على انه
كالسفينة مانع للهلاك والتلف مع حيازة الشروط المعتمدة عند السلف و
الخلف . وقال الشراعى بكسر الشين المنقوطة بسادبان . والتقوى ملكة
التجنب عن المعاصى والتنزه عما يشغل عن الحق فمن كان زاده التقوى
فى سفينة الايمان فظاها رانه يمنع جوف السرعة الامتلاء باثقال الامال حتى
لا يفرق فى بحر الوبال

ايمان ، وشراعتها التوكل ، وسكانها (١) الصبر ، و مجاذيفها (٢) الصوم والصلوة والزكوة . يابنى من ركب البحر من غير سفينة غرق . يابنى اياك ان تخرج من الدنيا فقير او تدع امرك واموالك عند غيرك فيما فتصيره اميرا . يابنى لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورث مالك اعدائك (٣)

((الفصل الثالث فى الامر بالنظر بها آلياً واخذ البلغة منها))

عن ابي عبد الله وابى الحسن عليهما السلام قالا: كان لقمان يقول لابنه : يابنى خذ من الدنيا بلغة ، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرك ، ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس (٤)

عنه قال : يابنى لا تكثر من الدنيا فانك على رحلة منها ، وانظر الى ما تصير منها . يابنى لا تاكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان ترده اليه (٥)

يابنى ان الدنيا لا خير الا للاحد رجلين : رجل سبق منه عمل سيئ

(١) عن المغرب السكان : ذنب السفينة لانها تقوم وتسكن .
(٢) قال الطريحي ره المجذاف للسفينة معروف ويقال بالبدال المهمة والذال المعجمة وهما لغتان فصيحتان والجمع مجاذيف انتهى وعن شرح القاموس مجذاف كشتى بال اواست وبه او ميرود وبفارسي پاروب ميگويند
(٣) رواه العلامة المجلسي ره فى البحار الخامس عن الاختصاص و عن خط ابيه قدس سرهما قوله : ولا تورث مالك اعدائك (فى البحار) اى اولادك للاية الكريمة

(٤) تفسير القمى ره والبحار ٥ عن قصص الانبياء قلت : وقد قيل فى هذا المعنى شعراً ما لفظه

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت للمرء والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

(٥) البحار الخامس عن الاختصاص عن الازاعى عنه .

فهو حريص على ان يتدارك بعمل صالح ليغفر الله به عن سيئاته ، و رجل اعطاه الله تعالى في الدنيا شرفا وذكر أفهوي لمتمس شرف الآخرة وذكرها (١) يا بني لاتضيع مالك وتصلح مال غيرك ، فان مالك ما قدمت ، ومال غيرك ما تركت (٢) يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً (٣) ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا تدرك تلك (٤) وقال يا بني استعن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الاصابه ثلاث خصال : رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وذهاب مروته ، و اعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به (٥)

الباب الثاني في معرفة الباري سبحانه وتعالى

وما يلزمها وفيه ثمانية فصول

((الفصل الرابع في النهي عن الشرك))

قال الله جل جلاله في الآية الثالثة عشرة من سورة لقمان المكية :

١ - قطب الدين الاشكوري ره في محبوب القلوب ص ٦٠

٢ - عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

٣ الشيخ الورام في مجموعته والاشكوري في محبوب القلوب

٤ - انظر الفصل ٤٣ من هذا الكتاب قال الاشكوري : ونعم ما أفتشد

بغير بن مندة :

وللمشتري دنياه بالدين اعجب

عجبت لمبتاع الفضالة بالهدى

بدنيا سواء فهو من ذين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه

٥ - الغزالي في احياء العلوم

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (١) فابتدء الحكيم فى الوعظ بما هواهم، اعنى المنع من الاشراك فى الصانعية والا لهية و استحقاق العبادة والطاعة ، والامر فى ضمنه (ولو بقرينة المقام) بالتوحيد ومعرفة سبحانه بالواحدية والاحدية التى هى اصل عظيم من اصول الدين ! واول ما يجب على الانسان معرفته بالذات ، لانها من اظهر مصاديق الشكر واهمها كما قال جل جلاله لسكليمه موسى وخليفته داود على نبينا وآله وعليهما السلام : شكرتنى حق شكرى حين علمت ان ذالك منى (٢) فقال (لاتشرك بالله) اى لاتجعل له شريكاً فى الملك ، ولا تعبد به شيئاً فى العبادة وتحرز من الشرك النجلى والخفى ثم قال (ان الشرك لظلم عظيم) اما انه ظلم لله تعالى فلانه وضع للعبادة فى غير موضعها او اسناد صنع العوالم الى غير صانعها فان الظلم فى اللغة (٣) وضع الشيء فى غير محله وموضعه ؛ وضده الانصاف والعدل

فمن اشرك بالله وضع العبادة فى غير موضعها ومنع لله تعالى ماوجب عليه من معرفة التوحيد (٤) او الاخلاص فى العمل . واما انه عظيم فلانه اشراك ما لا يخلق شيئاً بمن خلق كل شئ من المكونات وابدعها ، وتسوية بين من لانعمة منه ومن النعمة منه .

١ - سياى انشاء الله فى الفصل ٣٢ تفسير صدر الالية المباركة المذكورة

٢ - الجواهر السنية ص ٣٥ و ٣٧ وسفينة البحار (شكر)

٣ - انظر القاموس ، وصحاح الجوهري ، ومصباح المنير .

٤ - قال الطبرسى ره فى مجمع البيان فى تفسير الاية : وقيل انه ظلم نفسه ظلماً عظيماً بان اوبقها قلت : قول الحكيم فى جملة كلامه المذكور فى الفصل ٢٢ وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ، يشهد شهادة كاملة لما فى المتن

قال المفسرون فى هذا المقام : وقد اكد سبحانه المنع من الاشراك بالآيتين المعمرتين (١) فى تضاعيف وصية لقمان تاكيدا ، لما فيها من النهى عن الشرك كانه سبحانه وتعالى قال : وقد وصينا بمثل ما وصى به . وذكر الوالدين للمبالغة فى ذلك فانهما مع انهما تلوا البارى فى استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوزان يستحقا فى الاشراك فما ظنك بغيرهما

هذا ويظهر من المحقق الاردبيلي قدس سره فى زبدة البيان ص ١٩٧ (٢) لذكرهما فى تضاعيف وصايا لقمان وجه آخر ولعله الاظهر بل

(١) قال سبحانه فى تلوا الآية المذكورة : ووصينا الانسان بوالديه الى آخر الآيتين ثم قال عن لقمان : يا بنى انك متقال حبة

(٢) قال قدس سره ماملخصه : ووصى الله تعالى بين وصايا لقمان ولعله تركها (يعنى وصايا لقمان) لكونه إِنَّا إشارة الى انه لا بد من ذلك ايضا وان وصيته مثل وصية الله فى وجوب الاتباع

وقد بالغ (جل جلاله) فى ذلك حيث عم الوصية بهما وما خصه بشيء دون آخر. ويحتمل ان يكون المراد : حسناً كما فى موضع آخر قلت : يعنى ره البقرة ، والنساء ، والانعام ؛ والاسراء ، والعنكبوت ، والاحقاف . وحيث فسر الوصية بهما بالشكر لله وبالحمد والطاعة بامثال الاوامر وترك المناهى وشكرهما بالبر والصلة بل الطاعة فكانهما شقيق الله فى وجوب الطاعة والشكر واداء الحقوق

فالتقدير ووصينا الانسان بنا وبوالدين ثم فسرهما بقوله : ان اشكر لى ولوالديك واكد ذلك خصوصاً جانب الام بقوله حملته امه وهناعلى وهن ثم اكد المبالغة فى ذلك بالوعيد بقوله تعالى والى المصير ثم بالغ مرة اخرى بما هو بمنزلة الاستثناء اى تطعهما (كذا) الا فى الكفر حيث قال وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما واكده مرة اخرى بعده بقوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفان انتهى

واعلم انه هذا الفصل مذيّل فى (هداية الاقربان) بالتنبية على امور : (الامر الاول) فيما جاء من وجوه الشرك فى كتاب الله تعالى (الامر الثانى) فى

الظاهر للمتأمل فى سائر الايات الواردة فى القرآن فى حق الوالدين (١)
((ايقاظ فيه اعاظ))

فى الروضات والروضة البهية : كان الاغا محمد على ولد الاستاد
البهيهانى فى اوائل قدومه العراق مع والده العلامة اشتهرت مآثره و
محاسنه لدى الخاصة والعامة فابهرت الاسماع واعجبت الاصقاع ، فاحب
صبغة الله الافندى الاجتماع به والمباحثة معه ، فاستأذن والده العلامة
فى الحضور عنده والقراءة عليه اياما قلائل دفعاً للتهمة ؛ فابى وألح عليه
فرضيا بالاستخارة بالقران المجيد فاستخار فاذا بالاية : واذا قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فرضى بوعظه واعزب عن نقضه . كان ميلاده فى كربلا سنة اربع و
اربعين بعد المائة والالف انتهى

((الفصل الخامس فى العلم والقدرة الراجعة اليهما))
((جميع الصفات الثبوتية))

قال سبحانه و تعالى عنه : يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكُن (٢) فى صخرة اوفى السموات اوفى الارض يأت به الله ان الله لطيف

العبادة والطاعة وبيان الفرق بينهما (الامر الثالث) فى رد اعتراض الجمعية
المصرية المسيحية فى كتاب الهداية على هذه الايات الواردة فى لقمان و
حكيمته ورأينا اسقاطها فى هذا الكتاب كنظامها روماً للاختصار

١ - وبشهد لذلك ايضا مرسل عبد الله بن مسكان المروى فى باب
(بر الوالدين) من الكافى والوافى عن ابي عبد الله (ع) مع ابهام فيه تعرض النراقى
قده فى مشكلات العلوم ص ١٣٤ لرفعه .

(٢) ذكرنا فى هداية الاقران ما يتعلق بالتفكيك الواقع فى المقام بين
المعطوف والمعطوف عليه بثبوت النون فى الاول وسقوطها فى الثانى

خير (لقمان ١٦) لما منعه من الشرك وامره بالتوحيد في مقام الذات في ضمنه واكده سبحانه و تعالى بالاعتراض (١) كما تقدم ارشده الى التوحيد في الصفات وخوفه بعلم الله وقدرته ونبيه على كمالهما في تعالي فقال (يا بني انها) اي فعلة الانسان (٢) من الحسنة والسيئة (ان كانت) في الصغر (مثل حبة خردل) (٣) وتكن مع ذلك الصغر في موضع حريز كالصخرة ، او تكن في مكان بعيد كالسموات ، او تكن في مكان مظلم كجوف الارض

قال بعضهم : وهذا من البديع الذي يسمى التتميم يعني انه تتم خفائها في نفسها بخفاء مكانها من الصخرة وهو من واد قول الخنساء (كانه علم في راسه نار)

(يأت بها الله) ويحضرها قال المفسرون : وهو ابلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشيء ولا يقدر على اظهاره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهر له الشيء ويظهره لغيره

(١) انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب

(٢) وقيل يجوز ان تكون الهاء في انها ضمير القصة ويشهد لما ذكر في المتن قوله تعالى في الاية ٤٧ من سورة الانبياء المكية ونضع السوازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ايتهاها وكفى بنا حاسبين

(٣) عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية وفي البحار الخامس عن الصادق عليه السلام عن لقمان قال : يا بني واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة وقال الثعلبي في المرائس ص ٢٠٧ قال لقمان لابنه يا بني :

لا تحقرن من الامور صغارها
ان الصغار غداً تصير كباراً

(ان الله لطيف) (١) قيل هو العالم بغوامض الاشياء والذى يصل علمه الى كل خفى ، ويشهد له ما عن (الرضا) عليه السلام قال : واما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغرو لكن ذلك على النفاذ فى الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عنى هذا الامر . وعن (ابى جعفر الثانى) عليه السلام انه قال وكذلك سمينا لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك

واليه يرجع ما قيل . اللطيف هو الخالق للخلق اللطيف وفى الكافى والعيون عن ابى الحسن الرضا او الهادى (ع) انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف

وقيل اللطيف فاعل اللطف ويشهد له ما فى دعاء كل يوم من شهر رمضان المروى فى (الاقبال) عن زين العابدين والباقر (ع) وتصوير الجامع بينهما سهل والاشتراك اللفظى بعيد (خبير) فى الكافى والعيون عن الرضا عليه السلام واما الخبير فالذى لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولالاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما لولاها ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخير عن جهل المتعلم (٢) (وفى بعض النسخ عن جهل المتكلم) وقد جمعنا

(١) بدانكه لطيف را بر چهار معنى اطلاق مينمايند (اول) چيزهاى بسيار ريزه را كه بديده درنيايد (لطيف) ميگويند وبه اين معنى در باب خدا كناية از تجرد خداست يعنى از خواص اجسام مبرا است و در مكاني وجهتي نيست و ديده نميشود به چشم بلكه بعقل در نيايد (الكلام) قاله العلامة المجلسى فى عين البصيرة ص ٢٩

(٢) قال العلامة المجلسى : بالاضافة او بالتوين والمتعلم خبر بعد خبر اوصفة فلا تغفل

الاسم واختلف المعنى (انتهى) ثم ان ذكر الخير بعد اللطيف الظاهر انه من باب فحوى الخطاب والتتميم والله العالم و (روى) فى البحار الخامس عن الاوزاعى عن لقمان الحكيم قال يا بنى لاتخاصم فى علم الله فان علم الله لا يدرك ولا يحصى

((الفصل السادس فى الصلوة التى هى من افضل العبادات واهمها))

قال الله سبحانه وتعالى عنه (يا بنى اقم الصلوة)

لما منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته امره بما يلزمه التوحيد من الصلوة التى هى من افضل العبادات واهمها فى نظر الشارع بل تاركها مستخفاً بجعلها فى عداد الكافرين (١)

فقال : يا بنى اقم الصلوة اى أد الصلوة المفروضة فى ميقاتها بشروطها ومقارناتها تكميلاً لنفسك (قال ابو جعفر عليه السلام فى رواية بريد العجلي) : انما معنى بالاقامة طول اللبث فى الركوع والسجود انتهى وبهذه الوصية يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل ايضاً غير ان هيئتها اختلفت

قال الزمخشري فى الكشاف : وناهيك بهذه الاية مؤذنة بقدم هذه الطاعات وانها كانت مأموراً بها فى سائر الامم وان الصلوة لم تنزل عظيمة الشأن سابقة القدم على ما سواها موصى بهافى الاديان كلها انتهى

وقال لقمان الحكيم ايضاً لابنه ! يا بنى اقم الصلوة فانما مثلها فى دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام نفعت الاطناب والاوئاد

(١) روى شيخنا الصدوق فى عقاب الاعمال ، والجليل البرقى فى محكى المعاسن فى الصحيح عن بريد بن معوية العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ان يترك الصلوة الفريضة متعمدا او يتهاون بها فلا يصليها

والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتدو لاطنب ولا ظلال (١)

وقال : يا بنى عليك بصلوتك التى فرضت لك ، فان مثل الصلوة مثل السفينة فى البحر ، فان سلمت سلم من فيها ، فان هلك هلك من فيها (٢)

وقال : يا بنى صم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله (وفى نقل : أحب الى الله) من الصوم (٣)

وقال لابنه : اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين وصل فى جماعة ولو على راس زج (٤) واذا نزلت (يعنى فى الاسفار) فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب فى الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين (٥)

وقال ايضا : يا بنى لا يكن الديك اكيس منك واكثر محافظة على الصلوات الاتراه ؟ عند كل صلوة يؤذن لها وبالسحار يعلن بصوته وانت نائم واذا صليت فصل صلوة مودع تظن ان لا تبقى بعدها ابدا (٦)

وقال : يا بنى لا يكن الديك اكيس منك فانه اذا انقضى نصف الليل

(١) كنز الفوائد ص ٢١٤ وحلية الاولياء ج ٦ ص ١٩

(٢) قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب ص ٦٠

(٣) عرائس الثعلبى وتفسير على بن ابراهيم القمى والبحار عن قصص الانبياء

(٤) الزج بالضم والتشديد : الحديد التى فى اسفل الرمح ، ويقابله السنان فى اعلاه فتدبر جيداً قال فى سفينة البحار : وان شئت ان تعلم من عمل بهذه الوصية فراجع فى احوال اصحاب الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ثم ساق قدس سره كيفية صلوتهم سلام الله عليهم

(٥) انظر الفصل ٢٩ من هذا الكتاب

(٦) الديلمى رحمه الله فى الباب ١٨ من ارشاد القلوب

خفق بجناحيه وصرخ الى الله سبحانه بالتسبيح (١)
وفي نقل آخر : لا يكن الديك اكيس منك يقوم في وقت السحر
ويستغفر وانت نائم

(ويناسب هذا المقام قول بعض الشعراء)

اتدرى لماذا يصبح الديك صائحا	يردد لحن القول في غرة الفجر
ينادى لقد مرت من العمر ليلة	وهانت لم تشعر بذاك ولا تدرى
هنكام سفيدة دم خروس سحري	داني كه چراهي كند نوحه گري
يعني كه نمودند در آئينه صبح	كز عمر شبي گذشت و توبي خبري

((الفصل السابع في الامر بالتقوى وامثال الاوامر واجتناب المحارم))

العلامة المجلسي في البحار عن الصادق (عليه السلام) قال قال لقمان (عليه السلام)
يا بني سيد اخلاق الحكمة دين الله تعالى ؛ ومثل الدين كمثل شجرة نابتة
فلايمان بالله مائها ، والصلوة عروقها ، والزكاة جذعها ، والتاخي في الله
شعبها ، والاخلاق الحسنة ورقها ، والخروج عن معاصي الله ثمرها ، ولا
تكمل الشجرة الابشمة طيبة كذلك الدين لا يكمل الا بالخروج عن
المحارم . يا بني لكل شيء علامة و ان للدين ثلاث علامات : العفة ،
والعلم ، والحلم انتهى

وقال لابنه اغلب غضبك بحلمك ؛ ونزقك بوقارك ، وهواك بتقواك
وشكك بيقينك ، وباطلك بحقك ، وشحك بمعروفك ، كن في الشدة وقورا
وفي المكارة صبورا ، وفي الرخاء شكورا ، وفي الصلوة متخشعا ، والى

(١) قطب الدين الاشكوري ره في محبوب القلوب ص ٦٠ والعلامة

النوري في جهاد المستدرك (٣١٥)

الصدقة متسرعا ، لاتهن من اطاع الله ، ولا تكرم من عصى الله ، ولا تدع ما
ليس لك ، ولا تجحد ما عليك ، لا تعترض الباطل ، ولا تستحيى من الحق ،
ولا تقل ما لا تعلم ، ولا تتكلف ما لا تطيق ؛ ولا تتعظم ولا تختل ولا تفحش ،
ولا تضجر ، ولا تقطع الرحم ، ولا تبلس الجار ، ولا تشمت بالمصائب ، ولا
تدع السر ، ولا تغتب ، ولا تحسد ، ولا تنبز ، ولا تهمز ، وان اسىء اليك
فاغفر ، وان احسن اليك فاشكر ، وان ابتليت فاصبر ، احفظ العبر ، و
احذر الغير ، انصح المؤمنين ، وعد مرضاهم ، واشهد جنائزهم ، واعن
فقرائهم ، اقرض خلطاءك ، وانظر غرمائك ، والزم بيتك ، واقنع بقوتك ،
تخلق باخلاق الكرام ، واجتنب اخلاق اللئام .

اعلم يا بنى ان المقام فى الدنيا قليل ، والركون اليها غرور ،
والغبطة فيها حلم ، وكن سمحاً سهلاً خزيناً اميناً ، وكلمة جامعة: اتق الله
فى جميع احوالك ولا تعصه فى شىء من امورك (١)

وقال : يا بنى انتفع بما علمك الله تعالى ، وانما انتفع بالعلم من
اتبعه ، ولم ينتفع به من علمه وتركه يا بنى اعلم الناس اشد هم خشية له ،
يا بنى اطع الله فان من اطاع الله كفاه ما همهم وعصمه من خلقه (٢)

وقال : يا بنى عليك بالتقوى فانه اربح التجارات ، واذا احدثت
ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم والعزم على ترك العود لمثله يا بنى واجهد
ان يكون اليوم خيرا لك من امس ، وغد خيرا لك من اليوم ، فانه من
استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون (٣)

(١) اعيان الشيعة ج ١١ ص ١٨٢ عن كتاب ابن مسكويه

(٢) قطب الدين الاشكورى فى محبوب القلوب

(٣) ارشاد القلوب الباب ١٨

وقال : يا بنى لو كنت تحب الجنة فان ربك يحب الطاعة ، فاحب ما يحب
ليعطيك ماتحب ، وان كنت تكره النار فان ربك يكره المعصية فاكره
ما يكرهه لينجيك مما تكره (١)

وقال : يا بنى اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة ،
فاذا اخطات خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفئها
يا بنى : الناس ثلاث ائلاث ، ثلث لله ، وثلث لنفسه ، وثلث للدود :
فاما ما هو لله فروحه ، واما ما هو لنفسه فعمله ، واما ما هو للدود
فجسمه (٢)

وقال : يا بنى اجعل خطاياك بين عينيك الى ان تموت ، واما
حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا ينساها (٣)

وقال : يا بنى انه النفس عن هواها ، فانك ان لم تنه النفس عن هواها
لن تدخل الجنة ولن تراها (ويروى) نفسك عن هواها فان فى هواها
رداها . يا بنى : انه ليس كل من قال اغفر لى غفر له انه لا يغفر الا لمن عمل
بطاعة ربه (٤)

وقال : يا بنى اخرج من قلبك حديث النفس ، وما تستحيى من
اجرائه على لسانك ، فان الله احق ان تخشيه وتستحيى منه (٥)
وقال لابنه : احذر واحدة هي اهل للحدز قال : وما هي ؟ قال :

(١) ارشاد القلوب الباب ١٣ .

(٢) العينائى ره فى الاثنى عشرية ص ٧٥ و ص ١٠٧ وغيره فى غيره وزاد
فى المواعظ اللقمائية قوله : فخاب وخسر من كان سعيه وهمته للحشرات
والديدان لا لنفسه

(٣) اثنى عشرية ص ٧١ .

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى عنه

(٥) المواعظ اللقمائية

اياك. ان ترى الناس انك تخشى الله ليكرموك وقلبك فاجر (١)

واذا اظهرت شيئاً حسناً فليكن احسن منه ماستر
فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر

قال (العلامة المجلسي) قدس سره : للتقوى ثلاث مراتب (الاولى)
وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الایمانية (الثانية)
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهو المعروف عند اهل الشرع
(الثالثة) التقوى عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص
بل خاص الخاص (٢)

((الفصل الثامن في الخوف والرجاء))

احسن وانفع ما قال لقمان في الخوف والرجاء ما هو المروى عن
مولانا الصادق (عليه السلام) انه قال : ارج الله رجاء لا يجريك على معصيته ، وخف
الله خوفا لا يؤيسك من رحمته (٣)

وقال : يا بني استحي من الله تعالى بقدر قربه منك ، وخف من الله
تعالى بقدر قدرته عليك ، واياك وكثرة الفضول ، فان حسابك غدا
عنها يطول (٤)

وقال : خف الله مخافة لا تياس من رحمته وارجه رجاء لا تامن

(١) ابن عبدربه في العقد الفريد ج ٢ ص ١٤١ والغزالي في الاحياء

(٢) عن كتاب صفات الشيعة للصدوق ره عن ابي عبد الله عليه السلام قال

يا علي بن عبد العزيز لا يفرنك بكائهم فان التقوى في القلب انتهى

وقال جل جلاله : ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (الحج - ١٧)

(٣) قطب الدين ره في حاشية معبوب القلوب ص ١٥٩

(٤) محبوب القلوب ص ٦٠

من مكره (١)

وقال : يا بني كن ذاقليين : قلب تخاف به الله خوفا لا يخالطه تفریط ،
و قلب ترجوا به الله (رجاء ظ) لا يخالطه تفرير (٢)

وقال : يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك
وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر لك (٣)

فقال له ابنه : يا ابت وكيف اطيق هذا ؟ وانما لي قلب واحد : فقال له
لقمان : يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران : نور
للخوف ، ونور للرجاء لو وزنا لمارجح احدهما على الاخر بمثل ذرة !!

فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما
امر الله ، ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله ، فان هذه الاخلاق
تشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا
ومن عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ، و

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الازواعي عنه

(٢) الورام قدس سره في مجموعه ص ٤٥

(٣) في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ما ملخصه كان في وصية لقمان
الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها هذه الوصية (قلت) قال العلامة المجلسي ره
في ذيل الحديث ٤٦٢ من احاديث روضة الكافي : قد حققنا في موضعه ان الخوف
انما هو من نفسه وقبائح اعماله ورذائل اخلاقه وعجزه وشرو نفسه ونقصه و
معائبه والرجاء انما هو من جوده تعالى ولطفه وكرمه واحسانه وكمال له
استغناؤه وفيضه وفضله فلذا لا ينافي كمال الخوف هنا من كمال الرجاء فحسن
الظن بالرب تعالى لا ينافي الخوف بسوء الظن بالنفس الامارة بالسوء انتهى
(قلت) قد حقق في محله ان اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت
جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت
اختياره وهو فضل الله تعالى بصرف القواطع والمفسدات ومنه يعلم عدم
المنافاة بينهما .

من خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ، ومن اتبع امره استوجب جنته
ومرضاته ، ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من
سخط الله (١)

قال في محبوب القلوب ص ٥٨ ومن هذا قال الشاعر بالرباعية الفارسية
(غافل مشو كه مر كب مردان مرد را درسنگلاخ باديه پي ها بريده اند)
(نوميد هم مباش كه رندان درد نوش ناگه بيك خروش بمنزل رسيده اند)
وقال في ص ٥٦ : وكان سيده (يعني سيدلقمان) امره ان يزرع
له في ارضه السمسم (كنجد) فزرع الشعير فلما دنى الحصاد قال له سيده
لم زرعت الشعير وقد امرتك بزرع السمسم ؟ فقال لقمان كنت رجوت من
الله ان ينبت لك السمسم فقال له سيده هل يكون ذلك ممكناً ؟ فقال لقمان
اراك تعصى الله و ترجوا منه الجنة فقلت لعل ذلك يكون فبكى سيده
فتاب على يده فاعتقه انتهى (٢)

(١) رواء القمي ره في تفسيره وروى صدره الكليني في الكافي والصدوق
في الامالي وهو مشروح في اربعين الهاشمية
(٢) واعلم بما انه لا يجوز التصرف في مال الغير من دون اذنه ولو اذن
له اقتصر على موضع الاذن ولذا قالوا في باب المزارعة : اذا عين المالك
نوعاً من الزرع ، من حنطة او شعير او غيرهما تعين ولم يجز للزارع التعدي عنه .
وقال في الجواهر اذا اذن (يعني المولى) له في التجارة اقتصر على
موضع الاذن فلو اذن له بقدر معين او زمان او مكان او جنس كذلك لم يزد
عليه كما في كل محجور عليه قال : وفي التذكرة نسبة الى علمائنا (قال) : وما
عن القاضي من انه اذا اذن له يومافهو ما ذون ابدأ حتى يحجر عليه في غاية الضعف
(كقوله وقول ابي حنيفة) بحصول الاذن من السيد بمجرد عدم نهيه (بل قال)
لو اذن له في القصارة او الصبغ صار ما ذونا في كل تجارة (انتهى)
فلا بد في هذا المقام من توجيه النقل على فرض صحة الاسناد بحمله على بعض المحامل
الصحيحة . وذكر صاحب المواعظ اللقمانية صدرألهذه القصة ونظمها بعض علماء
بروجرد بابيات فاوردها في اوائل كتاب ضياء النور وفيه ايضاً كلام

(اذا هجع النوام اسبلت عبرتى وانشدت بيتاً فهو من احسن الشعر)
 (اليس من الخسران ان ليا ليا تمر بلا شىء وتحسب من عمر)
 (تن كارگر مى بلرزد زتب مبادا كه نخلش نيارد رطب)
 (گروهى فراوان طمع ميبرند كه گندم نيفشانده خرمن خورند)

((الفصل التاسع فى الحث على استشعار اليقين واغلاق الامل بالخالق))

((دون المخلوقين))

قال : يابنى لا استطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه . يابنى ان الذهب يجرب بالنار ، والعبد الصالح يجرب بالبلاء فاذا احب الله قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (١)

وقال يابنى : عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك . واعلم الصبر فيه انواع الشرف فاذا صبرت على محارم الله تعالى ، وزهدت فى الدنيا ، و تهاونت بالمصائب ، لم يكن شىء احب اليك (من ظ) الموت وانت تترهبه يابنى لاتفرخ بطول العافية واكتم البلوى فانه (كنز من ظ) كنوز البر ، واصبر عليها فان ذلك (ذخـر ظ) فى المعاد . يابنى اقنع ما رزقت ولا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك يؤذيـك . يابنى ان فى يدك لؤلؤا وانت تزعم انك فقير (٢)

(١) الغزالى فى احياء العلوم .

(٢) محبوب القلوب ص ٥٨ ومن ٦٠ ثم قالـه اقول لعل اللؤلؤ كناية عن النفس المجردة فانك ان هذبتها عن الرذائل وتعليتها بالفضائل فيغنيك عن الدنيا وما فيها وذلك غاية الغنى

قال امير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه ، وضغفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، ان الله تبارك وتعالى يرزقه في الحال الرابعة

اما اول ذلك : فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار ممكن حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، (ثم) اخرجته من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة (ثم) فطم من ذلك واجرى له رزقا من كسب ابويه برفقة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة

حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق و سوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فبئس العبد

قلت : قال السيد الجزائري ره في زهر الربيع ص ٣١٢ وغيره ورد في الحديث انه جاء رجل عالم الى الصادق عليه السلام فشكى اليه امور الدنيا وما يلاقى فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلا سماه باسمه وقد اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا .

فقال الصادق عليه السلام هذا هو العدل فقال كيف ؟ يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال وتعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحق وتعطيه ما افاض عليك من العقل ؟ فقال : ولو اعطيت ملك الدنيا !!

قال الصادق عليه السلام : هذا رزق الارواح ، والمال رزق الابدان ، وهذا مقسوم ، وذلك مقسوم ، ايعطيك الله الرزقين ؟ هذا الذي هو خلاف العدل فرغني الرجل بما آتاه الله تعالى وقام انتهى

هذا يابني (١)

وقال : يابني لاتعلق نفسك بالهموم ، ولاتشغل قلبك بالاحزان ،
واياك و الطمع وارض بالقضاء ، واقنع بما قسم الله لك ، يصف عيشك ،
وتسرنفسك وتستلذ حيوتك (٢) وان اردت ان يجمع لك غنى الدنيا ، فاقطع
طمعك مما فى ايدى الناس (فانه ظ) ما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا
الابقطع طمعهم مما فى ايدى الناس . يابني ان الدنيا قليل ، وعمرك فيها قليل
من قليل ، وقد بقى قليل من قليل القليل (٣)

وقال : يابني من ذا الذى عبد الله فخذله ؟ ومن ذا الذى ابتغاه فلم يجده ؟
يابني ومن ذا الذى ذكره فلم يذكره ؟ ومن ذا الذى توكل على الله فوكله
الى غيره ؟ ومن ذا الذى تضرع اليه جل ذكره فلم يرحمه (٤)
وقال : يابني ان السارق اذا سرق حبسه الله من رزقه و كان عليه ائمه ،
ولو صبر لنال ذلك ، وجائه من وجهه (٥)

وقال : يابني انى ذقت الصبر وانواع المر ، فلم ارأمر من الفقر ، فان
افتقرت يوما ، فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولاتحدث الناس بفقرك

(١) الصدوق ره فى باب الثلاثة من الخصايل و العلامة المجلسي ره
فى البحار ج ٥ عن الامالى وقصص الانبياء ثم قال ره فى البيان : لا يملكان غير
ذلك اى لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه او ينفقان عليه
كسبها وان لم يكونا يملكان غيره

(٢) والله در من انشد واجاد :

رو تو غم جهان مخور تا ز حيات برخورى هر كه غم جهان خورد كي خورد از حيات بر

(٣) الثعلبي فى عرائسه ص ٢٠٧

(٤) البحار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعي عنه

(٥) البحار (٥) عن قصص الانبياء باسناده عن على بن الحسين (غ)

عنه قلت : روى الصدوق ره فى العيون باب ٢٨ عن الرضا عليه السلام
قال لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن دية يده اظهره الله عليه .

فتهون عليهم ، ثم سل في الناس هل من احدث دعا الله ؟ فلم يجبه ، او سئله فلم يعطه ؟ يا بني ثق بالله عز وجل ، ثم سل في الناس هل من احدث وثق بالله فلم ينجه ؟ يا بني توكل على الله ، ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ؟ يا بني احسن الظن بالله ، ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به ؟ يا بني من يرد رضوان الله يستخط نفسه كثيرا ، ومن لا يستخط نفسه لا يرضى ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه (١)
وقال في كلام طويل : يا بني اجعل غناك في قلبك ، واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ، ولكن اسئل الله من فضله وكن قنعا (تعش ظ) غنيا . وكن متقيا تكن عزيزا ، وعليك يا بني بالياس عما في ايدي الناس ، والوثوق برعد الله . واسع فيما فرض عليك . ودع السعي فيما ضمن لك . وتوكل على الله في كل امورك (يكفك ظ) وارض بما قسم الله لك (٢)

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مضاضة في القلب مثل شماته الاعداء

(تذييل)

قال ابو الحسين الفارسي : من سكن الى شيء دون الله فها لكة فيه :
سكن يوسف عليه السلام الى عناية الذي ظن انه ناج منهما وقال له :
اذكرني فلبث في السجن بضع سنين !!

وتوسل موسى بالفقر فقال : رب اني لما انزلت الى من خير فقير

(١) العلامة الكراچكي ره في كنز الفوائد ص ٢١٤

(٢) ارشاد القلوب باب ١٣ لشيخنا الديلمي ره ثم اقول من الحكايات

المنبهة على صدق قائل هذا الكلام : ما في كتاب سفينة البحار (خفش)
للمحدث المتبحر القمي قدس سره فراجع .

(القصص - ٢٤) فقيض الله له شعيبا حتى دعاه وآواه ، وبلغ امره الى ما بلغ من هناك . وحيث طلب الطعام مع الخضر من غيره منعاه كما حكى الله تعالى منهما : فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما (الكهف ٧٧) فكل ما تسكن اليه فهو تارك لك ، وكل ما تميل نحوه فهو مائل عنك ، وكل ما تعتمد عليه فهو ساقط بك ، فلا تسكن الى شىء دون الله تعالى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (١)

((الفصل العاشر فى المعاد والامر بتهيئة اسباب النجاة يوم التناد))

(والاشارة الى شطرها)

عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال : يا بنى ان تك فى شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وان كنت فى شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه فلن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت فى هذا علمت ان نفسك بيد غيرك ، وانما النوم بمنزلة الموت ، وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت . (٢)

وقال : يا بنى كيف لا يخاف الناس ما يوعدون ، وهم ينتقصون فى كل يوم . وكيف لا يعدلما يوعد من كان له اجل ينفذ (٣)

وقال : يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت ياتى بغتة ، واجعل الموت نصب عينك ، والوقوف بين يدي خالقك ، وتمثل شهادة جوارحك عليك بعملك ، والملائكة الموكلين بك ، تستحيى منهم ، ومن ربك الذى هو

(١) رياض السالكين شرح صحيفة سيد الساجدين عليه السلام ،

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٢ عن قصص الانبياء باسناده عن جابر .

(٣) البحار الخامس عن قصص الانبياء باسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد

عن ابي الحسن عليه السلام عنه .

مشاهدك ، ولا تسمع الملاهى فانها تنسيك الآخرة ، ولكن احضر الجنائز وزر المقابر ، وتذكر الموت وما بعده من الأهوال ، فتأخذ حذرك ، يا بنى لا تفرح بظلم احد ، بل احزن على ظلم من ظلمته . يا بنى الظلم ظلمات ، ويوم القيمة حسرات واذا دعيت القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك (١)

وقال : يا بنى املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطباً (٢)
يا بنى ان الله رهن الناس باعمالهم فويل لهم مما كسبت ايديهم و
افقدتهم . يا بنى اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك . يا بنى اعلم
انه من جاور ابليس وقع فى دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى . يا بنى
كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه ، وكيف يغفل ولا يغفل عنه . يا بنى انه
قدمت اصفياء الله جل وعز واجباؤه وانبياءه صلوات الله عليهم فمن ذا
بعدهم يخلد فيترك . يا بنى لا تأكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان
ترده اليه . يا بنى ان النار يحيط بالعالمين كلهم ، فلا ينجو منها احد الا من
رحمه الله وقربه منه . يا بنى لا يغرنك خبيث اللسان فانه يختم على قلبه
و يتكلم جوارحه وتشهد عليه . يا بنى ان كل يوم ياتيك يوم جديد يشهد
عليك عند رب كريم . يا بنى انك مدرج فى اكفانك ومحل قبرك ، ومعان
عملك كله . يا بنى كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف (كذا) من قد
عصيته . يا بنى قد احصى الحلال الصغير ، فكيف بالحرام الكثير . يا بنى
اقبل وصية الوالد الشفيق . يا بنى بادربعملك قبل ان يحضر اجلك ، وقبل
ان تسير الجبال سيرا ، وتجمع الشمس والقمر ، وتغير السماء ، وتطوى ،

(١) ارشاد القلوب باب ١٨ باب بالحذف والايصال

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاوزاعى عنه

وتنزل الملائكة صفوفاً خائفين ، حافين ، مشفقين ، وتكلف ان تجاوز الصراط ، وتعاین حينئذ عملك فان العقبة كؤد ، واكثر الزاد فان السفر بعيد ، واخلص العمل فان الناقد بصير (١)

((الفصل الحادى عشر فى الوصية بالحكمة واخراج النفس الى كمالها))
(الممكن فى قوتها العلمية والعملية والتوفيق بينهما)

قال : يابنى تعلم الحكمة تشرف ، فان الحكمة تدل على الدين ، وتشرف العبد على العز ، وترفع المسكين على الغنى ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيد سودداً والغنى مجداً ، وكيف يظن ابن آدم ان يتهاء له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ، ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ، ومثل الحكمة بغير طاعة ، مثل الجسد بلا نفس ، او مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بلا نفس ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة (٢)
وقال : جالس العلماء ، وزاحمهم بركتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (٣)

وقال : يابنى الزم الحكمة تكرم بها ، واعزها تعزبها ، وسيد اخلاق الحكمة دين الله عز وجل (٤)

وقال عليه السلام : يابنى ان الحكمة تعمل عشرة اشياء : احدها تحيى

(١) البحار النخاس عن الاختصاص عن الازاعى نقلناه بالحذف والايبال

(٢) كنز الفوائد ص ٢١٤

(٣) الورام رحمه الله فى المجموعة ص ٧٣

(٤) الثعلبى فى المرائس ص ٢٠٧

القلوب الميت ، وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتشرف الوضع ،
وتحرر العبيد وتأوى الغريب ، وتغنى الفقير ، وتزيد لاهل الشرف ، شرفاً
وللسيد سودداً ، وهى افضل من المال ، وحرز من الخوف ، ودرع فى الحرب
وبضاعة حين يريح - يريح خ ل - وهى شفيعة حين يعتريه الهول ، وهى
دليلة حين ينتهى به اليقين ، وسترة حين لا يستتره ثوب . (١)

وقال : عشر خصال من اخلاق الحكيم : الورع ، العدل ، الفقه ،
العفو ، البر ، الفطنة ، الحذر ، التحفظ ، التذكر ، الاقتصاد . (٢)

وقال : يابنى الوقار ، والسكينة ، والبر ، والحلم ، والعدل ، والرزانة
والاحسان ، والعلم . والحزم ، والورع ، والصلاح ، والعفو ، والتواضع من
اخلاق الحكيم السعيد (٣)

(رفع اشتباه وكشف التباس)

روى العلامة المجلسى ره فى اجازات البحار ص ١٥ عن محمد بن
اسماعيل الصائغ انه قال شعراً :

وما ينفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت
كمامات لقمان الحكيم وغيره وكلهم تحت التراب صموت

فقال ابو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطى البغدادى :

(بلى اثر يبقى له بعد موته وذخر له فى الحشر ليس يفوت)
(وما يستوى المنطق ذو العلم والحجى واخرس بين الناطقين صموت)

(١) العينانى ره فى الاثنى عشرية ص ٣٥٠

(٢) نزهة النواظر للعلامة المتبحر القمى ره

(٣) المواعظ للقمانية

قلت : وقال ابن السيد الاندلسي المتوفى سنة (٢٥١)

(اخو العلم حي خالد بعد موته و اوصاله تحت التراب رميم)
(وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم)
هرگز نمرده اند و نمیرند اهل فضل حریفست نام مریک بر این فرقه ترجمان

الباب الثالث في الكلام والسكوت

(وفيه ثلاثة فصول)

((الفصل الثاني عشر في مدح الصمت عما لا ينبغي والسكوت عما لا يعنى))

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه : ان كنت زعمت ان الكلام

من فضة فان السكوت من ذهب (١)

(١) ثقة الاسلام الكليني في الكافي باب الصمت وحفظ اللسان ص ٣٦٤
(قلت) وقد نظمه بعضهم يارجوزة فقال : كم من جواب اعقب الندامة ، فاغتنم
الصمت مع السلامة ، ولو يكون القول في القياس ، من فضة بيضاء عند الناس
اذن لكان الصمت من عين الذهب ، فانهم هداك الله آداب الطلب ثم (لا يخفى)
ان ما ورد في ذم الكلام ونحوه من الخصال التي يقوى اليها المعرك الطبعي
وفضل الصمت والسكوت فانه نهى عن الهذر لا امر باهمال القوة الناطقة
التي بها يمتاز الانسان عن الحيوانات قال في مرات العقول ج ٢ ص ١٢٤
في شرح هذا الحديث : يدل على ان السكوت افضل من الكلام وانه مبني على
الغالب والا فظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب
الكلام ويحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم وترويج
العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فتلك الاخبار
مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق فان غالب كلامهم انما هو
فيما لا يعينهم او هو مقصور على المباحات كما روى الطبرسي في كتاب
الاحتجاج ص ١٧٢ انه سئل على بن الحسين ع الخ

وقال : يا بنى كن اخرس عاقلا ، ولا تكن نطوقا جاهلا ، ولئن يسيل
لعابك على صدرك وانت كاف اللسان عما لا يعينك ، اجمل بك واحسن
من ان تجلس الى قوم فتنتطق بما لا يعينك (١)

وقال : يا بنى انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ، ومن يقل
الخير يغنم ومن يقل الباطل يائمه ومن لا يملك لسانه يندم (٢)
يا بنى : كتمان السر صيانة للعرض (٣)

وقال : لا خير فى الكلام الا بذكر الله ولا خير فى السكوت الا بالفكرة
فى المعاد (٤)

وقال : يا بنى تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجالسة اهل الذكر
فانها محياة للمعلم ويحدث فى القلب خشوعا . يا بنى اقتصد للمحاجة ولا تنطق
بما لا يعينك ولا تكن مضطكاً من غير عجب ولا مشاء فى غير آرب . يا بنى
عليك بالصمت فما ندمت على السكوت قط وربما تكلمت فندمت . يا
بنى من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير ينعم ومن يفعل
الشر يندم ومن لا يملك لسانه يحتسر . يا بنى طوبى لمن انتفع بعلمه واستمع
القول فاتبع احسنه وويل لمن تبين له فاستحب العمى على الهدى (٥)

قلت : سيايتى انشاء الله فى الفصل ١٧ و ٢١ و ٣٤ و ٣٨ ما يناسب
هذا المقام

(١) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦ باسناده عن كعب .

(٢) عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

(٣) الديميرى فى حيوه الحيوان فى ذكر الشاة . (٤) العينائى فى الاثنى

عشرية ص ٣٠ (٥) الاشكورى فى محبوب القلوب ص ٦٠

((الفصل الثالث عشر في الامر بكثرة ذكر الله جل جلاله عندما احل وما حرم))

((والجلوس مع الذين يذكرون الله تعالى بذكر المعارف الالهية ونحوها))

قال : يا بني اقل الكلام ؛ و ذكر الله عز وجل في كل مكان ، فانه قد انذرك وحذرك وبصرك وعلمك (١)

وقال : يا بني اكثر ذكر الله عز وجل ، فان الله تعالى ذاكر من ذكره يا بني ليكن ذنوبك بين عينيك ، وعملك خلف ظهرك (٢)

وقال : يا بني اختر المجالس على عينك (٣) فان رايت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فان تكن عالما نفعت علمك (٤) وان تكن جاهلا علموك ، ولعل الله ان يظلمهم (٥) برحمته فيعمك (فتعمك حل) معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فان تكن عالما لم ينفعك علمك ، وان كنت جاهلا يزيدك جهلا ولعل الله ان يظلمهم بعقوبة فتعمك معهم (٦)

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الازاعي

(٢) محبوب القلوب ص ٥٨

(٣) الظاهر ان المراد رجعه على عينك اي ليكن المجالس اعز عندك من عينك وقيل على بصيرة منك او بعينك .

(٤) اما بان تعلمهم او تستفيد منهم تذكيرا وتاييدا لما تعلم (قاله الفاضل المازندراني قده)

(٥) قال الجوهري واطملك فلان : اذا دنا منك كله كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واطلك شهر كذا اي دنا منك انتهى وقال الفيروز آبادي واطلني الشيء غشيني والاسم الظل اودني مني حتى القى على ظله

(٦) اصول الكافي . علل الشرايع الباب ١٣ . منية المرید . عرائس الثعلبي . حلية الاولياء . البحار الخامس ص ٣٢٢ عن قصص الانبياء .

بقية درصفحه بعد

وقال لابنه : اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس
فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك في سهامهم وان افاضوا في غير ذلك
فخل عنهم وانفض ثوبك (١)

قلت : ان شئت ان تعلم من عمل بهذه الوصية فانظر ما حكاه شيخنا
العلامة الاميني دام ظله في كتاب الغدير (ج ٢ ص ٢١٩) وغيره في غيره
عن الحسن بن علي بن حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال : كنا جلوسا عند
ابي عمرو بن العلاء فتذاكرنا السيد (يعني السيد اسماعيل بن محمد الحميري
شاعر اهل البيت عليهم السلام) فجاء وجلس وخضنا في ذكر الزرع والنخل
ساعة فنهض فقلنا اباهاشم هم القيام ؟ فقال :

اني لاكره ان اطيل بمجلس لا ذكر فيه لفضل آل محمد
لا ذكر فيه لاحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلس نطفردى (٢)
ان الذي ينسأهم في مجلس حتى يفارقه لغير مسدد

((الفصل الرابع عشر في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر))

قال الله جل جلاله عنه : وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور اي اذا كملت انت في نفسك بعبادة الله
فكمل غيرك وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان شغل الانبياء والاوصياء
وورثتهم من العلماء هو ان يكملوا في انفسهم و يكملوا غيرهم .

قال في الوسائل : قد فهم منه الكليني وغيره ارادة تذاكر العلم فاوردوه في
هذا الباب ثم قال وقرائنه ظاهرة قلت : منها صدره المروي في حلية الاولياء
ومحكي قصص الانبياء قال : يا بني لا تطلب العلم لتباهي به العلماء وتمازي
به السفهاء ولا تراعي به في المجالس ، ولا تدع العلم زهادة فيه ورغبة في
الجهالة ، فاذا رايت قوما يذكرون الله الخ (١) عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠
(٢) في الكنى والالقب للمتبحر القمي رحمه الله (قصف ردی)

(واعلم) انه عليه السلام قدم في وصيته هنا الامر بالمعروف على النهي عن المنكر (وقبل) في قوله : لا تشرك بالله الى قوله (اقم الصلوة) عكس الامر قيل : لعل النكتة فيه ان كل معروف في مقابله منكر والمعروف في معرفة الله اعتقاد وجوده والمنكر اعتقاد وجود آله آخر معه فلم يامر به بذلك المعروف لحصوله (بل لكون بعض مراتبه فطريا) ونهاه عن المنكر لانه كثيرا ما يبتلى به الانسان ، اولان النهي عن الشرك مقتض للامر بالتوحيد في المقام ولوقلنا بعدم اقتضاء الامر بالشيء النهي عن ضده فتأمل (١)

قوله (واصبر على ما اصابك)

اي من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في المجمع عن علي عليه السلام يعني ان من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يؤذى فامر به بالصبر عليه .

قال شيخ الطائفة رحمه في التبيان : وفي ذلك دلالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان فيه بعض المشقة .

قوله (ان ذلك)

اشارة الى الصبر المدلول عليه بقوله واصبر كما يشهد له قوله فيما ياتي (في الفصل ٢٨) : وان اسأنا فاصبر ان ذلك من عزم الامور . وقال الله جل جلاله في سورة آل عمران : وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور .

قوله (من عزم الامور)

اي من الامور الواجبة المعزومة : اي المقطوعة ، ويكون المصدر

(١) اولانه ورد في التفسير ان ابنه كان مشركا فوعظه ولم يزل

يعظه حتى اسلم

بمعنى المفعول قال فى الصافى : ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه .

وقال : يابنى مر بالمعروف ، وانه عن المنكر وحاسب نفسك قبل ان تسبق عليها ، واعرف العسرة ولم تفرط فى امرك (١)

وقال : يابنى اتعظ بالناس ، قبل ان يتعظ الناس بك . يابنى اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير (٢)

وقال : يابنى لاتاثر الناس بالبر ، وتنسى نفسك ، فيكون مثلك مثل السراج يضيئ للناس ويحرق نفسه (٣)

وقال : يابنى من احبى نفسا فكانما احيا الناس جميعاً : اى من استنقذها من قتل او غرق او هدم او سبيع او كفله حتى يستغنى او اخرجها من فقر الى غنى ، وافضل من ذلك كله من اخرجها من ضلال الى هدى (٤) وقال لولده فى وصيته : لاتعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان فى تحصيله بغاية قدرته .

فقال ولده مامعناه : احب ان ارى لذلك مثالا او فعلا او مقالا فقال له : اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشى وراه فاجتازا على قوم فقالوا : هذا شيخ قاسى القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة ، وهو اقوى من هذا الصبى ، ويترك هذا الصبى

(١) محبوب القلوب ص ٥٩

(٢) البعار الخماس ص ٣٢٥ عن الازاعى عنه

(٣) الثعلبى فى عرائسه ص ٢٠٧

(٤) تفسير البرهان ج ٢ ص ٨١٩ عن الطبرسى (ره) بعذف الاسناد

عن حماد عن ابي عبد الله (ع) عنه واعلم ان قوله : اى من استنقذها الى آخره الظاهر انه من كلام الطبرسى (ره) اقعه فى الخبر تبعا لما ورد عنهم ع فى تفسير الآية

يمشى ورائه ، وان هذا بئس التدبير . فقال لولده : سمعت قولهم وانكارهم
لركوبى ومشيك ؟ فقال : نعم فقال : اركب انت يا ولدى حتى امشى انا .
فركب ولده و مشى لقمان . فاجتازا على جماعة اخرى فقالوا : هذا
بئس الولد وهذا بئس الوالد : اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى يركب
الدابة ويترك ولده يمشى ورائه والوالد احق بالاحترام والركوب . و
اما الولد فانه عقوق والده بهذه الحال فكلاهما اساء فى الفعل : فقال لقمان
لولده : سمعت ؟ فقال نعم . فقال نركب معاً الدابة فركبا معا
فاجتازا على جماعة فقالوا ما فى قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهم
من الله خير ، يركبان معاً الدابة ويقطعان ظهرها ويحملانها بالاطلاق لو
كان قد ركب واحد و مشى واحد كان اصلح واجود . فقال سمعت ؟ فقال
نعم فقال : هات نترك الدابة تمشى خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين
ايديهما وهما يمشيان ، فاجتازا على جماعة فقالوا : هذا عجب من هذين
الشخصين يتركان دابة فارغة تمشى بغير راكب ويمشيان وذموهما على
ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده : ترى فى تحصيل رضاهم
حيلة لمحتال ؟ فلا تلتفت اليهم واشتغل برضى الله جل جلاله ففيه شغل
شاعل واقبال فى الدنيا ويوم الحساب والسؤال (١)

قال فى سفينة البحار (لسن) : والله درالقائل فى هذا المعنى :

وما احد من الناس سالما ولو انه ذاك النبى المطهر
فلو كان مقداما يقولون اهوج (٢) وان كان مفضالا يقولون مبذر

(١) البحار الحامس ص ٣٢٦ والخامس عشرين ٢٠٣ وفتح الابواب

للمسيدين طاوس رضى الله تعالى عنهما

(٢) اهوج سبكى وشتايبى دركار . اهذار بسيار يهوده گوئى . اكثر اثار

پروا كردن وباك داشتن

وان كان سكينتا يقولون ابكم
وان كان صواما وبالليل قائما
وان كان منطيقا يقولون مهذر
يقولون زراق يراني ويمكر
ولا تخش غير الله والله اكبر
فلا تكثر بالناس في المدح والثناء

الباب الرابع في ذكر شطر من محاسن الاخلاق

ومساوئها وفيه خمسة فصول

((الفصل الخامس عشر في الامر بالتواضع ولين))

((العريكة والنهي عن التكبر والتبختر))

قال الله جل جلاله عنه : ولا تصع خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور.

قال المفسرون : لما امره بان يكون كاملاً في نفسه مكملًا لغيره
بقوله : يا بني لا تشرك بالله وكان يخشى بعد هما من امرين (احدهما) التكبر
على الغير بسبب كونه مكملًا له و(الثاني) التبختر في النفس بكونه كاملاً
في نفسه اراد التنبيه لهما

فقال : ولا تصع خدك للناس .

والصع محركة في اللغة ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى احد
الشدقين ، وربما كان الانسان اصع خلقه ؛ وقد يصع (بالثقل) خده و
يصاعره اي يميله عن الناس اعراضاً وتكبراً وهذا هو المراد في هذا المقام
يعني الحكيم (عليه السلام) : لا تمل وجهك من الناس تكبراً ولا تعرض
عن يكلمك استخفافاً به قال الطبرسي ره : و هو معنى قول ابن عباس

و ابي عبدالله عليه السلام .

ثم قال : ولا تمش في الارض مرحاً (اى بطراً وتبخرأ) يقال :
مرح مرحاً فهو مرح مثل فرح وزناً ومعنى كذا قال الفيومى وقال
الجوهري وغيره : المرح شدة الفرح وعن (مولانا) ابي جعفر عليه السلام ولا
تمش في الارض مرحاً : اى بالعظمة (١)

ثم قال : ان الله لا يحب كل مختال (٢) يعنى من يكون به خيلاء ،
وهو الذى يرى الناس عظمة نفسه (وهو التكبر) فخور : يعنى من يكون
مفتخراً بنفسه (وهو الذى يرى عظمة لنفسه فى عينه)

قال فى الكشف : والمختال مقابل للماشى مرحاً وكذلك الفخور
للمصعري خده كبراً انتهى

وقال : يابنى كن عبداً لمن صاحبك يكن لك عبداً ، ولا تصاعر خدك
للناس فيبغضوك والله اشد منهم مقتاً (٣)

وقال : يابنى اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاوز ابليس فى داره
يابنى دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر ، واعلم انك ساكن القبور ،

(١) وفى تفسير القمى ره اى لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم وعن (الكافى)
عن ابي عبدالله (ع) قال ليكن الناس فى العلم سواء عندك

(٢) واعلم ان النفى هنا العموم السلب لا سلب العموم واما ما حكى عن
البيانين من ان كلا حيث وقعت فى حيز النفى كان موجها الى الشمول خاصة
وافاد بمفهومه الثبوت لبعض الافراد كقوله (ما كل ما يمتنى المرء يدركه)
فهو حكم اكثرى لا كلى هذا وقال بعضهم ان فى الاية الشريفة لطيفة : وهى انه
قدم فى الامر الكمال على التكميل حيث قال آتفا : اقم الصلوة ثم قال : وامر
بالمعروف وفى النهى قدم ما يورثه التكميل على ما يورثه الكمال حيث قال :
ولا تصعرخدك ثم قال : ولا تمش فى الارض مرحاً .

يابنى اعلم انه من جاور ابليس وقع فى دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى .
يابنى ويل لمن تجبر وتكبر ، كيف يتعظم من خلق من طين والى طين يعود
ثم لا يدرى الى ما يصير الى الجنة فقد فاز او الى النار فقد خسر خسرانا
مبيناً وخاب (١)

وقال لابنه : تواضع للحق تكن اعقل الناس (٢)
وقال ايضاً لابنه لكل شىء مطية ومطية العقل التواضع (٣)
وفى كتاب (طرب المجالس) ومطية العمل التواضع (٤)
(الفصل السادس عشر فى الامر بالعدل والتوسط فى الافعال)
(والاقوال بين طرفى الافراط والتفريط)

قال الله جل جلاله عنه : واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان
انكر الاصوات لصوت الحمير .
قال المفسرون : لما قال ^{عليه السلام} ولا تمش فى الارض مرحاً ، وعدم ذلك
قد يكون بضده وهو الذى يخالف غاية الاختلاف
فقال : واقصد فى مشيك اى لاتعجل وكن وسطاً بين الطرفين
المذمومين
ثم قال : (واغضض من صوتك) اى لاترفعه وانقص منه واقصم .

- (١) البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاختصاص عن الاوزاعى
- (٢) كتاب العقل والجهل من الكافى ص ٩ فى المرفوع عن ابي الحسن (ع) عنه
- (٣) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦
- (٤) قال : همچنانكه صدق رافع كلمة طيبه وعمل صالح است، تواضع
نيز رافع عمل صالح است . ولقمان حكيم ازاينجا گفت : ان لكل شىء مطية
ومطية العمل التواضع .

قال الراغب : الغرض النقصان من الطرف والصوت وما في الاناء

ثم ان الذى يحضرني ان من هيهنا لا ابتداء الغاية .

ثم قال (ان انكر الاصوات لصوت الحمير) اى انكر اصوات الحيوانات واوحشها ، تعليل للامر على ابلغ وجه و أكده مبنى على تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق وافراط فى التحذير عن رفع الصوت والتنفير عنه .

وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما افيد من ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد الحيوانات حتى يجمع بل بيان صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر اجناس الحيوانات (١)

(قلت) فاشار الحكيم عليه السلام بهذين الفردين الى جنسهما ، وامر باختيار الوسط فيهما

ولا يخفى ان الاقتصاد مطلوب فى معظم الامور لمعظم الناس حتى فى العلم (٢) والعمل وقد عقد شيخنا المعظم الحر العاملى فى وسائله

(١) وفى مجمع البيان عن زيد الشهيد قال : اراد صوت الحمير من الناس وهم الجهال شبههم بالحمير كما شبههم بالانعام فى قوله اولئك كالانعام (الاعراف ١٧٩) قال : وروى عن ابي عبد الله ع قال هى العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحدث رفعا قبيحا لا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن ثم انهم ذكروا فى الآية الشريفة لطيفة وهى : انه ذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشى والسرفيه والله العالم الاشارة الى ان القول قبيحه اقبح من قبيح الفعل وحسنه احسن لان اللسان ترجمان القلب وسياتى تمام الكلام فى ذلك فى الفصل (٣٤) انشاء الله تعالى .

(٢) وقد نهىنا البسارى سبحانه على ذلك بقوله : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هدىهم الله و اولئك هم اولوا الالباب (الزمر ١٨) وعن امير المؤمنين ع : العلم كثير فخذوا من كل شى احسنه

(ج ١ - ١٧) باباً لاستحباب الاقتصاد في العبادة عند خوف الملل .

وقال : يابنى السؤال نصف العلم (يعنى من طرق التعلم) ومداواة الناس نصف العقل ، والاقتصاد في المعيشة نصف المؤنة (١)

وقال : يابنى اجعل معروفك في اهله وكن فيه طالباً لثواب الله وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً ولا تعطه تبذيراً (٢)

وقال : يابنى اجعل معروفك في اهله ولا تضعه في غير اهله فتخسره في الدنيا وتحرم ثوابه في الآخرة ، وكن مقتصداً ولا تكن مبذراً ولا تمسك المال تقتيراً ولا تعطه تبذيراً (٣)

وقال : يابنى لاتضحك من غير عجب ، ولا تمش في غير ارب ، ولا تسئل عما لا يعينك (٤)

وقال : يابنى عليك بما يعينك ودع عنك ما لا يعينك فان القليل منها يكفيك و الكثير منها لا يعينك (٥)

وقال بعض الشعراء :

ما حوى العلم جميعاً احد * لا ولو مارسه الف سنة . انما العلم بعيد غوره *
فخذوا من كل علم احسنه . نعم هنا شىء آخر وهو انه يلزم التبرز في مقدار البلغة وقد قيل ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يتبرز فيها تولدت له الشبهة وكثرت فيصير ضالاً مضلاً فيعظم على الناس شروره وبهذا النظر قيل (نعوذ بالله من نصف متكلم) وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في هداية الاقران

١ - المواعظ للقمانيه للسيد عبدالامير الطباطبائي قدس سره

٢ - البحار الخامس عن قصص الانبياء

٣ - الثعلبي في العرائس ص ٢٠٧

٤ - عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠

٥ - البحار الخامس عن الاختصاص عن الازاعي

((الفصل السابع عشر فى مدح التفكير فى المعارف اليقينية))

((والعلوم الدينية))

قال : يابنى اطل التفكير فى ملكوت السموات والارض والجبال و
ما خلق الله فكفى بهذا واعظ القلبك . يابنى اقبل وصية الوالد الشفيق (١)
وقال : يابنى لكل عمل دليل ، ودليل العقل التفكير ، ودليل التفكير
الصمت (٢) وكان يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه فيقول يا لقمان انك
تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك ؟ فيقول لقمان :
ان طول الوحدة افهم الفكرة ، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة (٣)
وكان : يقول ان المؤمن اذا ابصر العاقبة امن الندامة (٤)

قلت سيأتى فى المقصد الثانى : انه كان رجلا ساكتا سكتا عميق
النظر طويل الفكر . واعلم ان ذكر الله تعالى والفكر فى جلاله ونحوه محمود
لامحالة بل هو اصل العبادات ومنهجها وسرها ، فان الكمال الحقيقى الذى
يقرب من اتصف به من رحمة الله ويبقى كمالا للنفس بعد الموت ليس الا
العلم بالله وبصفاته وافعاله وحكمته فى ملكوت السموات والارض وترتيب
الدنيا والاخرة وما يتعلق به ومن هنا روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال :
افضل العباداة ادمان التفكير فى الله وقدرته .

(١) البحار الخامس عن الاختصاص عن الا وزاعى

(٢) الكلينى ره فى الكافى وغيره فى غيره

(٣) الورامره فى مجموعته ص ١٨٤ وسيدنا البحرانى فى البرهان ص ٢٠٤

(٤) الغزالى فى احياء العلوم ومجموعة الورام ص ١٢٢

وقال الشاعر :

ناطق نشود زبان عاشق بی دوست بی دوست کلام مرد عاشق نه نکو است
وذلك يستدعى قلبا فارغا ومكانا خاليا ولسانا صامتا ، بيد ان
الافراط في الفكر و مقدماته ايضا مذموم لمعارف الناس فانه ربما
يجر الى الوسواس ونظائره (فقد روى) عن رسول الله انه قال : خمس
تقسي القلب وعدمنها طول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد والوحدة (١)
وعن (مولانا) ابي جعفر (عليه السلام) ان الشيطان اجراء ما يكون على الانسان
اذا كان وحده (٢)

فكلام الحكيم (عليه السلام) منزل على الحد الاوسط ، وسياتي ان كل
ما يقوى اليه المحرك الطبيعي وتكثرفيه الرغبة النفسانية ، ويكون الافراط
فيه مفسدة ، تتوارد الاوامر الشرعية بخلافه ، ليكون الباعث النفساني
معارضاً بالمانع الشرعي فيتقاربان ، ويحصل الاعتدال المطلوب .

((الفصل الثامن عشر في البحث على التعلم والتحذير))

((عن ورطة الجهل وما يتعلق بهما))

قال : يا بني اغد عالماً ، او متعلماً ، او مستمعاً ، او محبباً ، ولا تكن

(١) دار السلام (ج ٢ ص ٦٣) للعلامة النوري قدس سره قلت قال
الدلمي ره في ارشاد القلوب : والعزلة في الحقيقة اعتزال الامور الدنيمة و
الذي حصل علوم معارفه وعمله ثم اعتزل بني امره على اساس ثابت وينبغي
لصاحب العزلة الاشتغال بذكر ربه والفكر في صفاته والاواقعة خلوته في
بلية وفتنة ويكون عنده قوة في العلم تدفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه
(الكلام)

(٢) دار السلام ج ٢ ص ١١ وفي صحيحة العلي المروية فيه عن ابي عبد الله (ع)
ان الشيطان اشدها بهم بالانسان اذا كان وحده فلا تبستن وحدك ولا تسافر ن وحدك

الخامس فتهلك (١)

وقال : يابنى اخلص طاعة الله حتى لاتخالطهما بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق ، فان طاعتهم متصلة بطاعة الله ، وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين (ظ) لا يخالطه جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك برفق لا يخالطه العنف (٢)

وقال : يابنى لاتتعلم العلم لتباهى به العلماء ، او تمارى به السفهاء او ترائى به فى المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ، و رغبة فى الجهالة (٣)

وقال : يابنى ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا : ومن عنى بالادب اهتم به ، (٤) ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتدله طلبه ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذة عادة فانك تخلف (٥) فى سلفك ، وتنفع به من خلفك ، و يرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب ، واياك والكسل عنه ، وبالطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة ، فان فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الاخرة و اجعل فى ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً فى طلب العلم فان فاتك لم تجد له تضييعاً اشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن

(١) ابن قتيبة فى عيون الاخبار

(٢) البحار الخامس عن الزهرى عن على بن الحسين عليهما السلام

(٣) البحار الخامس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع

(٤) ومن عنى بالادب اى اعتنى به وعرف فضله قاله فى البحار

(٥) قوله فانك تخلف اى تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات

الحسنة خليفة من مضى من المتخلفين بها

فقيها ، ولا تعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ، ولا تصادقنه ، ولا تصاحبن فاسقا ناطقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك (١)
وقال : يا بنى تعلم العلم وان لم تنل به حظاً فلئن يذم لك الزمان
خير من ان يذم بك الزمان (٢)

وقال : يا بنى انما مثل الادب الحسن كمثل طاق فى جدار ، بين كل طبقتين خشب مغروس ، فكلما تحات طبقة (طينه خ) امسكه خشبه باذن الله ، ان الله اذا سجد له شيء ام يقلع من نظر الله فاذا قال : يا رب يا رب سمع ندائه و اجابه (٣)

وقال : يا بنى تعلم من العلماء ما جهلت ، وعلم الناس ما عملت ، تذكر بذلك فى الملكوت (٤)

وقال : يا بنى وعليك بالموعظة فاعمل بها فانها عند العاقل احلى من العسل الشهد ، وهى على السفه اشق من صعود الدرجة على الشيخ الكبير (٥)

وقال : يا بنى وكفى بك جهلا ان تنهى عما تركب ، وكفى بك عقلا ان يسلم الناس من شرك (٦)

قلت تقدم فى الفصل ١١ و ١٢ و ١٣ ما يناسب المقام ويأتى ايضا

(١) الجليل القمى رضى الله تعالى عنه فى التفسير وغيره فى غيره
قوله : من تركه اى ترك طلب العلم يفضى الى ضياع ما حصلته

(٢) اثني عشرية ص ١٠٧ للمتبحر العيناثي ره

(٣) حلية الاولياء ج ٦ ص ١٩

(٤) الديلمى ره فى ارشاد القلوب وغيره فى غيره

(٥) ارشاد القلوب الباب ١٣

(٦) حلية الاولياء ج ٦ ص ٦ عن كعب عنه

انشاء الله في الفصل ٢٣ و ٢٤ فانتظر .

((الفصل التاسع عشر في ذم الحسد والكذب والكسل))

((والضجر وكثرة الاكل والنوم وسوء الخلق))

قال : يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير، يا بني احذر الحسد فلا يكون من شأنك ، واجتنب سوء الخلق فلا يكون من طبعك ، فانك لا تضر بهما الا نفسك (١)

واذا كنت انت الضار لنفسك كيفت عدوك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك (٢)

وقال : يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين، ويضعف النفس، ويعقب الندم (٣)

وقال لابنه : اياك والحسد، فانه تبين فيك ولا يتبين فيمن تحسده (٤)

وقال : يا بني اياك والكذب فانه يفسد دينك ، وينقص عند الناس مروءتك ، فعند ذلك يذهب حياؤك وبهائك وجاهك وتهان ولا يسمع

(١) قال عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي :

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله كالمارتا كل نفسها ان لم تجد ماتا كله
قلت وتصديقه ماورد في ترجمته خذله الله سبحانه (فان البلاء موكل بالمنطق) فراجع الكنى والالقب للمتبحر الجليل القمي رحمه الله ج ١ ص ٣٩٧

(٢) البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن ابي عبد الله ع عنه

(٣) حيوة الحيوان في ذكر الشاة

(٤) الكراجي ره في كنز الفوائد ص ٥٧ ثم قال : وقال آخر ليس في خلال الشرا عدل من الحسد لانه يقتل الحاسد قبل ان يصير الى المحسود.

منك اذا حدثت ولا تصدق اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا (١)
وقال : يا بني اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل
يقلاه صاحبه (٢)

وقال : من قل صدقه قل صديقه (٣)

وقال : الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه (٤) وتمام المعروف
تعييله .

وقال : لابنه اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا ،
واذا ضجرت لم تصبر على حق جلاء القلوب استماع الحكمة ، وصداها
الملالة والفتور (٥)

وقال : يا بني لاتاكل شبعاً على شبع ، فانك ان تلقيه الى الكلب
خير لك من ان تاكله (٦)

وقال : يا بني اذا امتلئت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء (عن ظ) العبادة (٧)

وقال : اذا قل طعمة المرء عاش طويلا

وقال لابنه : يا بني اياك والشبع فانه مخوفة (مخونة خل) بالليل

١ - الثعلبي في العرائس ص ٢٠٧ قلت : والمروءة قد تشدد فيقال مروءة

٢ - الغزالي في احياء العلوم والدميري في ذكر العصفور

٣ - العيناثي ره في الاثنى عشرية ص ٢٠٠

٤ - حمد الله المستوفي في محكي تاريخ كزیده .

٥ - الورامره في المجموعة وغيره في غيرها اقول: روى عن امير المؤمنين ع
انه قال ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتجا بينهما الفقر

٦ - الدميري في ذكر العصفور من حيوة الحيوان

٧ - الورام رحمه الله في المجموعة ص ٧٢

ومذلة بالنهار اوقال : مذمة بالنهار . (١)

وقال لابنه : كل اطيب الطعام ونم على اوطاء الفراش (٢)

شنيديم که لقمان پسر را ز مهر	باند ز فرمود کای خوب چهر
مخور لقمه جز خسروانی خورش	که تن یابدت ز آن خورش پرورش
مجو کام جزا زبت نوش خند	میارام جز دردواج پرند
به هر خطه خانه بنیاد کن	وز آن خاطر دوستان شاد کن
بگفت ای پدر پند ممکن سرای	بگفت ای پسر سوی معنی گرای
چنان لقمه بر خویشتن گیر تنک	که گرد دبه کامت چو شکر شرنگ
زوصل پری باش چندان بری	که در دیده دیوت نماید پری
براحت مخواب آنقدر تا توان	که خارت شود زیر تن پر نیان
بدانگونه کن جای درهر دلی	که هر جا روی باشدت منزلی (٢)



١ - حلیة الاولیاء ج ٦ ص ٨٢ وحکی مصحح الکتاب عن بعض النسخ (التققع) وعن اخرى (التققع) الذی هو صوت الحرکة وفي تفسیر ابن کثیر ج ٣ ص ٤٤٧ (ایاک والتققع) . وهو الظاهر كما قال مولانا ابو عبد الله ع لشهاب بن عبد ربه ، لمدخل علیه مقنع الراس : الق قناعک یا شهاب فان القناع ربة باللیل مذلة بالنهار و سیأتی ما یناسب المقام فی الفصل ٢٩

٢ - الورام قدس سره فی المجموعة ص ٤٣ ثم قال: اراد اکثر الصیام واطل القیام لتستطیع الطعام وتستمهد الفراش

٣ - فتحعلیخان صباى الکاشانى فی ریاض العارفين ص ٤٦١ اقول ومن کلام مولانا الهادی ع : السهر لئلا للمنام والجوع یزید فی طیب الطعام، یرید به الحث علی قیام اللیل وصیام النهار (الانوار البهیة) ص ١٤٣

(الباب الخامس من المقصد الاول فى الغايات)

(والمختارات والدلائل والعلامات وفيه ثلثة فصول)

((الفصل المتمم للعشرين فى الغايات))

قال امير المؤمنين عليه السلام : قيل للعبد الصالح لقمان اى الناس افضل ؟
قال : المؤمن الغنى

قيل الغنى من المال ؟ فقال لا ولكن الغنى (١) من العلم الذى ان احتيج
اليه انتفع بعلمه فان استغنى عنه اكتفى .

وقيل فای الناس اشر ؟ قال الذى لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً (٢)
وقال يابنى ان اشد العدم عدم القلب ، وان اعظم المصائب مصيبة
الدين واسنى المرزئة مرزئته ، وانفع الغنى غنى القلب ، فتلبث فى كل ذلك
والزم القناعة والرضا بما قسم الله (٣)

وقال : يابنى اغنى الناس من قنع بما فى يديه ، وافقرهم من مد عينيه الى
ما فى ايدى الناس ، وقال : ارض بما قسم الله لك فانه سبحانه يقول : اعظم عبادى
ذنبا من لم يرض بقضائى ، ولم يشكر نعمائى ، ولم يصبر على بلائى (٤)
وسئل اى عملك اوثق فى نفسك ؟ قال ترك ما لا يعينى (٥)

١ - وهذا معنى ما تقدم فى الفصل ٩ من قوله : يابنى ان فى يدك لؤلؤا
وانت تزعم انك فقير .

٢ - البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء .

٣ - البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن الزهرى عن على
بن الحسين عليهما السلام .

٤ - ارشاد القلوب الباب ١٨ .

٥ - حلية الاولياء ج ٣ ص ٢٢٣

وقال في كلام طويل : يا بني الفقر خير من ان تظلم وتطغى ، يا بني الوحدة خير من صاحب السوء ، يا بني الصالح خير من الوحدة ، يا بني نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء ، يا بني انى نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئاً اثقل من قرين السوء (١)

وقال يا بني انى حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقیل فلم احمل شيئاً اثقل من جار السوء ، وذقت المرارات كلها فلم اذق شيئاً امر من الفقر (٢)

وقال يا بني ذقت الصبر واكلت لحاء الشجر فلم اجد شيئاً هو امر من الفقر ، فان بليت به يوماً فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ، ارجع الى الذى ابتلاك به ، فهو اقدر على فرجك وسله من ذا الذى سئله فلم يعطه ؟ او وثق به فلم ينجحه ؟ (٣)

وقال : اعظم المصائب شماتة الاعداء : واشد منها الحاجة اليهم (٤) وقيل له عليه السلام : ما اقبح وجهك ؟ قال : تعيب بهذا على النقش ، او على فاعل النقش (٥)

١ - البحار الخامس ص ٣٢٥ عن الاختصاص عن الازاعى اقول لم يرد من لفظ الخير في بعض هذه الفقرات التفضيل لعدم كون الطرف المقابل فيه خيراً أصلاً .

٢ - الصدوق ره في المجلس ٩٥ من اماليه والبحار الخامس ٣٢٣ عن القصص والدميرى في ذكر العصفور . وتقدم في الفصل ٩ ما يناسب هذا الحديث

٣ - ثقة الاسلام قده في زكوة الكافي ص ١٧٦

٤ - العاملى في الاثنى عشرية ص ٣٠ .

٥ - الشعبى في العرائس ص ٢٠٧ قلت والله در الحكيمة السنائي حيث

بقية در صفحه بعد

قال :

وقال لرجل ينظر اليه : ان كنت ترانى غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق ، وان كنت ترانى اسود فقلبى ابيض (١)

قال المحقق السبزواري ره نقل ان خاتم لقمان الحكيم (عليه السلام) كان : الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت . قلت تقدم فى الفصل (٧) قوله اعلم الناس اشد هم خشية له (وقوله) : وعليك بالتقوى فانه اربح التجارات وفى الفصل (٨) قوله : ما كان فى وصية لقمان قال (ع) : كانت فيها الاعاجيب ومن اعجب ما كان فيها وفى الفصل (١٥) : تواضع للحق تكن اعقل الناس

وسياتى انشاء الله فى الفصل (٣٤) قوله فى القلب واللسان : انهما اطيب شئى فى البدن واخبث شئى وفى الفصل (٣٨) : ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وفى الفصل (٤٣) قوله : لان الحكم بين المنازل اشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء (وقوله) : ومن يكن فى الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان اهون عليه فى المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً شريفاً .

((الفصل الواحد والعشرون فى المختارات من مواعظه (عليه السلام)))

قال لابنه : يا بنى اوصيك باثنتين ماتزال بخير ماتمسكت بهما درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك (٢)

ابلهى ديد اشترى بچرا	گفت نقشت همه کج است چرا
گفت اشترکه اندراين پيکار	عيب نقاش ميکنى پيـدار
درتن من نکن به نقش نگاه	توزمن راه راست رفتن خواه
	(رياض السباحة ص ٢٠٩)

(١) الزمخشري فى الكشاف عن مجاهد

(٢) عقد الفريد ج ٤ ص ٢٢٩

وقال شیئان لایحمدان الا عند عاقبتهما الطعام والمرأة ، فالطعام
 لایحمد حتی یستمرء والمرأة لاتحمد حتی تموت (۱)
 وقال یابنی اخترت من کلمات الحکمة اربع کلمات اذکرائنین ،
 وانسی اثنین اما اللذان تذکرهما فالله سبحانه وتعالی ، والموت ، واما اللذان
 تنساها فاحسانک فی حق الغیر ، واسائة الغیر فی حقک (۲)
 وعن حمد الله المستوفی فی تاریخ گزیده ان الحکیم اختارها من
 بین اربعمة کلمة وعن حبیب السیر من اربعمة الف کلمة
 وقال یابنی انی خدمت اربعمة نبی ، واخذت من کلامهم اربع
 کلمات وهی : اذا کنت فی الصلوة فاحفظ قلبک ، و اذا کنت علی المائدة
 فاحفظ حلقک ، و اذا کنت فی بیت الغیر فاحفظ عینک و اذا کنت بین الخلق
 فاحفظ لسانک (۳)

گر مرد رهی بهره باید داشت خود رانگه از هزار چه باید داشت
 در خانه دوستان چو محرم باشی دست و دل و دیده رانگه باید داشت

وروی ان الله تعالی اوحی الی داود عليه السلام ان یضع کرسیا للقمان ویسمع
 منه الحکمة ، فوضع له کرسیا فرقی علیه لقمان وقال : یا داود احفظ اربع

(۱) روضات الجنات نقلا عن محاضرات الراغب
 (۲) ناسخ التواریخ وغیره (قلت) و یعجبنی فی المقام ما قیل : الناس اما
 منهمک و اما تأتب مبتدء ، او عارف متبء ، اما المنهک فلا یدکر الموت وان ذکره
 فیند کره للتأسف علی دنیا و یشغل بدمته کما قال الشاعر :
 دریغا که بی مابسی روزگار بروید گل و بشکفت نوبهار
 وقیل : پس از ماهمی گل دهد بوستان نشینند بایکدیگر دوستان

وهذا یزیده ذکر الموت من الله بعداً
 (۳) اثنی عشریة ص ۱۱۶ للعینائی وغیره فی غیره

خصال يدخل فيك علم (الاولين ظ) والآخرين (الاول) ان يكون حرصك على الدنيا بقدر لبثك فيها (الثانى) ان يكون عملك الاخرة بقدر مقامك فيها (الثالث) ان تكون خدمتك لمولائك بقدر حاجتك اليه (الرابع) ان تكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على النار (١)

وقال يابنى تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا و امر معى الى الجنة: احكم سفينتك فان بحرك عميق ، وخفف حملك فان العقبة كؤود ، واكثر الزاد فان السفر بعيد ، واخلص العمل فان الناقد بصير (٢) وقال يابنى احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا وهى تقربك الى رضوان الله عز وجل وتباعدك من سخطه (الاوله) (٣) ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا (الثانية) الرضا بقضاء الله وفى نسخة (بقدر الله) فيما احببت او اكرهت و (الثالثة) ان تحب فى الله وتبغض فى الله و (الرابعة) تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك و (الخامسة) تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك و (السادسة) ترك الهوى ومخالفة الردى (٤)

وقال يابنى انى قد جمعت لك سبعة آلاف فائدة فى سبع كلمات الاولى الصمت عبادة بلا تعب والثانية الصمت زين بلا تزين بالملابس و

- ١ - المحقق الفيض قده فى الوافى ج ٣ ص ٨٥ وغيره فى غيره وزاد فى المواعظ: والخامس اذا اردت معصية مولاك فاطلب مكانا لا يراك
- ٢ - البهار الخامس عن الاختصاص عن الاوزاعى ، وجنات الخلود
- ٣ - لفظ الاول كما ذكرنا فى اللؤلؤ النضيد ص ٢٧٢ يستعمل على وجوه : منها ان تاخذه صفة اى بمعنى اسبق كما فى المقام فحكمه حينئذ عدم تانيته بالتاء و(منها) ان تاخذ اسما مجردا عن الوصفية والظرفية كقولهم (ما تركت له اولا و آخرأ) اى قديما وحديثا فعن ابي حيان فى معكى الارتشاف قال : وفى محفوظى ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقال : اوله و آخره
- ٤ - كنز الفوائد ص ٢٧٢

الحلى ونحوهما و(الثالثة) الصمت هيبة بلاسلطان و(الرابعة) الصمت حصن
بلا جدار و(الخامسة) الصمت استغناء عن الاعتذار عند العثرات والهفوات و
(السادسة) الصمت راحة للكرام الكاتبين و(السابعة) الصمت ستر للمعيوب (١)
قلت تقدم فى الفصل ١٢ بعض الكلام فى الصمت والنطق وقلنا انه
لا يمكن الحكم الكلى باحد الطرفين فراجع

((الفصل الثانى والعشرون فى العلامات والدلائل))

قال : يابنى لكل عمل دليل ، ودليل العقل التفكير ، ودليل التفكير
الصمت (٢)

وقال لابنه : ثلاث من كن فيه قد استكمل الايمان : من اذا رضى
لم يخرج به رضاه الى الباطل ، واذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق ، و
اذا قدر لم يتناول ما ليس له (٣)

وقال : ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواضع : لا يعرف الحليم الا عند
الغضب ، ولا يعرف الشجاع الا فى الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه (٤)
وقال : يابنى لكل شىء علامة يعرف بها ويشهد عليها (٥)

١ - المواعظ اللقمانية ص ١٢

٢ - حلية الاولياء ج ٦ باسناده عن كعب وانظر كتاب العقل من

من الكافى وسفينة البحار صمت والفصل ١٧

٣ - محبوب القلوب ص ٥٨ وعيون الاخبار لابن قتيبة

٤ - البحار الخامسة عشر ج ٢ ص ٢٢ عن الاختصاص قلت وقيل :

لا يعرف الجواد الا فى الجذب ، ولا الشجاع الا فى الحرب ، ولا الحليم
الا عند الغضب .

٥ - قلت ما ذكر فى هذا الحديث بل فى هذا الفصل من العلامات علامة

فى الغالب لا من اللوازم التى لا تنفك كما لا يخفى .

وان للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل به (وفى رواية) الراوندى فى قصص الانبياء : (العفة والعلم والحلم)

وللايمان ثلاث علامات : الايمان بالله وكتبه ورسله . وللعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحب وما يكره . وللعامل ثلاث علامات : الصلوة والصيام والزكاة . وللمتكلف ثلاث علامات : ينزع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال . وللظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويعين الظلمة ، وللمنافق ثلاث علامات : يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلايته سريره . وللائم ثلاث علامات : يخون ويكذب ويخالف ما يقول . وللمرائى ثلاث علامات : يكسل اذا كان وحده ، وينشط اذا كان الناس عنده ، ويتعرض فى كل امر للمحمدة وللمحاسد ثلاث علامات : يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة . وللمسرف ثلاث علامات : يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له وياكل ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات : يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يائس . وللغافل ثلاث علامات : السهو واللهو والنسيان (١)

(١) قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله ع ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب ، والف باب ، والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم فى آناء الليل والنهار ، فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما فى ايدى الناس ، وعد نفسك فى الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن ممالك (الصدوق رة فى الخصال) قلت : وهذا الحديث الشريف هو الحديث (٣٣) من اربعين العلوية الجليلة الاصبهانية مشروح هناك وقال فى سفينة البحار (علم) النبوى صلى الله عليه وآله فى جواب شمعون بن لاوى فى خبر طويل فيه ذكر بقيه در صفحه بعد

وقال : يابنى المغرور من وثق بثلاثة اشياء : الذى يصدق مالا يراه ، ويركن الى مالا يثق به ، ويطمع فيما لا يناله .

وقال علامات السعادة اربع خصال : الاصابة فى الراى ، وكتمان السر والسعى لكسب الحلال ، وترك الكبر .

وعلامات الشقوة اربع خصال صحبة البله ، والانتصاح من الفضولى ، ومصادقة الاشرار ، ومشاورة النسوان (انتهى)

وقال اربعة اشياء لا بقاء لها السلطان للجائر ، والعشق المجازى والمال الحرام ، وتصارين الايام (١)

وقال ستة اشياء تحتاج الى ستة اخرى : الاول حسن التكلم يحتاج الى حسن الاستماع ، الثانى الحسب يحتاج الى الادب ، الثالث الفرح و السرور يحتاج الى الامن والدعة ، الرابع القرابة تحتاج الى الصداقة ، الخامس الشرف يحتاج الى التواضع ، السادس النجدة يحتاج الى الغنى والثروة (٢)

وقال يابنى ما عند الله تعالى افضل من العقل ، وماتم عقل امرء حتى يكون فيه عشر خصال : الكبر منه مامون . والرشد منه مامول نصيبه من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول . التواضع احب اليه من الكبر ، النذل احب اليه من العز لا يسيأ من طلب العفو طول عمره ، ولا يقدم فى طلب الحوائج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل الكثير من نفسه ، والخصلة

اعلام الجاهل ، وعلامة الايمان ، والعلم ، والمؤمن والصابر ، والتائب ، و الشاكر والخاشع ، والصالح ، والناصح ، والموقن ، والمخلص ؛ والزاهد والبار ، والتقوى ، والمتكلف ، والظالم والمرائى ، والمنافق ، الى غير ذلك ا د ٤٠ وانظر الاثنى عشرية ص ٥٥ للعينائى رحمه الله ايضاً

(١) تجارب الانسان فى النصايح .

(٢) نزهة النواظر ص ٧٩

العاشرة وهى التى شاد بها مجده وعلا قدره يرى ان جميع الناس خير منه وانه شرهم (١)

وقال يابنى من علامات الاحمق انه فحاش عَيْنُ، ان تكلم فضحه لسانه، وان سكت قصر به عيه، ان استغنى بطروفتن، وان افتقر قنط ووهن، يبالغ اذا سأل ويقصر اذا سئل، يعجز عن شكر ما اوتى ويتغى المن والاذى فيما اعطى، ان استرعى اضاع وان استعمل افسد ، ويتهم من استرعاه، لا يعظم كبير قومه بل يهمز ويلمز، ويقهر ضعيف قومه بالغلبة، لاحكمته من نفسه تغنيه ولا حكمة غيره تنفعه، لا يطيع الحكماء ولا يوافق العلماء، لا يسعد مجالسه ولا يامن مفارقه، ان ناله رخاء اعترض مقتراً فلا يقتصد وان اصابه بلاء دعاه مضطراً فلا يصطبر، تغلبه نفسه على مدح علمه وتحسين عمله، يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه، يامر بما لا ياتى وينهى ولا ينتهى في رشد غيره ويغوى نفسه، يقول بقول الزاهدين ويعمل بقول الراغبين، فلا يصدق عمله قوله ولا يوافق باطنه ظاهره، يعمل للرئاء والسمعة وينفق للثناء والرفعة، يتعلم للعمل بل يستعمل آلة الدين للدنيا، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، يحكم على الاغنياء بالطغيان، والفقراء بالاتلاف، والمحسنين بالرئاء، والمنفقين بالتبذير والممسكين بالشح، لا يرحم اهل الذنوب والمعصية، هتاك مذياع مثله مثل الثوب الخلق

(١) جامع التمثيل باب ٢٨ محبوب القلوب ص ٦٠ (قلت) وهذا

الكلام بادننى تغيير مطابق لكلام رسول الله ص ، ومولانا امير المؤمنين ، والصادق عليهما السلام فانظر اصول الكافى كتاب العقل ص ١٠ والبحار ١٥ ومجموعة الشيخ الورام ص ٤٢١ - ٤٩٤ واعلم ان قوله (شاد بها) نقله قطب الدين ره (يناد بها) والتصحيح من احياء العلوم

كلما رقعته من جانب تهتك من جانب آخر ، او مثل الزجاجة المتصدعة
مالها من جابر (١)

(قلت) : قد تقدم فى الفصل (٨) وفى الفصل (١١) ما يناسب هذا
الفصل فراجع

(الباب السادس فى اصناف الخلق و آداب صحبتهم)

(وفيه ثمانية فصول)

((الفصل الثالث والعشرون فى جوامع ما يتعلق بالعشرة مع الناس))

قال لقمان الحكيم لابنه : يا بنى انى موصيك بخلال ان تمسكت
بهن لم تزل سيداً ابسط خلقك للقريب والبعيد ، وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم ؛ واحفظ اخوانك ؛ وصل اقاربك وآمنهم من قبول قول ساع او
سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك ، وليكن اخوانك من اذا
فارقهم وفارقوك لم تغتبرهم ولم يغتبك (٢)

وقال : يا بنى انما هو خلاقك وخلقك : فخلقك دينك . وخلقك
بينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق . يا بنى كن
عبد للاخيار ولا تكن ولداً للاشرار . يا بنى ادا امانة تسلم لك دنياك
وآخرتك وكن اميناً تكن غنيا (٣)

(١) المواعظ اللقمانية ص ٤٥ فى كلام طويل وما ذكرنا تهذيب فائده

(٢) الغزالي فى احياء العلوم والشهيد الثانى فى كشف الرية

(٣) معانى الاخبار باب ٩٦ ص ٧٤ عن ابيه عن سعد عن البرقى رفعه

(قلت) وخلق كسحاب النصب الوافر من الخير قاله الفيروز آبادى . والخلق
بالضم وبضمين السجى والطبع والمروة قال الجوهري يقال : خالص المؤمن
وخالق الكافر . وفلان يتخلق بغير خلقه اى يتكلفه

يابنى لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك .

وقال : يابنى لاتجالس الناس بغير طريقتهم ، ولاتحملن عليهم فوق طاقتهم ، فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه . فوق طاقته مجانباً لك ، فاذا انت فرد لاصاحب لك يونسك ، ولااخ لك يعضدك ، فاذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً ذليلاً ، ولاتعتذر الى من (يحب ظ) ان لايقبل لك عذراً ، ولايرى لك حقاً ، ولا تستعن فى امورك ، الا بمن يحب ان يتخذ فى قضاء حاجتك لك اجرا كطلبه لنفسه ، لانه بعد نجاحها لك كان ربحاً فى الدنيا الفانية وحظاً وذخراً له فى الدار الباقية فيجتهد فى قضائها لك . وليكن اخوانك ، واصحابك الذين تستخلفهم وتستعين بهم على امورك اهل المروءة والكفاف ، والشرورة والعقل والعفاف الذين ان نفعتم شكروك ، وان غبت عن جيرتهم ذكروك . يا بنى اياك والزجرو سوء الخلق ، وقلة الصبر فلايستقيم على هذه الاخلاق صاحب ، والزم التؤدة (١) فى امورك ، وصبر على مؤنات الاخوان نفسك (٢) وحسن مع جميع الناس خلقك . يابنى ان عدمت ماتصل به قرابتك وتفضل به على اخوانك ، فلايعد منك حسن الخلق وبسط البشر ، فان من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار . واقنع بقسم الله ، ليصفوا عيشك . فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس ، فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا

(١) التؤدة كهزمة بابه (وأد) : الرزاة والتانى قال شيخنا الطريحي فى مجمع البحرين يقال التؤدة محمودة فى غير امر الاخرة اما فيه فلا ، يشهد له قوله تعالى : فاستبقوا الخيرات البقرة - ١٤٨ وقوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم (آل عمران - ١٣٤) انتهى وفيه ما فيه كما لا يخفى

(٢) و عاذل عدلته من عدله
فطن انى جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله
من لك يوماً باخيك كله

بقطع طمعهم (١)

وقال : يا بنی لا تقترب (٢) فيكون ابعد لك ، ولا تبعد فتهان . كل دابة تحب مثلها ، وابن آدم لا يحب مثله ، لا تنشر برك وفي نسخة برك (بالزاي) (٣) الا عند باغيه (٤)

وقال : يا بنی اياك وان تستدين فتحزن من الدين . يا بنی جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين . يا بنی كن لليتيم كلاب الرحيم ، وللارملة كالزوج العطوف . يا بنی الجار ثم الدار . يا بنی المحسن تكافى باحسنه ، والمسيء بكفئك مساويه لوجهدت ان تفعل به اكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه (٥)

(١) البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء باسناده عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام عنه

(٢) اي من الناس في المعاشرة كثيرا فيصير سببا لكثرة البعد عنهم فان كثرة الاختلاط توجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرب والبعد عنهم يوجب الالهانة (قاله العلامة المجلسي ره في البحار)

(٣) اي لا تنشر ولا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبه وفي غير واحد من نسخ الكافي برك بالراء المهملة وفي عرائس الثعلبي : ولا تضع برك الا عند راعيه

(٤) الكليني ره في الكافي (بسبب من تكره مجالسته) ص ٦١١ مرفوعا والعلامة المجلسي في البحار ص ٣٢٢ عن جابر عن اي جعفر عليه السلام عنه (٥) البحار الخامس ص ٣٢٥ عن اوزاعي . وقال الشاعر :

گردد دل از کسی شکایت باشد درد دل توازو بغایت باشد
زنهار بانتقام مشغول مشو بدر ابدی خویش کفایت باشد

روی (عن) سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في سريره فان كانت سريره حسنة فسان الله لم يكن ليخذل وليه وان كانت سريره ردية فقد يكفيه مساويه فلوجهدت ان تعمل به اكثر مما عمل به من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه

يابنى شاور الكبير ، ولا تستحيى من مشاورة الصغير . يابنى ابدء الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام . يابنى لاتكالب الناس فيمقتوك ، ولا تكن مهينا فيضلوك ، ولا تكن حلوا فيأكلوك ، ولا تكن مرا فيلفظوك . يابنى لاتشتم الناس فتكون انت الذى شتمت ابويك . يابنى لايعجبك احسانك ، ولا تتعظم بعملك الصالح فتهلك (١)

وقال : يابنى كن على حذر من اللئيم اذا اكرمه ، ومن الكريم اذا اهنته ، ومن العاقل اذا هجرته ، ومن الاحمق اذا مازحته ، ومن الجاهل اذا صاحبه ، ومن الفاجر اذا خاصمته ، وتمام المعروف تعجيله ، يابنى ثلاثة اشياء تحسن بالانسان : حسن المحضر ، واحتمال الاخوان ؛ وقلة الملل للصديق ، واول الغضب جنون و آخره ندم . يابنى ثلاثة فيهم الرشد : مشاورة الناصح ، ومداراة العدو الحاسد : والتعجب لكل (٢)

وقال : تقرب الى الله بحب اوليائه ، وتقرب اليه ببغض اهل المعاصي وقال : كفران النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم (٣)

وقال : يابنى استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك (٤)

(١) البحار الخامس ص ٣٢٥ فى كلام طويل ذكرناه بالحذف والا يصال

(٢) الديميرى فى حياة الحيوان فى ذكر (الشاة)

(٣) الاثنى عشرية ص ٣٠

(٤) البحار الخامس ص ٣٢٣ عن قصص الانبياء عن الصادق عليه

السلام عنه (قلت) : روى الصدوق ره فى الباب (٤٦) من العميون عن عمر بن زياد (يزيدظ) قال كنت عند ابي الحسن الرضا (ع) فذكر محمد بن جعفر فقال انى جعلت على نفسى ان لا يظلمنى واياه سقف بيت فقلت فى نفسى هذا يأمرنا بقية درصفحه بعد

وقال : يا بني لا تشمت بالمصائب ، ولا تعير المبتلى ، ولا تمنع المعروف ، فانه ذخيرة لك في الدنيا يا بني ثلثة تجب مداراتهم ، المريض ، والسلطان ، والمرأة ، وكن قنعا تعش غنيا ، وكن متقيا تكن عزيزا ، واياك وما يعتذر منه فانه لا يعتذر من خير ، واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ، ولا تقل ما لا تعلم (١)

وقال : يا بني لا ترث لمن ظلمته ، ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك ، واذا دعيت القدرة الى ظلم الناس ، فاذكر قدرة الله عليك ، من ساء خلقه ضاق رزقه (٢) يا بني لا ترن فان الطير لو رنا تنائر ريشه

وقال : يا بني تصدق من فضل ما اعطاك ربك : يزدك من فضله ، ويطفىء عنك غضبه وارحم الجار الفقير ؛ والمسكين ؛ والمملوك ؛ والاسير والخائف ، واليتيم فادنه وامسح راسه فان الله يرحمك اذا رحمت عباده (٣) وقال لابنه : لا تحقرن احدا من الخلق (بضم الخاء) ثيابه فان ربك وربه واحد (٤)

وقال : يا بني اعلم انه لا يطاء بساطك الا راغب فيك اوراهب منك ، فاما الراهب منك الخائف غادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز في ورائه ، واما الراهب فيك فاطهر له البشاشة مع صفاء الباطن له ، وابدئه

بالبر والصلة ويقول هذا العمه ! فنظر الى فقال : هذا من البرانه متى ياتيني ويدخل على فيقول في يصدقه الناس واذا لم يدخل على ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال

(١) الديلمى ره في ارشاد القلوب الباب ١٨ (٢) العيناني ره في الاثنى عشرية ص ١٠٧ و ص ٢٠٠ وغيره في غيره

(٣) ابو نعيم في حلية الاوليا ج ٦ ص ١٩ باسناده عن كعب .

(٤) احياء العلوم

بالنوال قبل السؤال ، فانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر (١)
وجهه ضعفى ماتعطيه (٢) يابنى ابسط حلمك للقريب والبعيد ، وامسك
جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك (٣)
وقال : يابنى استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم
على حذر (٤)

وقال : يابنى كتمان السر صيانة للعرض (٥)
وقال لاتفش شرك الاواحداً وشاور فى امورك الفأ (٦)
وقال : يابنى لاتتخذ الجاهل رسولا ، فان لم تصب عاقلا حكيما
يكون رسولك فكن انت رسول نفسك ، يابنى اعتزل الشر يعتز لك (٧)

(١) الحر بالضم والتشديد : مابدا من الوجنة يقال : لطمه على حروجه .
(٢) وانشدوا على هذا : اذا اعطيتنى بسؤال وجهى ، فقد اعطيتنى و
اخذت منى ، وفى حديث الرضا عليه السلام المروى فى زكوة الكافى
(ص ١٦٨) : اما سمعت قول الاول

متى آتته يوما لاطلب حاجة رجعت الى اهلى ووجهى بمائه
وفى (باب من اعطى بعد المسئلة) من الكافى حديث شريف فى هذا المعنى
(٣) الدميرى فى جيوه الحيوان فى ذكر (العصفور)
(٤) عقد الفريد ج ٢ ص ١٠٠ قال : ومثل هذا قول (اكتثم بن صيفى) احذر الامين
ولاتأتمن الخائن فان القلوب بيد غيرك انتهى وياتى انشاء الله فى الفصل
(٢٨) بلفظ استعذ بالله من شرار النساء .
(٥) انظر الفصل (١٢) .

(٦) الواعظ القزوينى فى ابواب الجنان ص ٢٣٣ (قلت) من امثالهم
(كل سر جاوز الاثنين شاع)
(٧) البحار الخماس ص ٣٢٣ باسناده عن الصادق عليه السلام عنه
(قلت) قال المطار فى منطق الطير :

گفت چون اسكندر آن صاحب قبول خواستى سوئى فرستادن رسول
بقية در صفحه بعد

((الفصل الرابع والعشرون فى الحث على صحبة العلماء ورسوم مجالسهم))

قال : يا بنى من لا يملك لسانه يندم ، ومن يكثر المراء يشتم ، و
من يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن
يجالس العلماء يغنم (۱)

وقال : اى بنى صاحب العلماء وجالسهم وزرهم فى بيوتهم لعلك ان
تشبههم فتكون منهم (۲)

وقال : يا بنى زاحم العلماء بر كبتيك وانصت لهم بأذنيك فان القلب
يحيى بنور العلماء كما يحيى الارض الميتة بمطر السماء (۳)

وقال : جالس العلماء وزاحمهم بر كبتيك فان الله يحيى القلوب
بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء (۴)

ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم فى السؤال اذا تركوك
ولا تعجزهم فيملوك (۵)

وقال : لئن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل
بدهن طيب (۶)

چون رسولان آخر آن شاه جهان	جامه پوشيدى وخود رفتى نهان
گفتى اسکندر چنین فرموده است	پس بگفتى آنچه کس نشنوده است
در همه عالم نمیدانست کس	کاین رسول اسکندر رومی است بس
هیچکس چون چشم اسکندر نداشت	گرچه گفت اسکندر دم باور نداشت
و آنکه محرم بود میدانست این	و آن خود اندر حکم شه بود و امین
هست راه از هر دلی آن شاه را	لیک نبود ره دل گمراه را

(۱) الديلمى فى ارشاد القلوب الباب ۱۸ .

(۲) كنز الفوائد ص ۲۱۴ .

(۳) عقد الفريد ج ۲ ص ۱۰۰ (۴) الورام قدس سرفى المجموعة .

(۵) الثعلبى فى العرائس ص ۱۰۷ (۶) الورام ره فى المجموعة ص ۲۴۸

قلت : تقدم في الفصل (١١) و (١٣) و (١٨) ما يناسب المقام فراجع

((الفصل الخامس والعشرون في الملوك وآداب))

((صحبتهم والتحذير عن غشيان مجالسهم))

قال : يا بني انك لم تكلف ان تشيل الجبال ولم تكلف مالا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ، ولا تذبح نفسك بيدك . يا بني لا تجاور الملوك فيثقلوك ولا تطعمهم فتكفر (١)

وقال : يا بني ان احتجت الى سلطان فلا تكثر الالحاح عليه ، ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع الطلب ، وذلك حين الرضا وطيب النفس ، ولا تخرجن لطلب حاجة ، فان قضائها بيد الله ولها اوقات ولكن ارجب الى الله وسله وحرك اليه اصابعك (٢)

وقال : يا بني اذا خدمت والياً فلا تنم اليه باحد ، فانه لا يزيده ذلك منك الانفوراً ، فانه اذا استمع منك في غيرك فانه لا بد ان يسمع من غيرك فيك ، ويكون قلبه خائفاً منك ، ان تنم عليه كما نميت (نممت ظ) اليه بغيره ، ولا يزال مخترساً منك . وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه : وان ائتمنتك فلا تخنه ، وان أنالك يسيراً فخذنه واقبله ، فتبلغ به ان تنال كثيراً ، واكرم خدمه والطف باصحابه ، وغض طرفك عن محارمه ، وأصم اذنك عن مجاوبته ، وأقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته ، واجمع

(١) بحار الانوار - ٥ - ٣٢٥ عن الاختصاص عن الازاعي

(٢) بحار الانوار - ٥ - ٣٢٣ عن قصص الانبياء باسناده عن حماد عن

الصادق ع عنه

عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب و
الغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد (١)

(تمة نافعة يكثر ميسس الحاجة اليها)

في وصية امير المؤمنين (عليه السلام) لكميل (المروية في تحف العقول ص ٤٠)
قال (عليه السلام) : يا كميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب
معهم، واياك ان تعظمهم وان تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك، وان
اضطرت الى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه ، واستعن بالله من
شروهم وأطرق عنهم، وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تسميهم فانك
بها تؤيد وتكفي شرهم .

وعن يوزاسف انه قال : ابواب الملوك تحتاج الى ثلث خصال :
عقل وصبر ومال فسمعه بعضهم وقال : كذب يوزاسف الواجب على الحر
اذا كان معه واحدة من هذه الخصال ان لا يلزم باب السلطان .

وقال القتال رحمه الله في روضة الواعظين قيل : كان في بنى اسرائيل
ملك فوصف له رجل من العباد ، فدعاه وراوده على صحبتته ولزوم بابيه
فقال له العابد : ايها الملك حسن ما تقول ، ولكن ما تقول لو دخلت يوماً
بيتك فوجدتني العب جاريته ؟ قال : فغضب الملك وقال يا فاجر تجترء
على التفوه بمثل هذا ؟ قال له العابد : ان لى رباً كريماً لورأى منى في
اليوم سبعين ذنباً ما غضب على ولا انتهرنى عن بابيه ولا حرمنى رزقه
فكيف افارق بابيه والزم باب من يغضب على قبل ان اغضبه ، فكيف ولو
قد رايتنى على المعصية ؟

ولنعم ما قيل: ان الملوك بلاء حيثما حلوا * فلا يكن لك فى اكنافهم ظل
 ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا * جاوروا عليك وان ارضيتهم ملوا
 وان مدحتهم خالوك تخدعهم * واستثقلوك كما يستثقل الكل
 فاستغن بالله عن ابوابهم كرمًا * ان الوقوف على ابوابهم ذل .
 ((الفصل السادس والعشرون فى اتخاذ الصديق والاشارة))

(الى حدود الصداقة)

قال لابنه : يا بنى صاحب مائة ولا تعاد واحداً (١)

وقال : يا بنى اتخذ ألف صديق وألف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً
 والواحد كثير (٢)

(١) معانى الاخبار باب ٩٦ مرفوعاً ، والبحار الخامس ص ٣٢٢ عن
 جابر عن ابي جعفر عنه .

(٢) الصدوق فى المجلس ٩٥ من الامالى (تتمة الحديث) فقال امير المؤمنين ع
 تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا و ظهور
 وليس كثير الف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير انتهى
 قلت: ظاهر الخبرين يكاد يناقض خبر جميل كاتب انوشىروان وملاقات
 امير المؤمنين ع له لما نزل النهر وان وسؤاله ع اياه كيف ينبغى للانسان
 يا جميل ان يكون ؟ قال يجب ان يكون قليل الصديق كثير العدو !! واستحسن
 امير المؤمنين ع ذلك منه . البحار - ٨ - ٧٣٧ وسفينة البحار ج - ١ - ١٨٢
 والوجه ان يقال ان مالا يراد لعينه بل يراد لغيره ينبغى ان يضاف الى
 مقصوده ولا ريب (مضافا الى ان الانسان آنس بالطبع وليس بوحشى ولا
 نفور ، بل قيل انه من الانس اشتق اسم الانسان فى اللغة العربية ، فانه
 الانسيان على وزن فعليان والالف فيه فاء الفعل)

ان التجارب بل المعارف تستفاد من المخالطة للخلق، والعقل الغريزى
 ليس كافيا فى تفهم مصالح الدين والدنيا ، والانسان مفتقر الى مرشد ومعلم
 لمسلك بتوقيفه جادة الصواب وبامن بشقيقه الوقوع فى مادة الاضطراب
 (الى غير ذلك من الفوائد) ومع ذلك كله فلا يمكن الحكم المطلق بالتفضيل

بقية در صفحه بعد

وقال : وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك (١)

وقال : عدو حليم خير من صديق سفیه (٢)

وقال : اياك وصحبة الاحمق وان كان جميلاً، فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره (٣)

وقال : يابنى كن عبداً للاخيار ولا تكن خليلاً للاشرار (٤)

وقال : لابنه اعتزل الشر كما يعتزلك الشرفان الشر للشر خاق (٥)

وقال : يابنى اياك ومصاحبة الفساق فانما هم كالكلاب : ان وجدوا عندك شيئاً اكلوه والاذهموك وفضحوك ، وانما حبهم بينهم ساعة . يابنى

نفياً واثباتاً بل يختلف الامر باختلاف الشخص وحاله والخليط وحاله و
الباعث على المخالطة والفائت بسببها وقياس الفائت بالحاصل . والظاهر
ان العزلة في مثل هذه الازمنة اسلم واقل خطراً من الجانبيين ومن هذا
البيان يظهر حال الصداقة والعداوة .

واما ما حكى عن جميل (مضافاً الى عدم دلالة على الامر باتخاذ العدو
وحسنه كما لا يخفى) فانما هو اخبار عن مرتبة خاصة ولا يجوز ان يحكم بها
على غيرها من المراتب المخالفة لها في الحال ، بل الظاهر ان ترك العداوة
اسلم واقل خطراً من الجانبيين في المصاديق المشتبهة كما قال ص : ان الميرة
الحالقة للدين فساد ذات البين . وقد بسطنا الكلام في المقام في (هداية الاقران)
ولا بن ابي الحديد في اوائل الجزء العاشر من كتابه في شرح قوله ع : طوبى
لمن لزم بيته . كلام في المقام فراجع وراجع الروضة ٢١ من رياض السالكين
شرح الصحيفة المباركة السجادية .

(١) الديمري في ذكر العصفور

(٢) البحار - ١٥ - ٢٢٠ عن ختص .

(٣) حمد الله المستوفى في محكى تاريخ كزیده .

(٤) الثعلبى في عرائس المجالس

(٥) حلية الاولياء ج ٢ - ٣٤١ باسناء عن قتادة .

معاداة المؤمن خیر من مصادقة الفاسق . یابنی المؤمن تظلمه ولا یظلمک
وتطلب علیه ویرضی عنک والفاسق لا یراقب الله فکیف یراقبک . یابنی استکثر
من الاصدقاء ، ولا تامن من الاعداء ، فان الغل فی صدورهم مثل الماء تحت
الرماد (۱)

وقال : یابنی کمالیس بین الذئب والکبش خلّة ، كذلك لیس بین
البار والفاجر خلّة من یقترب من الزفت تعلّق به بعضه ، كذلك من یشارک
الفاجر یتعلم من طرقة (۲)

من یحب المرء یشتم ومن یدخل مدخل السوء لا یسلم ومن لا یملک
لسانه یندم (۳)

وقال : یابنی الوحدة خیر من صاحب السوء . یابنی نقل الحجارة و
الحديد خیر من قرین السوء . یابنی انی نقلت الحجارة والحديد فلم اجد
شیئا اقل من قرین السوء . یابنی انه من یصحب قرین السوء لا یسلم ، ومن
یدخل مدخل السوء یتهم (۴)

وقال لابنه : ان اردت ان تؤاخى رجلا فاغضبه ، فان انصفک فی
غضبه والافدعه (۵)

قلت : احسن ما وجدته من القول فی الصدیق والصداقة ما عن مولانا

۱ - البحار - ۵ - ۳۲۵ عن الاوزاعی

۲ - بآبدان کم نشین که صحبت بد گرچه پاکی ترا پلید کند

آفتاب ارچه روشن است اورا لکه ابر نا پدید کند .

۳ - الكلینی فی اصول الکافی - ۶۱۱ - مرفوعاً والبحار - ۵ - ص ۳۲۲

عن جابر عن ابی جعفر ع عنه .

۴ - البحار الخامس - ۳۲۵ - عن الاختصاص عن الاوزاعی ،

۵ - ابن قتیبة فی عیون الاخبار

ایبعبداﷲ جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام قال : مناغة الصديق اعث بالروح ، واندی علی الفؤاد ، من مغازلة المعشوق ، لانك تفرع بحديث المعشوق الى الصديق : ولا تفرع بحديث الصديق الى المعشوق (۱)

گر آسایشی داری از روزگار وصال عزیزان غنیمت شمار
به جمعیت دوستان روی نه پراکندگی را بیک سوی نه
به دوری مکوش ارچه بدخواست یار که خود دوری افتد سرانجام کار
اگر جامه تنک است پاره مکن که خود پاره گردد چو گردد کهن
مزن شاخ اگر میوه تلخ است و تیز خود افتد چو پیش آیدش برک ریز
چو لابد جدائیست از بعد زیست بعداً جدازیستن بهر چیست (۲)

((الفصل السابع والعشرون فی التحذیر عن المرء))

((والخصومات و بیان کیفیة معاشرۃ العدو))

قال : یا بنی لاتذهب ماء وجهك بالمسئلة ، ولاتشف غیظك بفضیحتك واعرف قدرك تنفعك معیشتك (۳)

وقال : یا بنی ایاك والمرء فانه یدعوك الى سفك الدماء (۴)

وقال : یا بنی لاتمارین فیہ (یعنی فی العلم) لجوجاً ولا تجادلن

فقیرهاً ولا تعادین سلطانا (۵)

۱ - کتاب الصداقة والصديق لابی حیان التوحیدی (المتوفی سنة ۳۸۰) قبل وفاة شیخنا الصدوق بسنة قال فی ص ۸۵ وسمعت ابن مانویه (بابویه ظ)

القمی العالم یقول قال جعفر بن محمد مناغة الصديق الخ

۲ - نسرو الدهلوی (ریاض العارفین ص ۱۱۵)

۳ - الغزالی فی احیاء العلوم

۴ - محبوب القلوب ص ۶۰

۵ - علی بن ابرهیم القمی ره فی التفسیر

وقال : يا بنى لاتشتم الناس فتكون انت الذى شتمت ابوبيك (١)
 وقال : يا بنى من لا يكظم غيظه يشمت عدوه (٢)
 وقال : يا بنى ليكن مما تتسلح به على عدوك المسامحة ، وعلان
 الرضا عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة ، فيبدواله مافى نفسك فيتاهبك (٣)
 وقال : يا بنى ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم
 والفضل فى دينك ، والصيانة لمررتك ، والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي
 الرحمن ومساوى الاخلاق وقييح الافعال ، واكتم شرك واحسن سريرتك
 فانك اذا فعلت ذلك آمنت بستر الله ان يصيب عدوك منه (منكظ) عورة
 او يقدركمك على زلة ولا تلهن (كذا) مكره فيصيب منك غرة فى بعض
 حالاتك واذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عشرة (٤)
 وقال : يا بنى الشر لا يطفى بالشر (٥) كالنار لا يطفى بالنار ، ولكنه

١ - البحار - ٥ - ٣٢٥ عن خص

٢ - كنز الفوائد ص ٢١٤

٣ - المجلس - ٩٥ من امالى الصدوق والبحار - ٥ - ص ٣٢١ عن حماد عن الصادق ع عنه

٤ - البحار - ٥ ص ٣٢٣ عن حماد بن عيسى عن الصادق ع عنه قوله : ولا تلهن. الظاهر انه تصحيف ولا تامن .

٥ - ويشهد لكلام الحكيم قوله تعالى : ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم (فصلت - ٣٤) وقال عز اسمه : ويدروئن بالحسنة السيئة (الرعد - ٢٢) وهل يخفى عليك ان هذا ليس على اطلاقه بل هو مقيد بان يندفع الشر بالاحسان فان العلم عن الظالم العاجز وان كان محمودا ، لكنه عن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغى ومن هنا قال القائل (وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان)

وعلى هذا المعنى جرى قول مولانا امير المؤمنين ع : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر (نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١١) اقتداء ببقية درص بعد

يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء (١)

وقال : يا بنى عليك بالخير واحذر الشر فان الخير يطفى الشر وكذب من قال ان الشر بالشر يطفى، فان كان صادقا فليتوقد ناراً الى جنب نارولينظر هل يطفئها؟ ولكن الشر لا يطفئ الا الخير كما يطفى الماء النار (٢)

عاقل هرگز ادای ناخوش نکند جز پیروی دشمن سرکش نکند
آتش چو بلند شد برو آب زنند دفع آتش کسی به آتش نکند

((الفصل الثامن والعشرون فى النساء واصنافهن وكيفية معاشرتهن))

قال : يا بنى ان اردت ان تقوى على الحكمة (٣) فلا تملك نفسك للنساء ؛ فان المرأة حرب ليس فيها صلح ، وهى ان احبتك اكلتك (وفى محبوب القلوب اكلتک) وان ابغضتك اهلكتك (٤)

وقال : يا بنى استعذ بالله من شرار النساء ، وكن من خيارهن

بقوله تعالى : والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون (الشورى - ٣٩) قال فى الاصفى : ان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم

١ - اثني عشرية ص ١٠٧

٢ - محبوب القلوب ص ٥٨

٣ - قال العلامة النورى قدس في دار السلام (ج ٢ - ١٥) : وما يظهر منه عظم مانعة الاجتماع معها للاقتباس من الانوار الملكوتية، ان الله تعالى بعد ما ادب نبيه المعظم اربعين سنة وحن ان يكرمه بوحيه ويرسله الى عباده امره ان يعتزل عن خديجة ، وهى مكانها من العلو والرفعة والقدس والطهارة اربعين يوما، والبسه فى يوم الاربعين خلعة النبوة والاصطفاء وتوجه بتاج الكرامة والبهاء انتهى وقال امير المؤمنين ع : ان النساء نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول

٤ - حيوة الحيوان فى ذكر (الشاة)

على حذر (١)

وقال يا بنى لاتطء امتك (٢) ولو اعجبك ، وانه نفسك عنها وزوجها .

يا بنى لاتفشين شرك الى امرءك ، ولا تجعل مجلسك على باب دارك .

يا بنى ان المرءة خلقت من ضلع اعوج ان اقمته كسرتها وان تركتها تعوجت ، الزمهن البيوت فان احسن فاقبل احسانهن ، وان اسأن فاصبر (ان ذلك من عزم الامور)

يا بنى النساء اربع : ننتان صالحتان و ننتان ملعونتان

فاما احدى الصالحتين : فهى الشريفة فى قومها الذليلة فى نفسها التى ان اعطيت شكرت ، وان ابتليت صبرت القليل فى يديها كثير .

والثانية : الولود الودود ، تعود بخير على زوجها ، هى كالام الرحيم تعطف على كبيرهم ، وترحم صغيرهم ، وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها ، جامعة الشمل ، مرضية البعل ، مصلحة فى النفس والاهل والمال

١ - ارشاد القلوب الباب ١٨ وانظر الفصل (٢٣) من هذا الكتاب

٢ - قلت لعل الحكمة فيه ماسياتى من قوله: يا بنى لاتتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك فتامل (وجه آخر) الغالب انحطاط اولاد العلماء والاكابر عن درجات آبائهم واوصافهم واتصافهم باوصاف امهاتهم (قال) الجزائرى ره: كانت العرب تزعم ان الولد تشابه اباه اذا كان الرجل متشوقا الى الجماع والمرءة كارهة له وحيث ان العلماء واضرا بهم انما شوقهم الى لذاتهم المعنوية واما اللذات الجسمية فلا يهتمون بالتلذذ به كمال الاهتمام فياتى الولد متصفاً باوصاف المرءة (انتهى ملخصاً) قلت : لعل فى اعتزال النبى ص عن سيدتنا خديجة اربعين يوماً للتأهب لولادة سيدة نساء العالمين وماورد فى مقدمات ولادة الاوصياء ع اشارة الى هذا المعنى فتدبر وانظر نكاح الوسائل ص٩

والولد ، فهي كالذهب الأحمر طوبى لمن رزقها ، ان شهد زوجها اعانته وان غاب عنها حفظته .

واما احدى الملعونتين : فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت ، وان منعت عتبت وغضبت ، فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في غناء ، فهي كالاسد ان جاورته اكلك ، وان هربت منه قتلك .

الملعونة الثانية فهي عند زوجها (كذا) واهلها جيرانها ، انما هي سريعة السخطة سريعة الدمعة ، ان شهد زوجها لم تنفعه ، وان غاب عنها فضحته ، فهي بمنزلة الارض النشاشة : ان سقيت افاضت الماء وغرقت ، وان تركتها عطشت ، وان رزقت منها ولداً لم تنتفع به . يابنى لاتزوج بامة فيباع ولدك (١) بين يديك وهو فعلك بنفسك .

وقال : يابنى لو كانت النساء نذاق كما مذاق الخمر ما تزوج رجل امرأة سوء ابداً (٢)

وقال : يابنى اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب ، واتق شرار النساء فانهم لا يدعون الى خير ، وكن من خيارهن على حذر ، وينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي ، واذا كان في القوم وجدر جلا (٣)

١ - قال شيخنا الحرره في فهرست نكاح الوسائل باب ٢٨ : ان الولد اذا كان احد ابويه حراً فهو حر ، وحكم اشتراط الرقية ، فيه اربعة عشر حديثاً واثارة الى ما مر في الشرط ، وفيه انه يلزم (وفيه) ايضا باب ٣٥ حكم ولد الامة لمحللة وفيه انه لمولى الامة الامع شرط الحرية (انتهى) اقول : في المسئلة الاولى قولان مشهوران يُقْلَين من تقدم عن المحقق ومن تاخر فراجع .

٢ - البحار - ٥ - ٣٢٥ عن الاوزاعي .

٣ - الفزالي في احياء اللعوم .

(الفصل التاسع والعشرون فى بيان ماينبغى للمسافر اخذه لطريقه)

(من الادوية والامتعة وآداب السفر)

قال : يابنى الجار ثم الدار ، يابنى الرفيق ثم الطريق (١)

وقال يابنى سافر بسيفك ، وخفك ، وعمامتك وخباياك ؛ وسقائك
وابرتك ، وخيوطك ومخرزك (٢) وتزود معك من الادوية ما تنتفع به
انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا فى معصية الله عز وجل (٣) .
وقال : يابنى اياك والتقنع فانه بالنهار شهرة (مذلة خ ل) وبالليل ريبة (٤)
وقال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم فى امرك وامرهم
واكثر التبسم فى وجوههم ، وكن كريما على زادك بينهم ، واذا دعوك
فاجبهم ، واذا استعا نوابك فاعنهم واغلبهم بثلاث : طول الصمت وكثرة
الصلوة (الصلوات ظ) وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد ، واذا
استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ، ثم لا تعزم
حتى تثبت وتنظر ، ولا تجب فى مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتاكل
وتصلى وانت مستعمل فكرتك وحكمتك فى مشورته ، فان من لم يحض

(١) البحار ٥- ٣٢٥ عن الازاعى

(٢) مسافرت كن باشمشير تو ، وچكمه تو ، وعمامة تو ، وسر سايه تو
ومشك تو ، وسوزن تو ، ورشته هاى تو ، ودرفش تو ، وتوشه كن ازدواها
آنچه را كه بهره مند شوى به آنها وهر كه باتواست (مولى خليل قزوينى ره)
(٣) من لا يحضره الفقيه ص ١٧١ . روضة الكافي . محاسن البرقى .
عرائس الثعلبى ص ٢٠٧ قال الصدوق والبرقى قد هما : وزاد فيه بعضهم (قوسك)
(٤) الثعلبى فى العرائس . وروى ابن قتيبة فى عيون الاخبار ، عن
عبدالرزاق ، عن ابن جريج قال : رآنى عمروانا متقنع فقال : يا ابا خالد ان
لقمان كان يقول : القناع ريبة ، وبالنهار مذلة . فقلت ان لقمان لم يكن عليه دين .

النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة .

واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم ، و اذا رايتهم يعملون فاعمل معهم (١) واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم ، واسمع ممن هو اكبر منك سنا و اذا امروك بامر وسألوك فاسرع لهم وقل (نعم) ولا تقل (لا) فان لا (عَيُّ ولوم)

واذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا ، واذا شككتهم في القصد فقفوا ، و توامروا ، واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسئلوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عين اللصوعر ، وان يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا من الشخصين ايضا الا ان تروا مالا ارى . فان العاقل اذا نظر بعينه شيئا عرف الحق منه (والشاهد يرى مالا يرى الغائب) واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولوعلى راس زج (٢)

ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها (٣) وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فانها تعينك (نفسك خ ل) وابدء بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة ، واكثرها عسبا ، واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس

(١) انظر مكارم الاخلاق ص ١٣١ حيث قال : ومن كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله (الحديث)

(٢) تقدم ما يتعلق به في الفصل ٦ والزج بالضم والتشديد الجديدة التي في اسفل الرمح ويقابله السنان

(٣) دبرة بفتحين واحدة دبر وادبار مثل شجرة وشجروا شجار دبر پشت ريش شدن ستور (صراح)

واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب فى الارض ، واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التى حلت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة ، وان استطعت الا تأكل طعاما حتى تبتدء وتصدق منه فافعل وعليك بقراءة القران (كتاب الله فى الكافى والفقيه) مادمت راكبا ، وعليك بالتسبيح مادمت عاملا عملا ، وعليك بالدعاء مادمت خاليا وياك والسير من اول الليل (١) وعليك بالتعريس (٢) والدلجة (٣) من لدن نصف الليل الى آخره وياك ورفع الصوت فى مسيرك (٤) قال بعضهم : صحبت عبدالله بن عمر من مكة الى المدينة حرسها الله فلما اردت ان افارقه شيعنى وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول قال لقمان : ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه ، وانى استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك (٥)

- (١) وفى الفقيه وياك والسير من اول الليل وسرفى آخره وياك و رفع الصوت فى مسيرك
- (٢) قال فى المنجد : عرس القوم ، نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون قلت والمراد بالتعريس هنا النزول اول الليل ، لا النزول فى نصف الليل كما ذكره (الثعالبي) فى سر الادب ، ولا النزول فى آخره كما ذكره (الجوهري) وغيره
- (٣) الدلجة اسم من ادلج بالتخفيف بمعنى مطلق السير فى الليل نظرا الى التقيد فى الحديث فى المزهري للسيوطى ج ٢ ص ١٨٥ عن الخليل الادلاج مخففا سير الليل كله ، والادلاج بالتشديد سير آخر الليل انتهى وفى اساس البلاغة للزمخشري و ادلج القوم : ساروا الليلة كلها وهى الدلجة بالفتح وادلجوا بالتشديد : ساروا فى آخر الليل وهى الدلجة بالضم انتهى
- (٤) البرقى رضى الله تعالى عنه فى باب آداب السفر من كتاب السفر من كتب المحاسن والصدوق قدس سره فى الابواب المتعلقة بالسفر من كتاب الحج ص ١٧٤ وثقة الاسلام رفع مقامه فى روضة الكافى
- (٥) الغزالي فى الاحياء وغيره فى غيره

((الفصل المتمم للثلثين فى نوادر العشرة مما اوصى به عليه السلام))

(لما دنا وفاته)

قال قطب الدين الاشكورى المتوفى سنة ١٠٧٠ ونيّف فى كتاب محبوب القلوب ص ٥٦ : ان لقمان لما قرب وفاته ، اوصى ابنه بوصايا كثيرة جامعة لخير الدنيا والاخرة :

فمنها انه اوصاه بثلاثة اشياء ، وقال : يا بنى لا تنفس سرك بين يدي امرئتك ، ولا تستقرض من جديد الكيس (١) ولا تواخى مع الشرطى ابداً

فلما توفى لقمان اراد ابنه (ان ظ) يعجب وصيته ، فذهب الى السوق واشترى شاة مسلوخة وجعلها فى جوالق ، فأتى الى امرئته ، و قال : انى قتلت نفسا وادفنها فى بيتى فلا تقولى عند احد فدفنها عندها ،

فذهب الى احد جديد الكيس فاستقرض منه ووقع المحبة مع شرطى فلما مضى ايام تشاجر مع امراته فضربها فصاحت وقالت قتلت

رجلا وتريد ان تقتلنى ، فاخبرت الملك بذلك فهرب بيت الشرطى فلما ذهب الشرطى عند الملك ورأى المرأة عنده فقال الملك اين اطلبه ؟

فقال الشرطى انا اعرف مكانه لانه صديقى فذهب اليه لياخذه

فقال له : سبحان الله انت صديقى وقد التجأت اليك قال الشرطى

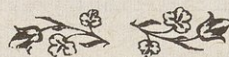
(١) نقل فى محبوب القلوب ص ٥٥ عن كتاب ربيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان وخبره بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة فمسح جبرئيل عليه السلام جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال ، اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان ان تدخل يدك الى مرفقك فى فم التنين خير لك من ان تسئل فقيرا قد استغنى (انتهى) اللهم اغنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك

هذا دم و امر الامير اشد من ان اکتمك عنه ، فاخذ به و يجره الى الامير
اذ وصل اليه صاحب الدين فتعلق به وقال: لعلك تقتل او تصلب فاين مالي
قال اصبر حتى اخلص من ايديهم فقال لا اؤجلك حتى تقضى ديني اولاً،
فلما دخل على الملك قال له الملك : يا بن لقمان ما كنت جديراً بهذا فلم
قتلت نفساً من غير حلها ؟ قال : اعز الله الامير ارسل احداً حتى يحضر
القتيل فمتشوا وفتحوا راس الجوالق فاخرجوا شاة مسلوخة!!

فضحك الامير ^{وصيه} فقال كيف الحال ؟ فقال : ان ابى اوصانى بثلاثة اشياء
فاراد (ان ظ) اجر ^{وصيه} فجزبتها فكان كما قال ابى (انتهى)

(لقمان برورفتن فرزند خویش را پندی عجیب داد که بر جانش آفرین)
(گفتا که در دهن صفت مردمیت هست گریستت بخانه درون نان گندمین)

قلت : هذا ما حضرنا من القول فى (المقصد الاول) و يتلوه
(المقصد الثانى) انشاء الله فالحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا
محمد و آله اجمعين



(المقصد الثاني في حكمه وماثره الدالتان) على الكمال

وفيه خمسة عشر فصلا تجمعها اربعة ابواب ومقدمة وخاتمة

اما المقدمة ففيها بيان امرين

((الامر الاول في شدة تعلق طبقات الامم بحكمته واعجابهم بامثاله))
عن وهب قال : قرئت في حكمة لقمان نحواً من عشرة آلاف باب ولم يسمع الناس كلاما احسن منه ، ثم نظرت ، فرايت الناس قد ادخلوه في كلامهم واستعانوا به في خطبهم ورسائلهم ، ووصلوا به بلاغاتهم (١)
وعن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري عن اشياخ من قومه قالوا :
قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمراً قال و
كان سويد انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وهو
الذي يقول :

((الارب من تدعوا صديقا ولوترى مقالته بالغيب ساءك ما يفرى))

الايات ، فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به فدعاه الى الله
والى الاسلام قال فقال له سويد : فلعل الذى معك مثل الذى معي ؟ فقال
رسول الله ﷺ وما الذى معك ؟ قال : مجلة لقمان يعنى حكمة لقمان
فقال له رسول الله ﷺ اعرضها على فعرضها عليه
فقال ﷺ : ان هذا لكلام حسن ، معي افضل من هذا قرآن

انزله الله على هدى ونور (١) وعن الحرث بن المغيرة او ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال: كان فيها الاعاجيب وكان: اعجب ما كان فيها (الحديث) (٢)

بل عن العامري (محمد بن يوسف) انه قال ان اول الحكماء لقمان تلميذ داود عليه السلام (٣)

قلت: ولولم يرد في حق هذا العبد الصالح الذي لا تحصى محاسنه ومناقبه كثرة غير قوله تبارك وتعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ثم ذكره جل جلاله وعظه بعدم الاشراك واقامة الصلوة ومكارم الاخلاق وبعد ذلك كله تسمية السورة باسمه للتسجيل على عنوان شانه في توحيده وحكمته واخلاقه وموعظته لكفى له فخراً

قال المحقق الاردبيلي (٤) قدس سره (بعد ذكر جملة من وصاياه المذكورة في القرآن)

وهذه الامور وان كانت من وصية لقمان الا ان الله تعالى اعطاه الحكمة ولعل وصيته بحيث يدل على استحسانه والرضاه فكل ما يدل على التحريم منها يكون حراماً وكذا غيره الا ان يخرج بدليل وكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وهو ظاهر (٥)

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) ثقة الاسلام في باب الخوف والرجاء من الكافي وقدمت تمة الحديث

في الفصل (٨) فراجع

(٣) قطب الدين في محبوب القلوب

(٤) آيات الاحكام (زبدة البيان) ص ١٩٧ .

(٥) قلت فطفرة العلامة المامقاني ره في النتائج عن توثيقه صريحا و

اقتصاره على قوله: لقمان الحكيم معتمد لا تخلو عن غرابة فتأمل .

((الامر الثانى فى اطلاقات الحكمة))

فاعلم ان الحكم والحكمة احدى الاحرف العشر التى لم يأت فعل
(بالضم) وفعله (بالكسر) فى كلام العرب الا فيها (١)

والحكمة فى اللغة المنع (٢) وكذا سائر تراكيبها (٣)

نم استعملت بالمناسبة فى اشياء متقاربة المفهوم يظن انها مترادفة

(فتارة) تطلق الحكمة على معرفة الاشياء والعلم بحقائقها و

خصائصها على ماهى عليه ؛ والعمل على وفق الصواب .

وهى بهذا المعنى علم خاص قوى والحكيم بهذا المعنى من صفات

الذات ، ومنحصر فى ذاته تبارك تعالى (٤) لان الانسان قاصر عن ادراك

حقائق الموجودات ومعظم الاشياء على ماهى عليها (سيما) ان أجل

الاشياء هو الله سبحانه ، والله سبحانه لا يعرفه كنه معرفته غيره فهو

الحكيم حقا كما قال سيدنا علم الهدى (قدس سره) : واما الحكيم فهو

الذى يضع الاشياء مواضعها ويصيب بها اغراضها ولا يفعل الا الحسن الجميل.

(١) المزهر ص ٥٥ للسيوطى .

(٢) قال فى فرائد اللغة قال ابن دريد : واصل الحكم المنع يقال

حكمت الرجل عن كذا وكذا واحكمته قال الاصمعى قرئت فى بعض كتب

الخلافاء المتقدمين فاحكم بنى فلان عن كذا اى امنعهم

(٣) ومنه حكمة اللجام التى احاط بحنكى الفرس لانها بمنزلة المانع

للفرس من الفساد ومخالفة راحته بالجماح (ومنه) الحكم فى القضاء فكأنه

يفصل الباطل ويبلغ به الحق الى حيث يصابن معه من الخلل والتزلزل ويمنعه

عن معارضة الحق والحاكم يمنع الظالم من الظلم

(٤) نبه على ذلك الشهيد الثانى قدس سره فى المقاصد العلية

ص ٢٤ وغيره فى غيره

(واخرى) تطلق على حالة للنفس تندر بها على المعرفة بمراتب الافعال في الحسن والتبجح والصالح والفساد ، لان بمعرفة ذلك يقع المنع من الفساد والاستعمال للصدق والصواب في الافعال والاقوال (١)
قال امير المؤمنين (عليه السلام) الفضائل اربعة اجناس : احدها الحكمة وقوامها في الفكرة ، والثاني العفة وقوامها في الشهوة ، والثالث القوة وقوامها في الغضب ، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس (٢)

(وثالثة) تطلق الحكمة على نفس القول ، وهو الكلام النافع المانع من الجهل والسفه بحسب الاقتضاء .

قال الله جل جلاله : واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة (الاحزاب - ٣٤) ومن طريق العامة قال صلى الله عليه وآله : كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها ، وفي وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم : واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن (٣)

(ورابعة) تطلق على نفس العمل في كثير من الاستعمالات (٤) يقال احكم العمل اذا اتقنه وحكم بهذا حكما .

(وخامسة) تطلق على اخراج النفس الى كما لها الممكن في قوتها العلمية والعملية ، واليه يرجع ما حكاه صدر المحققين في الاسفار عن الفلاسفة (حيث قال) وقالت الفلاسفة : الحكمة هي التشبه بالاله

(١) قال بعض علمائنا ومن ثم سمي الباب الباحث عن ذلك بباب العدل

(٢) كشف الغمة ص ٢٨٣

(٣) سفينة البحار ج ١ ص ٢٩١

(٤) كما في الاسفار وقال (الجوهري) والحكيم المتقن للامور و

قال (الفيروز آبادي) واحكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد كحكمه حكما .

بقدر الطاقة البشرية ، اعنى فى العلم والعمل ، وذلك بان يجتهد الانسان فى ان ينزه علمه عن الجهل ، وفعله عن الجور ، وجوده عن البخل والتبذير ، وعفته عن الفجور والخمور ، وغضبه عن التهور والجبن ، وحلمه عن البطالة والحسادة ، وحيأؤه عن الوقاحة والتعطيل ؛ وحجته عن العلو والتقصير ، و (بالجملة) كان مستويا على صراط الله من غير انحراف قائما بحق الله وحقوق خلقه انتهى (١)

الباب الاول فى الحكمة وما يتعلق بها

(وفيه ثلثة فصول)

((الفصل الواحد والثلاثون فى الحكمة النظرية التى افيضت على جنابه))

(وبيان انه العلم الدنى)

قال الله جل جلاله فى سورة لقمان المكية - ١٢ - ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله و من يشكر فانما يشكر لنفسه و من كفر فان الله غنى حميد.

قال المفسرون : بين سبحانه وتعالى بهذه الايات فساد اعتقاد اهل الشرك بانه مخالف ايضا لعقيدة الحكماء الذين يعولون عليهم فى مصالحهم فقال سبحانه وتعالى :

(١) ونسب غيره هذا الإطلاق الى علماء الاخلاق ايضا وفى صحة النسبة تأمل لانهم ذكروا ان امهات الاخلاق واصولها اربعة : الحكمة ، والشجاعة والعفة ، والعدل ، (قالوا) : ونعنى بالحكمة حالة للنفس بها يدرك الصواب من الخطاء فى جميع الافعال الاختيارية .

(ولقد آتينا) الى ألهمنا (لقمان الحكمة) وفسرها مولانا ابو الحسن الاول عليه السلام في المقام بالفهم والعقل (١) فينطبق على الحكمة بالتفسير الثانی المتقدم (٢) اعنى العلوم الفائضة من جانبه تبارك و تعالى على العبد من غير طريق الكسب (ويشهد) له ماسياتى انشاء الله في الفصل (٤٣) من قوله عليه السلام : انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه و هو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه و خرج على الناس ينطق بالحكمة (الحديث) فعلى هذا يكون معنى قوله سبحانه عقيبها (ان اشكر الله) : وقلنا له ان اشكر الله على ما اعطاك من الحكمة ، و يكون حينئذ فيه تنبيه على ان شكر الله اول ما تقتضيه الحكمة النظرية (هذا) وقيل : ان قوله تعالى (ان اشكر الله) تفسير للحكمة فان ان في مثل هذا تسمى المفسره (٣) بمعنى اى

(اقول) : فعلى هذا ينطبق الحكمة في هذا المقام على الحكمة بالتفسير الخامس بيانه : ان الشكر ثناء باللسان على الله تعالى واصابة الحق و حب الخير للناس بالقلب و توجيه الاعضاء و جميع النعم لما خلقت له فلا جرم ان الشاكر لله من جمع الخصال المذكورة في القلب و اللسان

- ١ - اصول الكافي ص ٦ في المرفوع عن هشام بن الحكم
- ٢ - اذا المراد من العقل في المقام و نظائره حالة و ملكة تدعو الى اختيار الخير والمنافع و اجتناب الشرور والمضار فان اكثر الاخبار الواردة في العقل ناظرة الى هذا المعنى كما صرح به في البحار والوسائل
- ٣ - التى تكون عبارة عن القول اذا صاحبت من الالفاظ ما يتضمن معنى القول فان الايتاء في المقام فى معنى القول ففسر الله تعالى ايتاء الحكمة بقوله (ان اشكر الله) كما ان قوله تعالى فى الآية الرابعة عشرة من هذه السورة (ان اشكر لى ولو الديك) تفسير (لوصينا) كذا قيل و حكى عن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة قال ابن هشام : و هو عندى متعجه

والجوارح فيكون حكيما فى قوله ومعاشرته واعتقاده فيكون المعنى: و قلنا له ان اشكر الله (اى بالامر التشريعى) مع الاصل الى طريق الشكر بالتوفيق والتسديد (او قلنا) له ان اشكر الله (اى بالامر التكوينى) فان امر التشريع يستوى فيه الجاهل والحكيم (هذا) غاية تقريب ما قيل او يقال فى المقام فتأمل (ثم) انه تعالى بين ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر فقال : (و من يشكر فانما يشكر لنفسه) لان ثوابه عائد اليه والا لا يصح ان يشكر الانسان نفسه حقيقة ، ومن هنا قال الحكيم لقمان لابنه : يا بنى الحمد لله تجارة تاتيكَ الارباح بلا بضاعة (١) (و من كفر) اى من لم يشكر نعمة الله (عن مولانا الصادق عليه السلام) (٢) فهو مقابل للايمان الذى يدخل فيه فعل الفرائض وترك الكبائر وفيه ايضا دلالة على مامر من تفسير الحكمة بتوفيق العلم بالعمل فى المقام فتدبر .

(فان الله غنى حميد) (٣) الفعيل الاول بمعنى الفاعل ؛ و الثانى

١ - محبوب القلوب ص ٦٠

٢ - اصول الكافى باب وجوه الكفر ص ٤٨٥

٣ - فى كتاب متشابه القرآن ج ١ ص ٦٣ للشيخ الجليل ابن شهر آشوب ره المطبوع اخيراً قال : وقال عبد الملك بن ابى العوجا للطاقي (يعنى مؤمن الطاق ره) اتزعم انه غنى ؟ قال نعم قال ايكون الغنى عندك فى المعقول فى وقت من الاوقات ليس عنده ذهب ولا فضة ؟ قال ان كان غنيا من قبل ذهبه و فضته و تجارته فهذا كل ما يتعامل الناس به منه ، فاى القياس اكثر و اولى من ان يقال : غنى من احدث الغنى فاغنى به الناس قبل ان يكون شىء او من افاد مالا فى هبة او تجارة ، فقال هذا من كلام ابي عبد الله عليه السلام انتهى قلت : اشار عليه السلام بالشرطية الى ان اطلاق ذلك الوصف على الله سبحانه و تعالى ليس بالاعراض و الاسباب بل اليسار الحاصل المعباد بهما الموسوم بالغنى ليس غنى بالحقيقة ايضا كما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى غنى النفس ، وهو ان يستوى عنده وجود المال و عدمه فهو المضاهى بوجه من الوجوه للمغنى الذى يوصف به الله سبحانه

بمعنى المفعول ؛ اي الله سبحانه غير محتاج الى شكر حتى يتضرر بكفران الكافر بل ثواب شكره عائد اليه ومنفعته التي هي ارتباط العبيد ؛ واستجلاب المزيد مقصورة عليه ، و هو جل جلاله في نفسه محمود و حقيق بالحمد سواء شكره الناس اولم يشكروه .

و عدم التعرض لكونه تعالى مشكورا ، لما ان الحمد متضمن للشكر بل هو راسه كما (روى) عن الصادق عليه السلام قال : شكر كل نعمة و ان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها (١)

قال المفسرون : وفي الاية ارشاد الى امر ، و هو ان الشكر ينبغي ان يتكرر في كل وقت لتكرار النعمة ، والكفر ينبغي ان ينقطع ، فاشار اليه بصيغة المستقبل والماضي ، وان كان الشرط يجعل الماضي والمستقبل في معنى واحد .

قلت : روى ان المامون امر بقتل رجل فقال : استبقني فان لي شكراً فقال : ومن انت وما شكرك ؟ فقال علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) : يا امير المؤمنين انشدك الله ان تترفع عن شكر احد و ان قل فان الله عز وجل امر عباده بشكركه فشكروه ففعل عنهم (٢)

قلت : و الى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله :

فلو كان يستغنى من الشكر ما جد لقوة ملك و ارتفاع مكان
لما امر الله العباد بشكركه فقال اشكروا لي ايها الثقلان (٣)

١- الفيض ره في الصافي عن الكافي .

٢- الصدوق ره في عيون الاخبار باب ٣٩ . والعلامة في البحار ج ١٢

٣- العلامة النوري قدس سره في حاشية الكلمة الطيبة ص ٣٢٩

بقية در ص بعد

عن الشيخ الكفعمي ره

((الفصل (الثانی والثلاثون) فی ذکر حکمته علیہ السلام))

(فی تربیہ ولده ناثان)

قال الله جل جلاله (مصدقاً لعبده لقمان) واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (لقمان - ۱۴)

قال المفسرون : وحين بين جل جلاله كمال الحكيم بقوله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) شرع في بيان تكميله الذي هو ايضا في الحقيقة نوع من الكمال وذلك بالموعظة وبيان ما يجب ان يحذر عنه و يرغب فيه لابنه المسمى ؛ (انعم) (۱) او (ناثان) (۲) او غيرهما (۳) فقال تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه

وفي تقديره وجهان مبنيان على ما تقدم في الفصل (۳۱) من تفسيرى الحكمة فتأمل (احدهما) واذكر يا محمد (صلى الله عليه وآله) اذ قال لقمان لابنه كما في مجمع البيان وغيره (والثاني) ان يكون عطفاً على

قلت :

وقال الفردوسي رحمه الله في هذا المعنى

کسی کش ستایش نیاید بکار تو اورا بگیتی بمردم مدار
که یزدان ستایش بخواهد همی نکوهیده را دل بکاھد همی

(۱) كما عن جمهور المفسرين قالوا ومن هنا يكتفى لقمان بابي انعم
(۲) بالنونين والمثلثة بين الالفين رواه الصدوق في المجلس (۹۵)
من الامالى عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام وفي نقل (البجار - ۳۲۱)
و (مستدرک الوسائل) ناثان بنونين ومثناة بين الفين وقال في موضع من
ناسخ التواريخ (ناثان) معرب ناثان (بالمثناة الفوقانية الوسطية) بالعبرية
وقال (ناثان ايل) معناه بالعربية هبة الله

۳ - منه : اشکم . ثاران . باران . ماثان . باثار .

معنى ماسبق ويتعلق اذ بقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة تقديره ولقد آتينا لقمان الحكمة اذ جعلناه شاكر الله ، ومعرضا عن الشرك في العبادة في نفسه ، واذ جعلناه واعظا لغيره .

وعلى اى تقدير كان يعلم منها فضيلة الارشاد والاسترشاد واهمية تربية الاقارب والاولاد ، ومن هنا حكى عن لقمان قال : ضرب الوالد لولده كالماء للزراع . (١)

وروى حماد عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : فوعظ لقمان لابنه بائنا حتى تفطر وانشق (٢) .

وعن حفص بن عمر قال : وضع لقمان جرابا من خردل الى جانبه وجعل يعظ ابنه موعظة ويخرج خردلة حتى نفذ الخردل فقال : يا بني لقد وعظتك موعظة لو وعظها جبل تفطر قال : فتفطر ابنه (٣)
قلت تقدم تفسير تنمة الاية المباركة في الفصل (الرابع) من هذا الكتاب فراجع .

((الفصل الثالث والثلاثون في ذكر جملة من مآثره التي استحق لها))

(لايتاء الحكمة واعطاء العصمة)

قال حماد بن عيسى : سئلت ابا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل . فقال : والله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب ، ولا مال

١ - الثعلبي في العرائس وغيره في غيره .

٢ - على بن ابراهيم القمي في التفسير

٣ - ابن كثير في تفسير القرآن (قلت) . قال في البحار: تفطروا انشق

كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه انتهى (اقول) لا مانع في نفسه من الاخذ بظاهر هذا الكلام كما يشهد له كلام الامام الهمام مولانا امير المؤمنين عليه السلام بعد صعقة همام : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها .

ولا اهل ، ولا بسط في جسم ولا جمال ، ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ، ساكتا سكتينا ، عميق النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر (حديد البصر خ ل) لم ينم نهارا قط ، ولم يتكىء في مجلس قوم قط ، ولم يتفل في مجلس قوم قط ، ولم يعث بشيء قط ، ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ، ولا اغتسال ، لشدة تستره و عمق نظره وتحفظه في امره ، ولم يضحك من شيء قط مخافة الائم ، ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ، ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط ، وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افرطا فما بكى على موت احد منهم ، ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصالح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا (١) ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سئل عن تفسيره وعن اخذه ، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرئى للقضاة بما ابتلوا به ، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم (٢) بالله وطمانينتهم في ذلك ، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان (السلطان خل) وكان يداوى قلبه بالتفكر ويداوى نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة (٣) وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ، ولكن كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه الله ومن

١- وفي نسخة حتى تعاجزا (قال في البحار) اى تصالحا وتما نعا

٢- الغرة بالغين والراء كالغزة الغفلة

٣- على بن ابراهيم القمي ره باسناده عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام ومجمع البيان . والوافي . والبحار . ومحبوب القلوب

عليه بالحكمة (١)

وعن جابر : ان الله رفع لقمان الحكيم بحكمته فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك فقال له: الست عبد بنى فلان الذى كنت ترعى بالامس؟ قال : بلى قال فما بلغ بك ماارى ؟ قال قدر الله ، واداء الامانة ، وصدق الحديث ، وتركى ما لايعنينى (٢)

(وعن لب اللباب) : ان لقمان راي رقعة فيها بسم الله فرفعها واكلها فاكرمه الله بالحكمة (٣)

(قلت) : لا يخفى ان اصحاب الرياض والمجاهدات بالزهد فى زخارف هذه الدنيا الدنية يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم الى العلم الدنى : فيصبرون على البلاء والمحن ويفتح عليهم ابواب المكاشفات ، وكذلك يجزى الله المحسنين ، ثم انه لاينبغى ان تتوهم التدافع بين هذه الاخبار ، لان الاوصاف التى ذكرت فيها من مظاهر السلوك فى مريع الاهتداء : وايسر الوسائل الى تفهيم الزهد الحقيقى الى كل قريب وبعيد اذبه استحق الحكيم لقمان لاعطاء الحكمة من ربه ، فزاده جل جلاله هدى على هدى (٤) ، ويجوز اختلاف الجواب من الناصح باختلاف

١ - الثعلبى فى العرائس . والطبرسى فى مجمع البيان

٢ - ابن كثير فى تفسير القران ونحوه الطبرسى رده فى مجمع البيان مرسلا (ثم) ان قوله عليه السلام قدر الله يحتمل ان يكون من القدر بالفتح : القضاء الذى يقدره الله تعالى وان يكون الدال ساكناً كما فى قوله تعالى وماقدروا الله حق قدره قال الجوهري قدر الشيء مبلغة .

٣ - مستدرک الوسائل ج - ١ ص ٣١٦ وصيام وقايع الايام ص ٢٦٠ لشيخنا الخيابانى قدس

٤ - قال جل جلاله : ويزيد الله الدين اهتدواهدى (مريم - ٧٦) وروى بقیه در صفحه بعد

الاشخاص السائلين ، وبصرف العناية الى توسم الاحوال اللائقة بالمخاطب
فان الطبيب يداوى كل مريض بما يليق به

(الباب الثاني من المقصد الثاني في ذكر الاوليات)

(من حكمه عليه السلام وفيه)

(ثلاثة فصول)

((الفصل الرابع والثلاثون في بيان حكمته عليه السلام في تنويه الاصغر))

((القلب واللسان وان لهما مواد من الحكمة واضداداً من خلافها))

اول ما ظهر من حكمة لقمان ان مولاه قبل اعتاقه امره ذات يوم ان يذبح
شاة وياتيه باطيب شيء منها فذبح الشاة فاتاه بالقلب واللسان ، فامر
ثانياً بذبح شاة وقال : ايتني باخبث شيء منها فاتاه بالقلب واللسان!!
فسئله سيده عن ذلك فاجابه لقمان وقال : ان القلب واللسان اذا طابا
وكانا سالمين سلم البدن بسلامتهما من الافات فهما اطيب شيء في البدن ؛
وان كانا غبر سليمين فلم يسلم البدن فكانا اخبث شيء فيه (١)

الكليني والصدوق قد هما في الكافي وثواب الاعمال عن ابي عبد الله (ع) قال :
من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب
الدنيا دائمها ودوائها ، واخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .
بر من جفا زبخت من آمد وگر نه يار حاشا كه رسم لطف وطريق كرم گذاشت
وعن الكافي عن الصادق والكاظم ع ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على
الايمان ، فاذا اراد استشارة ما فيها فتحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارها
والقيم عليها رب العالمين .

١ - مجمع البيان . تفسير ابن كثير . حيوة الحيوان . عرائس الثعلبي

محبوب القلوب ص ٥٦ واللفظ للاخير

قال الدميرى فى حيوة الحيوان : وهذا معنى قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب .

قلت ومن هنا قال بعض الشعراء :

لسان الفتى نصف و نصف فؤاده ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة

هى اعجب ما فيه وذلك القلب ، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها (١)

دل آنكس كه گشت برتن شاه بود آسوده ملك از او و سپاه

بد بود تن چه دل سپاه بود ظلم لشكر ز ضعف شاه بود (٢)

وقال لقمان الحكيم : القلوب مزارع فزرع فيها الكلمة الطيبة فان

لم تتمتع بثمرها ، تتمتع بخضرتها (٣)

((الفصل الخامس والثلاثون حكمته عليه السلام فى الخلوة وآدابها))

عن عكرمة قال : فأول (٤) ما روى من حكمته انه بينما هو مع

مولاه اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناده لقمان ان طول الجلوس

١ - نهج البلاغة ج ٢ - ١٦١ .

٢ - الحكيم السنائى ره فى محكى الحديقة .

٣ - معادن الجواهر ص ٤٠٩ لسيدنا السيد محسن العاملى نزىل دمشق

الشام (قلت) روى صاحب كتاب النزهة عن الكاظم عليه السلام قال : الزم العلم لك ، مادلك على صلاح قلبك ، واظهر لك فسادك .

٤ - قال الشهيد الثانى قدس سره فى شرح النقلة معلقا على قول المتن و

اطالة المكث ما لفظه خوفا من البواسير ورواه الصادق عليه السلام من حكمة

لقمان فى صغره وانه كتب ذلك على باب الحش انتهى فتدبر وفى الذكرى و:

طول الجلوس خوفا من البواسير قال الصادق عليه السلام عن لقمان رضى الله عنه

على الخلاء يتجمع منه الكبد ؛ و يورث الباسور ، و يصعد الحرارة الى الراس ،
فاجلس هويئنا و قم . قال فخرج و كتب حكمته على باب الحش (١)
و روى شيخنا الطوسي (٢) ره فى التهذيب ج ١ - ١٠٠ انه قال
ذلك لابنه

(بيان) يتجمع اصله يوتجع من الوجع بمعنى المرض و الالم و فى
(مجمع البيان) و يفجع منه الكبد بالفاء

و قال الفيض ره فى الوافى : الناسور بالنون و المهملتين علة فى
حوالى المقعدة ، و بالباء الموحدة علة معروفة جمعه بواسير و الصاد لغة فيهما
و قال العلامة المجلسى ره الحش مثلثة : المخرج لانهم كانوا يقضون
حوائجهم فى البستان قلت : و تقدم فى الفصل (٣٣) انه لم يره احد من الناس
على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره و عمق نظره و تحفظه فى امره .
(تبصرة) فى غير واحد من المتون الفقهية كالمقنعة و الشرائع و النافع
و اللعة ؛ اهمل ذكر طول الجلوس و اطالة المكث فى عداد مكرهات التخلّى
(الفصل السادس والثلاثون حكمته عليه السلام فى انقاذ سيده من))

(المشكلات)

اول ما ظهر من حكم لقمان ان مولاه سكر يوما فخاطر (٣) اقواما
على ان يشرب ماء بحيرة (٤) والا سلم اليهم ماله و اهله فلما اصبح

١ - الثعلبى فى العرائس ص ٢٠٧ و غيره فى غيره

٢ - باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عنه .

٣ - و خاطرته على مال مثل راهنته عليه و زناو معنى قاله الفيومى

٤ - قال العلامة النورى فى نفس الرحمن : و فى قرب طبرية قبر لقمان

و قريب منها بحيرة تسمى باسمها .

وصحاح عرف ما وقع فيه وندم وجعل ندمائه يطالبونه به ، فدعا لقمان ثم قال له : لمثل هذا اليوم كنت خبأتك

فقال لقمان : انا اخلصك بشرط ان لاتعود الى مثله قال : اخرج كرسيك و اباريقك ثم اجمعهم ، فلما اجتمعوا قال لهم على اى شىء خاطرتمونى ؟ قالوا على ماء هذه البحيرة ، فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها ! قالوا وكيف نستطيع ان نجبس موادها ؟ فقال لقمان : وكيف ؟ مستطيع شربها ولها مواد (ثم قال لمولاه) قل ءاشرب الماء الذى كان فيه وقتئذ فأتنى به ، او اشرب مائه الان فسد افواهه لاشربه ، او اشرب الماء الذى يأتى به فاصبر حتى يأتى فامسك صاحبه عنه (١)



١ - البحار - ٥ - ٣٢٦ وعرائس أثلجبي - ٢٠٧ - وناسخ التواريخ ص ٢٧٤ وقد جمعنا بين رواياتهم (ونظير ذلك) مارواه المشايخ الثلاثة قدمهم عن زاذان قال : استودع رجلان امرأة ودیعة وقالوا : لاتدفعيها الى واحد حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا فجاء احدهما اليها فقال : اعطيني وديعتي فان صاحبي قدمات فابت حتى كثر اختلافه اليها ثم اعطته ، ثم جاء الاخر فقال هاتي وديعتي فقالت اخذها صاحبك وزعم انك قدمت ، فارتفعوا الى عمر فقال لها عمر ما رايك الا وقد ضمنت فقال المرأة اجعل عليا بيني وبينه فقال عمر : اقض بينهما فقال على عليه السلام : هذه الوديعة عندي ☆ وفي الفقيه (عندها) وقد امرت ان لاتدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فأتني بصاحبك ولم يضمها وقال انما اراد ان يذهب بمال المرأة (انتهى) وهو مروي في شركة الوسائل ص ٦٣٤ .

☆ انظر كتاب الضمان من شرح اللمعة

((الباب الثالث من المقصد الثاني في بيان حكمته عليه السلام))

((في التؤدة واحتمال المكاره والصبر على اعداء النعم وفيه خمسة فصول))

(الفصل السابع والثلاثون في حسن ادبه مع مولاه وصبره)

كان مولاه من فرط حبه له لا يأكل شيئاً الا ويؤاكل منه لقمان اولاً ثم يأكله بنفسه ؛ فقطع ذات يوم بطيخة مرة وهولاً يدري ، فناوله قطعة منها فاكلها الحكيم بشهوة وارتياح ، ثم لما ذاقها المولى ، بدت له حقيقة الامر ، فاخذ يسأله المولى ويتعجب من امره وكتمانه لسره .

فقال الحكيم لقمان مجيباً له : يا مولاي قد متعتني بالنعم والاطمعة الفاخرة مدة حتى هنتت منها ، فدعني اصبر على مرك وبلائك هنيئة (١)
چون همه اجزايم ازانعام تو رسته اند وغرق دانه ودام تو
گرزيك تلخي كنم فريادو داد خاك صدره بر سر اجزام باد

قيل فاستحسن المولى ذلك منه وحبذه وأعتقه (٢)

قلت : قيل جربنا وجرب المجربون لنا ، فلم نر شيئاً انفع وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر بهيادى الامور ولا يداوى هو بغيره .
وقال لقمان : الصبر عند المكاره من حسن اليقين . وقال لكل

١ - ابواب الجنان - ج ٣ - المخطوط لمولانا محمد شفيع بن محمد رفيع

الواعظ القزويني قدهما

(قلت) ما اشبه هذا الجواب قول جون بن حوى مولى ابي ذر الغفارى شهيد
الطف روحى فداء لمولاه ومولانا الحسين (ع) فانظر البحار العاشر ١٩٧

٢ - حاشية محبوب القلوب ص ٥٦ عن كتاب نكارستان اقول: راجع

مقدمة الكتاب ص ١٠ وتامل

شيء، جوهرة، وجوهر الانسان العقل، وجوهر العقل الصبر (١)
وقال: ليس مال كصحة، ولا نعيم كطين نفس (٢)

((الفصل الثامن والثلاثون في ذكر حكمته عليه السلام))

(في ترك السؤال عما لا يعني)

دخل عليه السلام على داود النبي (عليه السلام) وهو يسرد درعا،
وقد لين الله له الحديد كالطين !! ولم يكن رآها (اي الدرع) قبل ذلك، فجعل
يتعجب مما رأى فاراد ان يسأله عن ذلك فادر كته احكمة فمنعته فسكت،
فلما فرغ قام داود (ع) ولبسها وقال: نعم لئوس الحرب انت؟!

فقال: لقمان الصمت حكم، وقليل فاعله (اي حصل العلم من غير
سؤال و استغنى عن السؤال) فقال له داود: بحق ما سميت حكيماً
وقال: من كثر كلامه كثر سقطه؛ ومن كثر سقطه كثر لغوه، ومن كثر لغوه
كثر كذبه، ومن كثر كذبه كثر ذنوبه، ومن كثر ذنوبه فالنار اولى به (٣)

چه لقمان دید اندر دست داود همی آهَن به معجز موم گردد
نه پرسیدش چه میسازي چه دانست که بی پرسیدنش معلوم گردد
قلت: تقدم في الفصل (١٢) في جملة وصايا لابنه: مدح الصمت
عما لا يعني والسكوت عما لا ينبغي، وتقدم ايضاً في الفصل (٣٤) ما يناسب
المقام (ونعم ما قال بعض الشعراء):

گوش تو دو دادند و زبان تو یکی یعنی که دو بشنو و یکی بیش مگو

١ - ابواب الجنان - ج ٣ - (٢) الثعلبي في العرائس وغيره في غيره
٣ - مجمع البيان . محبوب القلوب . مجموعة السورام ص ٧٦ . ارشاد
القلوب باب ٢٧ . احياء العلوم . (قلت): اما حد ما لا يعينك فقالوا: هو ان
تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تانم ولم تستضر به في حال او مال .

قال ابن قتيبة : وفي حكمة لقمان : ان العالم الحكيم يدعوا الناس الى علمه بالصمت والوقار ، وان العالم الاخرق يطرد الناس عن علمه بالهذر والاكثار (١)

و قال ايضاً : وفي حكمة لقمان : يا بني قد ندمت على الكلام ؛ ولم اندم على السكوت (٢)

((الفصل التاسع والثلاثون في ذكر حكمته عليه السلام))

في الصبر على شماتة الاعداء

و فيه اطراء صدق الحديث ، واداء الامانة وغيرهما

كان الحكيم عليه السلام يوماً يعظ الناس فمر عليه رجل من عظماء بني اسرائيل فرأى زحام الناس عليه ، فأتى الحلقة وغمز عتقه وقال له : انت لقمان ؟ انت عبد بني الحسحاس ؟ قال : نعم قال : انت راعي الغنم ؟ قال : نعم قال انت الاسود ؟ قال : اما سوادى ظاهر فما الذي يعجبك من امرى ؟ قال : و طؤ الناس بساطك ، و غشيهم بابلك ، و رضاهم بقولك . قال يا بن اخي ان اصغيت الى ما اقول لك كنت كذلك قال لقمان : غضي بصرى ، و كفى لسانى ، و عفة طعمتى ، و حفظى فرجى ، و قولى بصدقى ، و وفائى بعهدى ، و تكرمتى ضيفى ، و حفظى جارى ، و تركى مالا يعنينى ، فذلك الذى صيرنى الى ما ترى فمن نقص عن هذا فهو دونى و من عمله فهو مثلى (٣) قلت : تقدم فى الفصل (٣٣) ما يناسب المقام فراجع .

(١) عيون الاخبار ج ٥ ص ٨

(٢) عيون الاخبار ج ٥ ص ٦٢

(٣) تفسير ابن كثير . محبوب القلوب ٥٦ . حلية الاولياء ج ٦ - ٣٣٨ ، مجموعة الورام ٤٠٢ - اثني عشر به ١٠٧ قلت و تصديقه مارواه فى الباب الثلاثين بقيه در صفحه بعد

((الفصل المتمم للاربعين حكمته عليه السلام فى التنويه بمقام الاخوان))

(و فيه بيان قوة صبره على الرزايا)

روى حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قد نكح لقمان من النساء
و ولد له الاولاد الكثيرة ، و قدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت
احد منهم (١)

و عن عبد الله بن دينار قال : ان لقمان قدم من سفر فتلقيه غلامه
فى الطريق فقال له ما فعل ابي ؟ قال : مات قال : الحمد لله ملكت امرى ،
قال : فما فعلت امرى ؟ قال : مات قال جدد فراشى قال : ما فعلت
اختى ؟ قال ماتت قال : سترت عورتى . قال : ما فعل اخى ؟ قال : مات
قال : انقطع ظهري . (٢)

قلت : لما قتل مولانا العباس بن امير المؤمنين (عليه السلام) قال ابو عبد الله
الحسين الشهيد (عليه السلام) اخوه وابن ابيه : الان انكسر ظهري و قلت حيلتى
(البحار العاشر ص ٢٠١)

و عن ابن عباس (رض) انه نعى اليه ابنة له فاسترجع وقال: عورة
سترها الله تعالى ، ومؤنة كفاها الله ، و أجر ساقه الله ، ثم نزل فصلى ركعتين
ثم قال : فخصنا ما امر الله تعالى قال تعالى : واستعينوا بالصبر والصلوة .

من العيون عن الرضا عن آباءه عليهم السلام (وروى) أيضاً فى معانى الاخبار
ص ٦٣ عن ابي عبد الله عليه السلام قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال
لسلمان من انت و ما انت ؟ فقال سلمان و اما اولى و اولك فنقطعة قدرة و
اما اخرى و آخرك فجيفة منتنة و اذا كان يوم القيمة و وضعت الموازين فمن
ثقل ميزانه فهو الكريم و من خف ميزانه فهو اللئيم

١ - على بن ابراهيم رحمه الله فى التفسير وغيره فى غيره

٢ - عرائس الثعلبى ، مجمع البيان ، تفسير ابي الفتح ، نفثة المصدور ص ٣٠

((الفصل الحادى والاربعون حكمته عليه السلام))

(فى صدق التوكل والرضا)

روى ان لقمان و ابنه قصدا قرية ، فبين الطريق عجز حمارة عن الذهاب ثم عجز ابنه عن المشى لما وقع فى رجله من صدمة فلم يصل القرية فباتا فى البرية جائعين عطشائين فاصبحا شاكياً ابنه ليلته ناصحاً له لقمان بالحكمة ، فاذن جاء رجل بالحمار ، فدخل القرية فرآيا اهلها كلهم مقتولون بهجوم اعدائهم عليهم الليلة ، فظهر لهما حكمة الابتلاء والبيتوتة فى الطريق (١)

((الباب الرابع من المقصد الثانى حكمته عليه السلام))

فى التدبير والحزم والحذر و فيه اربعة فصول

((الفصل الثانى والاربعون حكمته عليه السلام فى دفع كيد الحاسدين))

عن عكرمة قال : كان لقمان من اهون مملوك على سيده (كانه كان كذلك فى اول امره) قال فبعثه مولاه مع رفقة له الى بستان له لياتوه بشيء من ثمره ، فجاءوا و ليس معهم شيء وقد اكوا الثمرة واحالوا على لقمان !!

فقال لمولاه : ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا ، فاسقنى و اياهم ماء حميماً ثم ارسلنا فلتقذفه ، ففعل فجعلوا يتقيأون الفاكة وجعل

لقمان یتقیء ماء نقیاً فعرف صدقه من کذبهم (۱)

بود لقمان در غلامان چون طفیل	پر معانی تیره صورت همچو لیل
آن غلامان میوه های جمع را	خوش بخوردند از نهیب طمع را
خواجه را گفتند لقمان خورد آن	خواجه بر لقمان ترش گشت و گران
چون تفحص کرد لقمان از سبب	در عتاب خواجه اش بگشاد لب
گفت لقمان سیدا پیش خدا	بنده خائن نبا شد مرتجا
امتحان را کار فرما ای کیا	شربت گرم آب ده بهر نما
امتحان کن جمله ما را ای کریم	سیرمان در ده تو از آب حمیم
بعد از آن ما را بصرای کلان	تو سواره ما پیاده بر دوان
آن گهان بنگر تو بد کردار را	صنعهای کاشف اسرار را
گشت خواجه ساقی از آب حمیم	مرغلامان را و خوردند آن ز بیم
بعد از آن میراندشان در دشتها	می دویدند ی میان کشت ها
قی در افتادند ایشان از عنا	آب می آورد ز ایشان میوه ها
چونکه لقمان را در آمد قی زناف	میدر آمد از درونش آب صاف
حکمت لقمان چوتاند این نمود	پس چه باشد حکمت رب الوجود
یوم تبلی السرائر کلها	بان منکم کا من لا یشتری
چون سقوا ماء حمیما قطعت	جملة الاستار مما افضحت



((الفصل الثالث والاربعون حكمته عليه السلام فى الاعتزال عن الخلافة))

((والحكم بين الناس وفيه مايتعلق بالعافية))

عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وعن ابي عبد الله عليه السلام (٢) قالا : ان الله تبارك وتعالى ، امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار ، وهدأت العيون بالقائلة (٣) فنادوا لقمان ، حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان : هل لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس ؟ فقال لقمان : ان امرنى الله بذلك فالسمع والطاعة ، لانه ان فعل بى ذلك اعانى عليه وعلمنى وعصمنى ، وان هو خيرنى قبلت العافية !!

فقالت الملائكة : يا لقمان لم قلت ذلك ؟ قال : لان الحكم بين المنازل اشد المنازل من الدين واكثرها فتناو بلاء ، يخذل صاحبه ولا يعان ، ويغشاد الظلم من كل مكان ، وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فى الحق فبالحرى ان يسلم ، وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ، ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه فى المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا . ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا تدرك تلك .

قال : فتعجبت الملائكة من حكمته ! واستحسن الرحمن منطقه ،

(١) كما فى عرائس الثعلبية ، ومجمع البيان ، عن نافع عن ابن عمر .

(٢) رواه فى البحار - ٥ - عن قصص الانبياء ورواه القمى ره عن ابيه عن

القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد (فى حديث طويل) قال

سالت ابا عبد الله عليه السلام الخ

(٣) حكى العلامة النورى فى دار السلام ج ٢ ص ٢٤ عن حلية المتقين

ان نوم القيلولة هو النوم قبل الظهر وبعده الى صلوة العصر انتهى (قلت) ر

فى هذه الجملة شهادة كاملة لما ذكره العلامة المجلسى ره فلا تغفل

فلما امسى واخذ مضجعه من الليل، انزل الله عليه الحكمة فغشاه بهامن قرنه الى قدمه ، وهونائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس فى زمانه ، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبشها فيهم .

قال : فلما اوتى الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة فى الارض وابتلى فيها غير مرة وكل ذلك يهوى فى الخطاء يقيله الله ويغفر له .

وكان لقمان يكثر زيارة داود (عليه السلام) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له : طوبى لك يا لقمان ، اوتيت الحكمة ، وصرفت عنك البلية ؛ واعطى داود الخلافة ، وابتلى بالخطاء والفتنه (١) قلت : تقدم فى الفصل (المتمم للثلثين) عن الزمخشري فى محكى ربيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة ، فاختر الحكمة، وسيأتى نحوه فى الفصل (٤٤) انشاء الله تعالى عن قتادة .

وقال فى الكشف . واكثر الاقاويل انه كان حكيماً وقيل : خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة . قال ابن المنير فى حاشيته على الكشف معلقا على قول القيل ما لفظه : وفى هذا بعددين وذلك ان الحكمة داخله فى النبوة وقطرة من بحرهما واعلى درجات الحكمة تنحط عن ادنى درجات الانبياء بما لا يقدر قدره وليس من الحكمة اختيار

(١) بما نذهب اليه نحن معاشرا لامامية ومن وافقنا من فرق المسلمين من ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر ، يمكن توهم الاشكال فى المقام ودفعه فى محله .

الحكمة المجردة من النبوة

قلت : اولا لم يرد في رواياتنا انه خير بين النبوة والحكمة ، وانما تدل على ان الله تعالى عرض عليه النبوة فاستعفى واختار العافية فتامل .
وثانياً ما ذكره بعد ملاحظة ما ورد في رواياتهم ورواياتنا (من التعليل) في غاية الضعف والسقوط والوهن ، فانظر الى الامارات حتى ترى ضروب الاغترارات وقد انشد واعلى هذا :

(لقد رضيت همتي بالخمول ولم ترض بالرتب العالية)
(وما جهلت طيب طعم العلى ولكنها تؤثر العافية)

واعلم ان اكثر الاقاويل كما تدل عليه ايضا روايات هذا الفصل والفصل (٢٠) والفصل (٣٣) على انه عليه السلام كان حكيماً ولم يكن نبياً ، وانما ينقل كونه نبياً عن شاذ يسير من علماء الفريقين كالسدى والشعبى وعكرمة وسعيد بن المسيب ان صح السند اليهم ، وتعرضنا في (هداية الاقران) لما ربما يوهم مدعاهم ، واجبنا عنه والله العالم

((الفصل الرابع والاربعون حكمته عليه السلام في الجوابات عن السؤالات))

عن قتادة قيل للقمان كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك ؟ فقال : انه لو ارسل الى بالنبوة عزيمة لرجوت فيه الفوز منه ، ولكنت ارجوا ان اقوم بها ، ولكنه خير الى فخفت ان اضعف عن النبوة فكانت الحكمة احب الى . (١)

وسئل عن العافية ، فقال لقمان : بدن بلا بلاء ، ودين بلا هوا ، و

عمل بلا رياء . (١)

وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال قيل للقمان : ما الذى اجمعت عليه من حكمته ؟ قال : لا اتكلف ما قد كفيته ، ولا اضيع ما وليته (٢)

وفى نقل آخر ما يجمع من حكمته ؟ قال : لا اسال عما كفيته ، ولا اتكلف ما لا يعنينى . (٣)

وكان يفتى قبل مبعث داود (عليه السلام) ، فلما بعث قطع الفتوى ، فقيل له ، فقال : الا اكتفى اذا كفيت . (٤)

وقال داود (عليه السلام) له يوماً : كيف اصبحت ؟ فقال : اصبحت فى يدى غيرى ، فتفكر داود فيه فصعق صعقة (٥)

وسئل عما هو اعم الاشياء نفعاً ؟ قال فقد الاشرار .

وقال له ابنه : يا ابت اى الخصال من الانسان خير ؟ قال الدين قال : فاذا كانت اثنتين ؟ قال الدين والمال (٦) قال : فاذا كانت ثلاثاً ؟ قال الدين ، والمال ، والحياء (٧) قال : فاذا كانت اربعاً ؟ قال : الدين ، والمال ، والحياء وحسن الخلق ، قال : فاذا كانت خمساً ؟ قال : الدين ، والمال ، والحياء ، وحسن الخلق ، والسخاء قال : فاذا كانت ستاً ؟ قال : بنى اذا اجتمعت فيه الخمس الخصال فهو عابد تقى نقى ، والله ولى ، ومن

١ - جامع الاخبار .

٢ - قرب الاسناد ص ٤٨ والبحار الخامس ص ٣٢٢

٣ - الزمخشري فى الكشف .

٤ - رويه فى البحار - ٥ - عن ابي الحسن عليه السلام .

٥ - البيضاوى صاحب التفسير ، وسيدنا شيخ الاسلامى فى مواظبه

نقلا عن لب اللباب .

٦ - وقاية لدينه عن بروق المطامع

٧ - ردعآله عن صرف المال فيما يشر سوء الحال

الشيطان برىء (١)

وسئل من اعلم الناس ؟ فقال : من اختار نعمة العقبي على نعمة الدنيا . قالوا : من اغنى الناس ؟ قال : اعقلهم . قالوا فيم الشرف ؟ قال : في التطويق بالايادي في رقاب الناس . قالوا ما الذي يطلبه الناس ، ولا يجدونه ، ولا يعرفونه ؟ قال : عاقبة الامور قالوا اي حلو هو يقتل ذائقه ؟ قال : الحسد . قالوا اي بناء لا ينهدم ؟ قال : العدل قالوا : اي مرسوف يصير حلواً ؟ قال : الصبر قالوا اي حلو سوف يصير مرأ ؟ قال : العجلة قالوا اي قميص لا يسهل ، ولا يخلق ؟ قال حسن الثناء . قالوا اي عدو للانسان اعز عنده من الصديق ؟ قال : النفس . قالوا اي مرض يعجز الناس عن علاجه ، قال : الحمق قالوا اي بلاء الناس لا يفرون منه ؟ قال : العشق . قالوا اي علو صاحبه في اسفل السفل ؟ قال : الكبر قالوا اي شيء يصلح زينة للرجل والمرأة ؟ قال : الصدق ، والنزاهة . قالوا : النوم ماهو ؟ قال : هو الموت الخفيف . قالوا الموت ماهو ؟ قال : هو النوم الثقيل قالوا اي شيء يثمر النشاط ، ويرتاح له القلوب ؟ قال : كلام الاكابر قالوا اي طريق لا يصل سالكها الى العاقبة المحموده ؟ قال الظلم . (٢)

((الفصل الخامس والاربعون في حكمته ﷺ في تنزيه نفسه القدسية عن))

(التعلق بالدنيا وزخارفها وزهدها عنها)

قد تبين مما مر في اوائل الكتاب ، ان الحكيم صاحب العنوان قد عمر في الدنيا عمراً طويلاً وطعن في السن جداً .

١ - الغزالي في احياء العلوم ، ورواه ايضاً غيره في غيره بادنبي بسط وتغيير .

٢ - تقويم معرفت لسنة ١٣٤٧ هجرية .

قالوا (١) فلما استكمل ايامه ، وانقضى زمنه ، وهبط اليه ملك الموت (عليه السلام) لقبض روحه ، وجده في غابة وقد اتخذ لنفسه فيه خصاصاً ضيقاً من قصب ، وجعل عليه ظلة من ليف النخل وهو يسف الخوص (٢) ويعمل بيده الزنبيل فسلم عليه ملك الموت وقال : يا لقمان لو بنيت ؟ فقال : يا عزرائيل هذا لمن يموت ويتبعه مثلك كثير

داشت لقمان یکی کریچه (٣) تنک	چون گلوگاه نای سینۀ چنک
بوالفضولی سؤال کرد از وی	چیست اینخانه شش بدست وسه پی
بادم سرد و چشم گریان پیر	گفت (هذا لمن يموت كثير)
برفلك زآن مسیح سربفراشت	که بدین خاک توده خانه نداشت
چه کند روح پاک خانۀ ریح	فلك چهارم است بام مسیح
چندت اندوه پیرهن باشد	بورکت این پیرهن کفن باشد
توبه درزی شده به پیرهن	کازر آندم بکوفته کفنت
وه که چون آمدی برون زنهفت	بس که واحسرتات باید گفت (٤)

- (١) شيخ الاسلامی ره فی المواعظ اللقمانیة وغیره فی غیرها .
- (٢) ذکر الفقهاء قدس الله تعالی اسرارهم : ان النساجة والحیاكة من المكاسب المکروهة . وقال الشيخ الشہید الثانی قدس سره : الظاهر اختصاص النساجة والحیاكة بالمغزول ونحوه فلا یکره عمل الخوص ونحوه بل روی انه من عمل الانبیاء والاولیاء علیهم السلام انتهى .
- (٣) کریچه چو بریده ازدست رفته وخانه کوچک خصوصاً آنچه مزارعان برکنار زراعت ساخته ودرآن خرمن نهند (فرهنک نوبهار) (فائدة) قال علماء القرائة والتجوید : وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة فی قولنا (قطخص ضغط) قالوا : ومعنی هذا الکلام : اقم فی القیظ فی خص ضیق ای اقم من الدنیا بمثل ذلك .
- (٤) ریاض العارفين ص ٣٥٥ عن حدیقة السنائی ره .

(قلت) قد تقدم طرف من الكلام في (الامر الثالث) من امور المقدمة في تحقيق هذا المقام ، ونزيد هنا فنقول : اعلم انه مما لا يمكن انكاره من حال الشرائع المقدسة ، هو كون الزهد في الدنيا في الجملة وترك بعض من حلالها خوفاً من الوقوع في الحرام ونحوه امراً مطلوباً للشارع الحكيم ليكون الرجل في جد الاعتدال بين الفقر والغنى ويصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين ، حتى ورد عن غير واحد من المعصومين عليهم السلام انهم قالوا : اعمل لدينك كأنك تعيش ابداً (يعنى سوفها واخرها) واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً (١) وهذا امر واضح لاسترة عليه للمتأمل ، و ان استصعبه قوم من احداث العصر الحاضر ومن يضاهيهم ، لعدم اعطاء التامل حقه في درك الحقائق ونيل الدقائق .

ثم ان ذكرنا انما هو صفة جماهير المؤمنين ، وللكاملين صفات فوق ذلك ، واما العارفون فمقامهم اعلى واجل حسب مراتب معرفتهم .
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة و دليل لك على ذم الدنيا وعيوبها وكثرة مخازيها ومساوئها ، اذ قبضت عنه اطرافها ، ووطئت لغيره اكنافها ، وفطم عن رضاعها ، وزوى عن زخارفها .
(نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩٢)

(آنكه او مسجد مدينه بساخت	میتوانست قصرها پرداخت)
(ليك انديشه هاى لقمانى	داد از آن نخوتش پشيمانى)
(بچنان خانه قناعت كرد	پشت بر آرزو رخ به طاعت كرد)

١ - كفاية الاثر للاجل الاقدم الخزاز ، باب ماجاء عن الحسن بن على عليهما السلام . من لا يحضره الفقيه ، باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات . البحار العاشر معالم الزلفى . الانوار النعمانية .

(اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم ، وارحم الاغنياء لقلة شكرهم ، وارحم)
(الجميع لطول غفلتهم)

هذا آخر (المقصد الثانى) وقد ختمته بهذا الدعاء الجامع الذى كان من
من دعاء لقمان الحكيم رويه الشيخ الورام قدس سره فى مجموعته ص ٥٠١

((اما الخاتمة ففيها ثلث فوائد))

((الفائدة الاولى))

روى الصدوق قدس سره فى ثواب الاعمال ص ٦٥ باسناده عن محمد
بن حمزة قال : قال الصادق (عليه السلام) : من اشتاق الى الجنة والى صفقتها
فليقرء الواقعة ، ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرء سجدة لقمان !!
وقال الصدوق ره فى المقنع : العزائم التى يسجد فيها هى : سجدة
لقمان ، وحم السجدة ، والنجم ، وسورة اقرء باسم ربك . وقال المفيد
قدس سره فى المقنعة ان فى هذه السور سجوداً واجباً الخ
قلت : والوجه فى ذلك ، ان الم السجدة يقال لها سجدة لقمان
للمجاورة ، ولئلا يلتبس بحم السجدة (١) والا فسورة لقمان ليس فيها
سجدة ، ويدل عليه عدم الامر بها من اول تلك السورة الى آخرها
فما رآه بعض علمائنا المعاصرين ، وفقاً لصاحب الحقائق ره من
سهو جملة من المتقدمين ، منهم الصدوق رحمه الله فى المقنع والفقهاء

(١) صرح بذلك شيخنا الطبرسى ره فى مجمع البيان ، والعلامة

المجلسى فى باب بر الوالدين من البحار - ١٥ - ١٠ - وتنبه له ايضاً شيخنا
الطريحي فى مجمع البحرين .

(وهو وعد سورة لقمان ، عوض الم السجدة من العزائم) قال : وجرى عليه جملة ممن تاخر عنه (انتهى) فكانه سهو في سهو.

هذا وروى الزمخشري في الكشف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرء سورة لقمان كان له لقمان رفيقاً يوم القيمة ، واعطى من الحسنات عشراً عشراً بعدد من عمل بالمعروف ونهى المنكر .

((الفائدة الثانية))

روى الحارث الاعور عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان منا اهل البيت ادرك علم الاولين والآخرين وانه لكم مثل لقمان الحكيم (١)

وروى الفضل بن عيسى الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال سلمان خير من لقمان (٢)

وعن الفضل بن شاذ ان قال : سمعت الثقة يقول سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : ابو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه ، وذلك انه خدم (قدم خ ل) اربعة منا : علي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر ، صلوات الله عليهم ، ويونس بن عبد الرحمن كذلك ، هو سلمان في زمانه (٣)

هذا وقال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) : وكان الاصمعي

١ - العلامة النوري ره في الباب الخامس من نفس الرحمن .

٢ - العلامة المجلسي قدس سره في البحار - ٧ - ١٨٢ ،

٣ - رجال الكشي ص ١٣٣ وترتيبه وذكره في ص ٣٠٢ ايضاً وهناك

قال: ابو حمزة الثمالي في زمانه كلسلمان في زمانه .

يلعن كعب بن جعيل ، لقوله في عمرو بن العاص :
 كان ابا موسى عشية أذرح يطيف بلقمان الحكيم يواربه
 فلما تلاقوا في تراث محمد سمت بابن هند في قریش مضاربه
 قال : يعنى بلقمان الحكيم : عمرو بن العاص وقال : وب (أذرح)
 الى الجرباء كان امر الحكيم بين عمرو بن العاص ، وابى موسى الاشعري
 ((الفائدة الثالثة))

اعلم انه قد سبقنى الى جمع مثل هذا الكتاب غير واحد من
 الاصحاب ، ولا باس بالاشارة الى اسميهم وترجمتهم في هذا المقام قضاء
 لبعض حقوقهم .

فمنهم : حماد بن عيسى ابو محمد الجهنى الثقة الصدوق ومن اجتمعت
 العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، عاش رضى الله تعالى عنه من زمن الصادق
 عليه السلام الى زمن ابى جعفر الثانى عليه السلام ، وتوفى فى سنة ٢٠٩
 غريقاً فى الجحفة موضع الاحرام فى سفر الحج الواحد والخمسين وله
 نيف وتسعون سنة رحمه الله تعالى .

له رواية طويلة مبسطة عن ابي عبد الله عليه السلام فى لقمان وترجمته
 وحكمته التى ذكرها الله تعالى فى كتابه ؛ وموعظته لابنه ، مطالعها : ما تقدم
 فى الفصل (٢٣) والباقي منها لاشتمالها على فصول متفرقة ، مبثوثة فى
 مواضع شاردة من صحف الابرار ، مخزونة فى خبايا ابواب كتب الاخبار ،
 فلاحظ كتابنا هذا واسبر اغواره تعرف ذلك انشاء الله تعالى .

ومنهم : ابو احمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى الثقة ، له اخبار
 لقمان الحكيم ذكرها خريت صناعة الرجال الشيخ النجاشى ره فى الفهرس

ص ١٦٩ في عداد كتبه .

و منهم : السيد سجاد المعروف بالسيد محمد الرضوى ساكن جارچه ضلع بلند شهر من بلاد الهند ، له التحفه السجادية بلغة اردو وطبع بالهند سنة ١٣٢٨ والباب السادس منها وهو آخر الابواب فى نصائح لقمان

ومنهم : السيد الجليل العلامة الحاج السيد عبدالامير بن العلامة المتبحر الحاج السيد ميرزا محمود شيخ الاسلامى التبريزى ؛ المتوفى فى سنة نيّف و ١٣٣٠ من الهجرة ، له المواعظ اللقمانية ، والنصائح البهلوية فارسية طبع بايران سنة ١٣٢٣ .

(هذا) وذكر شيخنا العلامة المتبحر الرازى دام ظله فى الذريعة (ج ٢ ص ٣٤٧) ما لفظه : (امثال لقمان) ترجمة بالفارسية لما حكى عنه من الاخلاق والمواعظ لبعض الاصحاب طبع بايران (وقال) دام ظله ايضا فى الذريعة ج ٣ ص ٤٧٠ ما لفظه تحفة الملوك او (صد پند لقمان) فى النصايح ، وهو اخلاق فارسى طبع مرة بالهند واخرى فى ايران سنة ١٢٨٢ .

قلت : وكتب الى بعض الاخوان والمتبعين من قسطنطينية : انه سلمه الله تعالى قرء فى جدول فهرس بعض مكاتبيها : (السؤال والجواب من لقمان) و (نصائح لقمان الحكيم) وتقدم فى الامر الاول من مقدمة المقصد الثانى من هذا الكتاب ، ذكر من (مجلة لقمان) فراجع وتأمل قال مؤلف (هذا الكتاب) لما انتهى الى هذا المقام : ما عليك يارب لوارضيت عنى كل من له قبلى تبعة ، وغفرت لى ما بينى وبينك ، و ادخلتنى الجنة ، فان مغفرتك للظالمين ، وانا من الظالمين .

هذا آخر الكتاب اعنى كتاب (هداية الاقران الى اخبار لقمان المذکور فى القرآن) وقد ختمته بهذا الدعاء المنسوب الى لقمان الحكيم ، وبه تم الغرض الذى قصدته من : اثبات طرف من اخبار لقمان الحكيم ، وترجمته ، ومواعظه .

وقد وقع الفراغ من ترتيبه وتسويده بيد مؤلفه ، يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الثانى من شهور سنة (١٣٦٨) هجرية قمرية وذلك ببلدة شبستر قسبة (أَرُونَقْ) من اعمال آذربايجان ، والحمد لله ائلاً و آخراً وقديماً وحديثاً وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

(ثم انه) وقع الفراغ من تحرير هذا الفرع والتلخيص بيد مؤلف الاصل (نصر الله بن عبدالله الشبستري) يوم السبت ثالث شهر جمادى الاولى من شهور سنة (١٣٧٣) من الهجرة النبوية (ص) بمحروسة (تبريز) صانها الله سبحانه وتعالى وسائر البلاد الاسلامية عن الهزاهن ، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً ومبتهاً الى الله جل جلاله بفضلته وكرمه ، ان يرزقنا العمل بما اشتمل عليه من الكمال ،

وان لا يجعل حظنا منه مجرد المقال

انه ارحم الراحمين ، واكرم الاكرمين .

مالا بد من قوله

بسم الله تعالى أما بعد حمد الله على الانعام ، والصلاة على نبينا و
آله عليه وعليهم السلام.

فقد طبع هذا الكتاب على نفقة ملتزمه ، احياء لذكرى المغفور لهما
حاجي احمد پايدار واخيه الصالح : مشهدي محمود بنكدار
ووقع الفراغ من تمام طبعه في العشر الثواني من ذي الحجة الحرام (١٣٧٦)
وبذل الجهد في تصحيحه ، ولم يقع فيه والحمد لله الا الطفيف من
الغلط الغير الخافي ، سوى ما كان في نفس المآخذ الاصلية من الاغلاط
التي لم نهتد الى تصحيحها .

ثم انني غب ذلك ، أسدى جميل الشناء ، وصالح الدعاء ، ووثيق
الود ، ومتواصل الشكر ، لكل من آزرني بما قدم الى من معونة وتصحيح
وتنضيد وتنشيط لنشره .

وفي مقدمتهم صاحب الفضل والفضيلة ، والادب الجم ، والاخلاق
الكريمة صديقنا العلامة الحاج ميرزا حسن المصطفوي ، واخوه الشاب
الموفق ، آقا بيوك آقا مدير مطبعة المصطفوي ،

والى الله جل جلاله أرغب مبتهلا في حسن جزائهم ، وعظيم حبائهم ،
واسئل لهم كل توفيق وسداد .

- المؤلف -

طهران ٢٠/١٢/٧٦

ذكرى وبيان

استلفت بهانظر القراء الكرام : الى ان هذه صورة متخذة من
الاجازة التي ، أودع فيها شيخنا الاعظم ومولانا الاكرم العلامة الحجة ،
والهادى الى سواء المحجة ،

الحاج الشيخ آقابزرگ الطهرانى مدظله ، زبدة مامخضه فى طيلة
عمره الشريف ، من ألبان الطرق الوثيقة ورائب تراجم المشيخة .
وبما انها تشتمل ايضاً على جملة من جواهر الفوائد الاخلاقية
المجردة عن اللصيق ، فهى ترجع الى موضوع الكتاب اوهى نفسه ، و
من اجل هذا وذاك اندفعت الى نشرها فى ملحق الكتاب ليكون ختامه
المسك ، والله سبحانه تعالى هو ولى التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لاختد معالم ديننا عن العترة الطاهرة ، بطرق صحيحة متصلة ، و اسانيد قوية مسلسلة والصلوة والسلام على صادق الاسلام ، المبعوث على كافة الانام ، سيدنا و نبينا محمد المصطفى و آله المعصومين ائمة الهدى صلوات الله عليهم اجمعين ، و على من شايعهم واقتدى بهديهم من الان الى قيام يوم الدين .

و بعد فان اهم المهام بحكم العقل الفطرى : القيام بوظيفة شكر الانعام ، ولا يتيسر الشكر الا بعد معرفة الله الملك العلام ، ثم التقرب اليه تعالى بتحصيل مرضاته ، والتباعد عن مساخطه . ولا ريب فى انه لا سبيل لعقول البشر ، الى معرفة محبوباته ومبغوضاته ، الا بالتعلم والاخذ عن سفرائه و اوليائه المبلغين الى الخلق ما يوحى اليهم من الحق .

قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعى : ان الله تبارك و تعالى ادب رسوله صلى الله عليه و آله و هو ادبنى وانا اؤدب الناس (١) وقال عليه السلام : يا كميل ما من حركة الا وانت محتاج فيها الى معرفة . يا كميل لا تاخذ الاعنا تكن منا .

فالواجب على كل احد بعد معرفة الله تعالى ، هو معرفة احكام الله بالاخذ عن اولياء الله (ولا ريب فى) انه لا سبيل لنا الى الاخذ عنهم شخصا

(١) هذه الكلمة الذهبية وتاليتها من اجزاء وصية له عليه السلام طويلة لكميل بن زياد رضى الله تعالى عنه ادرجها العلامة المجلسى قدس سره فى البحار (ج ١٧ ص ٧٤ و ص ١٠٩)

مع ما نحن عليه من بعد العصر عنهم و انقضاء السنين المتمادية الى (الف و ثلثمائة و خمس و ستين) فلا محيص لنا الا ان ننزل الى الاخذ عنهم بالوسائط المعتمدة المعتبرة المنتهية اليهم بما جرت عليه السيرة المستمرة في اخذ الروايات و تحمل الاحاديث لكل خلف عن سلفه باحدى الطرق الثمانية المقررة لتحمل الحديث : من القراءة ، او السماع ، او المناولة ، او غيرها . و اسهل الجميع الاجازة العامة .

و ممن استسعد لهذا التوفيق الاخ الشفيق الذى هو بكل مكرمة حقيق ، ذواللسان المنطيق ، و النظر الدقيق ، و صاحب القلم و البيان و التحقيق ، مولانا الفاضل الكامل و العالم العامل الورع التقى الاواه المدعو بالشيخ نصر الله بن عبدالله التبريزى الشبسترى مؤلف (اللؤلؤ النضيد) المطبوع ، الذى هو لشرح فضائله شهيد زاد الله تعالى عليه افضاله ، و كثر فى العلماء و حملة الاحاديث امثاله فانه دامت بركاته استجاز من هذا الجانى لحسن ظنه و انا لا اظنه مصيبا فى ظنه لكن امره المطاع الزمنى بالاسراع فى اجابته فاستخرت الله تعالى فى ذلك .

و اجزته ان يروى عنى جميع ما صحت لى روايته ، و صلحت منى اجازته : من الكتب و الاصول و المصنفات لجميع الاصحاب من القدماء و المتأخرين الذين ادرجت تصانيفهم فى الذريعة ، و غيرها و سائر كتب المسلمين المذكورة فى كشف الظنون للمجلبى و غيره .

فانى اروى جميعها بحق الاجازة عن مشايخى الكرام و هم المترجمون فى (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر) و قد ذكرت فى الاسناد المصفى ثمانية منهم طبق عدد ابواب الجنة ، فان كل واحد منهم باب الوصول و الدخول الى القرى المباركة المذكورة فى الاية الشريفة فى

سورة (السبأ) المفسرة باهل البيت عليهم السلام و من هؤلاء يتبدء الاسناد اليهم عليهم السلام .

ولا باس بان نسرد ذكرهم كما هناك على ترتيب وفياتهم لزيادة التفصيل والبيان وهم : شيخنا العلامة المحدث النورى ، والعلامة الشيخ محمد طه ، والعلامة السيد المرتضى الكشميرى ، والعلامة الميرزا محمد على الرشتى ، والعلامة الشيخ على الخاقانى ، والعلامة شيخ الشريعة الاصفهاني ، والعلامة الشيخ على كاشف الغطا النجفى ، و سيدنا العلامة ابو محمد الحسن صدر الدين . فهؤلاء آيات الله وحججه على عباده فى عصرنا الذين شرفوني بالاجازة العامة ، والحقوني بالمشايخ السلف قدس الله اسرارهم .

(فليرو) دامت بركاتہ عنى عنهم بجميع طرقهم و اسانيدهم المنتهية الى اهل البيت عليهم السلام .

و اجزته ايضا ان يروى عنى عن سائر مشايخى وهم الافلاك التسعة لسماء العلم و المعرفة والاجتهاد والفقاهة . و انما كفت عن ذكرهم فى الاسناد المصفى اما لعدم تصنيف لهم فى الرجال او لعدم روايتهم عن المصنف فى الرجال .

(او لهم) شيخنا العلامة الورع الحاج ميرزا محمد حسين بن الحاج ميرزا خليل الطهرانى النجفى المتوفى سنة ١٣٢٦ و هو (يروى) عن اخيه العلامة الحاج المولى على الخليلى المتوفى سنة ١٢٩٦ بسنده المذكور فى الاسناد المصفى و (يروى) ايضا عن العلامة الحاج السيد اسد الله بن السيد حجة الاسلام الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٩٠ و هو يروى قراءة عن

والده السيد محمد باقر حجة الاسلام المتوفى سنة ١٢٦٠ واجازة عن العلامة صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر المتوفى سنة ١٢٦٦ وهما يرويان عن الشيخ الاكبر كاشف الغطا الذى توفى سنة ١٢٢٧ عن الاستاد الاكبر الوحيد البهبهاني الذى توفى سنة ١٢٠٦ بسنده المذكور فى الاسناد المصنفى و(ثالث) مشايخ الحاج الطهرانى الشيخ العلامة الاخوند المولى زين العابدين الكلبي گانى شارح الدرر البهية المتوفى سنة ١٢٨٩ وهو (يروى) عن جماعة من تلاميذ الشيخ الاكبر كاشف الغطا وكلهم يروون عنه وهم : الشيخ على صاحب الخيارات بن الشيخ الاكبر المتوفى سنة ١٢٥٤ ، والشيخ محمد تقى بن عبد الرحيم الطهرانى الاصفهاني صاحب حاشية المعالم المتوفى سنة ١٢٤٨ ، واخوه الشيخ محمد حسين صاحب الفصول المتوفى سنة ١٢٦١ ، والعلامة صاحب الجواهر .

و (ثانيهم) العلامة المؤسس فى الاصول ومؤلف تشريح الاصول : الاخوند المولى على بن فتح الله النهاوندى النجفى المتوفى بها سنة ١٣٢٢ وهو كان من اجلاء تلاميذ العلامة الانصارى لكنه لم يستجز منه فى الرواية بزعم عدم الحاجة اليها كما حدثنى بذلك قال : وبعد وفاة الشيخ ترددت فى لزوم الاجازة فاستجزت من العلامة الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمى لخصوص روايات الكتب الاربعة التى هى محل حاجة الفقيه وهو ايضا اجازنى كذلك .

و (ثالثهم) سيدنا العلامة المحدث الورع الحاج السيد محمد على بن الميرزا محمد الشاه عبد العظيم المولود بها سنة ١٢٥٧ والمتوفى ١٣٣٤ كان صهر العلامة الحاج مولى على الخليلى لكنه لم يستجز منه استحياء كما حدثنى به واستجاز عن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى

المذكور المتوفى سنة ١٣٠٨ وهو كما يظهر من اجازاته يروى عن جماعة منهم العلامة الشيخ حسن بن الشيخ الأكبر وصاحب (انوار الفقاهة) المتوفى سنة ١٢٦٢ ، والعلامة صاحب الجواهر ، والعلامة الشيخ محسن الخنفر المتوفى سنة ١٢٧٠ ، والعلامة الانصارى وغيرهم .

و (رابعهم) العلامة الفقيه الرجالي السيد ابو تراب بن ابى القسم الموسوى الخوانسارى المتوفى سنة ١٣٤٦ وهو ايضا يروى عن العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمى المذكور ، والعلامة الآخوند المولى لطف الله الاسكى اللارىجانى المازندرانى النجفى المتوفى بها سنة ١٣١١ وهو من تلاميذ العلامة صاحب الجواهر والعلامة الانصارى :

(خامسهم) شيخنا واستادنا آية الله الخراسانى مؤلف (كفاية الاصول) الآخوند المولى محمد كاظم بن المولى حسين الخراسانى النجفى المتوفى بها فجأة بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة ١٣٢٩ وهو (يروى) عن السيد معزالدين محمد المهدي بن الحسن بن احمد القزوينى الحلى النجفى المتوفى سنة ١٣٠٠ وهذا السيد من مشايخ شيخنا العلامة النورى وقد فصل مشايخه فى خاتمة المستدرك .

و (سادسهم) السيد المؤيد جمال السالكين الحاج السيد احمد بن ابراهيم الطهرانى الاصل المعروف بكر بلائى لتولده بالحائر الشريف وتوفى فى النجف سنة ١٣٣٢ وهو (يروى) عن بعض مشايخى و (يروى) ايضا عن العلامة الاورع جمال السالكين الآخوند المولى حسينقلى الهمدانى النجفى المدفون بالحائر الشريف سنة ١٣١١ وهو (يروى) عن العلامة الحاج مولى على الخليلى .

و (سابعهم) الشيخ العامل الكامل الشيخ موسى بن جعفر بن باقر بن

كريم الكرمانشاهي الحائري المتوفى بها حدود سنة ١٣٤٠ مؤلف (تحقيق الاحكام) المذكور في ج ٣ ص ٤٨١ من الذريعة وهو (يروى) عن استاده العلامة الحاج ميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري المتوفى سنة ١٣١٥ والراوى عن استاده الفاضل الاردكاني المولى حسين بن محمد اسماعيل المتوفى بالحائر سنة ١٣٠٢ وهو (يروى) عن عمه المولى محمد تقى الاردكاني نزيل طهران والمتوفى بها سنة ١٢٦٧ و(عن) استاده السيد ابراهيم القزويني (صاحب الضوابط) كما ذكره فى اجازته للشهرستاني المذكور .

و (ثامنهم) الشيخ المحدث الماهر الشيخ محمد صالح بن الشيخ احمد بن صالح آل طعان البحراني المتوفى بالحائر سنة ١٣٣٣ وهو (يروى) عن خاله الشيخ على (صاحب انوار البدرين) المذكور في ج ٢ ص ٤٢٠ من الذريعة وروايتى عنه مديجة ولى روايات مديجة عن جمع آخر لاحاجة الى ذكرها .

و (تاسعهم) وهو آخرهم وفاة هو السيد العلامة المحدث المتتبع الماهر السيد ناصر حسين ، بن السيد العلامة المتبحر المير حامد حسين ، بن العلامة المير محمد قلى ، بن محمد ، بن المير حامد الموسوى النيسابورى الكتورى المولود سنة ١٢٨٤ والمتوفى سنة ١٣٦١ تشرف لزيارة العتبات سنة ١٣٣٩ وتشرفت بخدمته بـكربلاء ثم فى سامراء فى مجالس عديدة ورأى بعض مسودات الذريعة واستحسنه كثيراً واجازنى شفهاً وذكر من مشايخه والده العلامة المير حامد حسين مؤلف (عقبات الانوار) فى مناقب الائمة الاطهار الذى لم يكتب مثله فى البسيط والاعتبار والمتوفى سنة ١٣٠٦ وهو (يروى) عن والده العلامة الاجل المير محمد قلى المتوفى سنة ١٢٦٠

صاحب التصانيف الكثيرة المطبوعة (منها) : تقليب المكائد تشييد المطاعن ،
وتطهير المؤمنين ، وتقريب الافهام وغير ذلك وهو من تلاميذ العلامة غفر انما ب
السيد دلدار علي النصير آبادي النقوي اللكهنوي المتوفى سنة ١٢٣٥ وهو
من تلاميذ آية الله بحر العلوم والمجازين منه . و(ذكر) ايضا شيخه الآخر
وهو السيد العلامة المقتي المير محمد عباس بن علي اكبر الموسوي
الجزائري اللكهنوي المتوفى سنة ١٣٠٦ وقد كتب في ترجمة احواله و
ذكر تصانيفه ومشايخه كتاب كبير مطبوع موسوم (بالتجليات) او تاريخ
عباس .

(فلير و دامت بر كاته) عنى عن هؤلاء المشايخ العظام من اصحابنا
الكرام لمن شاء واحب من الخاص والعام .

(وكذلك) فلير و عنى عن مشايخي الاعلام من سائر علماء الاسلام
القاطنين في الحرمين الشريفين او القاهرة بمصر او غيرها وهم ايضا جماعة :
فمن شرفني بالاجازة في اشرف الحرمين مكة المعظمة : هو شيخى
العلامة المالكي مذهبا ، صاحب التصانيف (١) الممتعة ، ورئيس المدرسين
في المسجد الحرام : الشيخ محمد على ، بن العلامة الشيخ حسين بن
ابراهيم الازهرى الاصل ، المكي المولد ، والمنشاء ، والجوار ، المولود
بها في حدود (١٢٨٠) فقد اجازني في يوم النصف من ذى الحجة (١٣٦٤)
ان اروي عنه عن جميع مشايخه .

(منهم) من ذكر في ثبته انه اجل مشايخه ، وهو الشيخ المؤلف المحقق

(١) رايت منها : بوارق انوار الحج في فضله وآدابه ؛ وفضل مكة
والمدينة وزيارتها ، والهدى النام في موارد المولد النبوي ، والمقاصد الباسطة
في تنوع العالم بالملك والملكوت والواسطة . منه دام ظله

خاتمة المحدثين في البلد الأمين : السيد ابي بكر بن السيد محمد شطا المتوفى في (١٣١٠) قال : وهو (يروى) عن العلامة المطبوع كثير من تصانيفه اعنى خاتمة المحققين السيد احمد بن السيد زيني دحلان المكي مفتى الشافعية بمكة المعظمة ، والمتوفى بالمدينة المنورة في (١٣٠٤) وهو (يروى) عن جمع من الاعلام ذكر منهم ثلاثة : (اولهم) شيخه العلامة الشيخ عبدالله ، بن عبدالرحمن سراج المتوفى في (ع ١ - ١٢٦٤) عن شيخه العلامة السرى الشيخ محمد بن هاشم الفلانى العمرى عن شيخه خاتمة المحدثين بالمدينة المنورة العلامة الاثرى الشيخ محمد صالح الفلانى العمرى المتوفى بهافى (١٢١٨) بجميع رواياته واجازاته المذكورة فى ثبته المسمى بقطف الثمر فى رفع اسانيد المصنفات والاثرو (ثانيهم) شيخه العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطى المصرى المكي اقامة المتوفى فى نيف وستين وماتين والف عن مشايخه المصريين العلامة الشيخ محمد الشنوانى الازهرى الشافعى والشيخ محمد الامير الكبير المالكى وغيرهما بالاسانيد المذكورة فى اثباتهم و (ثالثهم) شيخه العلامة خاتمة المحدثين بالبلاد الشامية الشيخ عبدالرحمن بن العلامة الحافظ الشيخ محمد الكزبرى المتوفى في (١٢٧٤) بجميع ما تضمنه ثبته المشهور .

(ومنهم) من ذكر انه اخوه الاكبر منه وابن والده العلامة القدوة الشيخ محمد عابد بن الحسين بن ابراهيم مفتى المالكية بمكة المعظمة ونواحيها المولود بها فى يوم الاحد ١٧ من رجب (١٢٧٥) والمتوفى بهاليلة الاحد الثانية والعشرين من شوال (١٣٤١) قال : وهو (يروى) عن السيد احمد بن زيني دحلان بغير واسطة بطرقه المذكورة و (يروى) ايضا عن تلميذ والده وهو الشيخ احمد الزواوى وهو (يروى) عن والده العلامة الشيخ حسين

بن ابراهيم الازهرى المولود بمصر فى (١٢٢٢) والمجاور لمكة المعظمة والمتولى بها لافتاء المالكية من سنة (١٢٦٢) الى ان توفى بهافى (١٢٩٢) قال وهو (يروى) عن اشياخه المصريين كالشيخ محمد الشنوانى والشيخ محمد الامير بماتضمنه ثبتهما .

ومن (مشايخ) شيخنا العلامة المالكى : العلامة الشيخ عبدالحق صاحب الحاشية على تفسير النسفى قال : وهو (يروى) عن العلامة الفهامة مولانا قطب الدين الدهلوى المكى ، عن شيخه العلامة الشيخ محمدعابد السندى بمافى ثبته الموسوم بحصر الشارد .

ومن (مشايخه) ايضا الشيخ عبدالحى بن عبدالكبير الكنانى بجميع مافى ثبته .

ومن (مشايخه) ايضا العلامة المحدث الشيخ عبدالله القدومى الحنبلى من رواية صحيح البخارى .

(فهؤلاء) خمسته من مشايخ شيخنا العلامة المالكى اخرجتهم بطرقهم عن مشيخته المطبوعة التى كتب بخطه الاجازة لى فيها فى داره بمكة المشرفة فى النصف من ذى الحجة ختام سنة ١٣٦٤

وممن اروى عنه من علماء مكة المعظمة : هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله خوقير المكى الشافعى الذى كان امام مسجد الحرام سنين و كف بصره اخيراً حدود (١٣٥٠) فاجازنى ان اروى عنه عن مشايخه فى القراءة والتجويد وفقه الشافعية وكتبت الاجازة عن املائه فى دارالشيخ عباس قطان رئيس البلدية فى محلة الشامية فى الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام (١٣٦٤).

وممن استجزته من علماء المدينة المنورة : هو العلامة البارع

مذهب الاخلاق الجميلة ومؤلف التصانيف الجليلة (١) الشيخ ابراهيم بن العلامة الشيخ احمد حمدى المولود بالمدينة المنورة فى (١٢٨٨) وهو اليوم مدير مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة وقد كتب لى بخطه اجازة مختصرة فى حكمة فى دار الشيخ عباس المذكور فى يوم العشرين من ذى الحجة (١٣٦٤) ووعدنى بان يكتب بعد العود الى المدينة اجازة مفصلة .

وممن اروى عنه من علماء المدينة المنورة هو الشيخ العلامة الشيخ عبدالقادر الطرابلسى ، نزيل المدينة وعالمها الشهير قد كتب نبتة الكبير ، و رايت نسخته المطبوعة التى ارسلها الى معاصره شيخنا العلامة المالكى بمكة .

وممن استجزت عنه فى مصر القاهرة : شيخنا العلامة المعمر المتجاوز عن حد التسعين ، والناس به يستعين : الشيخ عبدالرحمن عlish الحنفى المدرس بالجامع الازهر وقد كتب لى بخطه اجازة متوسطة ، ذكر فيها اربعة من مشايخه الذين يروى عنهم بالترتيب الذى نوردهم بلفظه فقال (منهم) شيخنا شيخ الجامع الازهر الشيخ سليم البشرى و(شيخنا) شيخ الجامع الازهر الشيخ عبدالرحمن الشربيني و(شيخنا) العلامة الشيخ احمد الرفاعى المالكى شيخ القراء و(شيخنا) العلامة الشيخ حسين

(١) منها الدر المنظم فى اقليم الامم ، والفوائد السنية فى الفلاحة المدنية ، وخارطة المدينة المنورة وخارطة المسجد النبوى ، اصلاوالحاقا منه دام ظله

- اقول - وقال مدظله فى الذريعة (ج ٧ - ١٣٣) : رايت الخارطة بخطه فى المكتبة حين مسافرتى بالمدينة فى (ذى الحجة - ١٣٦٤) وبمانى شاهدت فيه الخير والصلاح استجزته فى الرواية عنه فساهمازنى اجازة عامة فى التاريخ المذكور بخطه وارانى تصانيفه الاخر .

الطرابلسي شيخ الشوام وغيرهم من ائمة علماء الاسلام وتاريخ خطه ١٩
ذى القعدة ١٣٦٤ .

واستخبرت في مصر القاهرة عن دار العلامة الكبير الشيخ عبدالمعطي
الشرسيمي فاوصلني الدليل الى داره ، ولكن لم يساعدني التوفيق لزيارة
الشيخ وطلب الاجازة منه شفاها ، لمسافرت الى مكان بعيد ، فاستجزته
بالمكاتبة ولم يصلني جوابها حتى اليوم .

فليرو شيخنا المجاز دامت افاضاته غنى ، عن جميع مشايخي
المسطورين لمن شاء واحب مراعي الاحتياط ، الذي هو سبيل النجاة ،
وملازما للتقوى وهي خير زاد ، وداعيا لهذا الجاني : محمد محسن بن
علي المدعو بـ (آقا بزرك) الطهراني حررته يدي في يوم ولادة سيدتي
الصديقة الكبرى صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها

(٢٠ - ج ٢ - ١٣٦٥)

فهرس الكتاب

١٤٥

صفحة	عنوان
٢	ديباجة الكتاب
٣	ديباجة الاصل المتبوع
٥	كلام للقاضى عبدالرحيم فى استيلاء النقص على جملة البشر .
٦	فى شخصية لقمان الحكيم ومنشأه وعصره ونسبه ومولده ومدة عمره وحرفته وزمان ظهوره ومدفنه ونقش خاتمه .
١٤	كلام للطنطاوى الجوهري صاحب التفسير فى طى ترجمة لقمان ، وفيه اوهام واحلام .
١٧	اشارة اجمالية الى ترجمة جمع من المشاركين للقمان الحكيم فى الاسم ، والشهرة وهم : لقمان الشاعر ، ولقمان الاكبر العادى ، ولقمان العماني وغيرهم .
١٩	المدخل وفيه بيان المراد من الدنيا المذمومة .
٢٢	فى الدنيا والتحذير عن النظر اليها بالنظر الاستقلالى .
٢٤	تمثيل الدنيا ببهر عميق .
٢٥	الحث على النظر اليها بالنظر الآلى .
٢٧	تفسير : يابنى لاتشرك بالله الآية .
٢٩	ايقاظ فيه اتعاظ
٣٠	العلم والقدرة ، تفسير يابنى انها ان تك الاية
٣١	اطلاقات اللطيف
٣٢	يابنى اقم الصلوة ، معنى الاقامة ، وان مثلها فى دين الله كمثل عمود الفسطاط
٣٤	التقوى ، شعبها وفروعها ، وانه اربح التجارات .

فهرس الكتاب

صفحة	عنوان
٣٨	الخوف والرجاء ، وانه لاينا فى كمال الخوف لكمال الرجاء
٤٠	اغلاق الامل بالخالق دون المخلوقين
٤٣	آثار جملة من المعاصى ، وكلام قيم لابي الحسين الفارسى
٤٤	المعاد واسباب النجاة يوم التناد
٤٦	الوصية بالحكمة واخراج النفس الى كمالها الممكن
٤٧	رفع اشتباه وكشف التباس
٤٨	ان السكوت بالعنوان الثانوى افضل من الكلام وبالعنوان الاولى بالعكس
٥٠	اختيار المجالس ، وقصة للسيد الحميرى
٥١	الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، تفسير وأمر بالمعروف وانه عن المنكر الآية
٥٣	لاتعلق قلبك برضى الناس فان ذلك لا يحصل .
٥٥	فى التواضع ، وتفسير لاتصغر خدك للناس
٥٧	التوسط بين طرفى الافراط والتفريط ، تفسير واقصد فى مشيك الاية
٦٠	مدح التفكير ، وانه منزل على الحد الاوسط
٦٢	تمثيل الآداب الحسنة
٦٤	فى ذم الحسد والكذب والكسل والضجر وسوء الخلق وكثرة الاكل والنوم
٦٦	كل اطيب الطعام ونم على اوطاء الفراش ومعناه
٦٧	فى الغايات والمعانى المفرغة فى قالب افعل التفضيل
٦٩	المواعظ العددية والنصائح المختارة ، اوحى الى داود ان يسمع منه الحكمة
٧٢	العلامات والدلائل

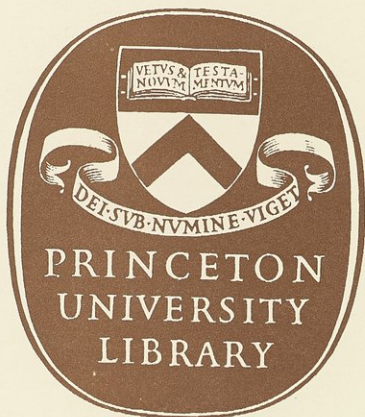
صفحة	عنوان
٧٦	جوامع مايتعلق بالمعاشرة مع الناس
٨٢	فى صحبة العلماء وآداب مجالستهم
٨٣	الملوك والاحتفال بهم والتحذير عنهم
٨٤	تتمة نافعة يكثّر مسيس الحاجة اليها
٨٥	الصدّاقة والصديق، واحسن ما وجدته من القول فى الصدّاقة والصديق
٨٨	التحذير عن المرء والخصومات، ومعنى الشر لا يطفيه الا الخير
٩٠	اصناف النساء وان المرءة حرب ليس فيها صلح
٩٣	فى السفر وما ينبغى للمسافر اخذه لطريقه،
٩٦	اوصى لقمان ابنه لما دنا وفاته بثلاثة اشياء
٩٨	شدة تعلق طبقات الامم بحكمة لقمان واعجابهم بامثاله، مجلة لقمان
١٠٠	للحكمة خمس اطلاقات
١٠٢	الحكمة التى افوضت على جنابه، تفسير: ولقد آتينا لقمان الحكمة
١٠٥	(روى) ان المأمون امر بقتل رجل
١٠٦	تفسير قوله تعالى واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه وفى تقديره وجهان
١٠٨	فى المآثر التى استحق لقمان لها لايتاء الحكمة ودفع التدافع الذى يتوهم بين هذه الاخبار
١١٠	فى الاوليات من حكمه، وتنويه الاصغرين: القلب واللسان
١١١	الخلوة وآدابها، وكراهة اطالة المكث حالتها
١١٣	كيف انقذ سيده من الورطات
١١٤	حسن ادبه مع مولاه، وصبره
١١٥	ترك السؤال لمادخل على داود (ع) وهو يسرد درعاً

فهرس الكتاب

١٥٨

صفحة	عنوان
١١٦	حكيمته في الصبر على شماتة الاعداء ، واطراء صدق الحديث واداء الامانة
١١٧	التنويه بمقام الاخوة ، وقوة صبره عند الرزايا
١١٨	صدق التوكل ، وحقيقة الرضا
١١٩	حكيمته في دفع كيد حاسديه و(فيه) الاشارة الى (يوم تبلى السرائر)
١٢٠	اعتزاله عن قبول الخلافة والحكم بين الناس
١٢٢	في انه كان حكيماً ولم يكن نبياً على الصحيح المشهور
١٢٣	الجوابات عن السؤالات
١٢٥	زهده في الدنيا وكيفية وفاته وفيه بيان ان الزهد في الدنيا عن حلالها
	في الجملة خوفاً من الوقوع في الحرام ونحوه امر مطلوب للشارع
١٢٦	ومعنى قوله ع : اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً .
١٢٧	الم السجدة يقال لها سجدة لقمان للمجاورة .
١٢٨	سلمان رضي الله عنه مثل لقمان الحكيم وابو حمزة الثمالي ويونس
	بن عبد الرحمن كذلك ، ولعن الاصمعي كعب بن جعيل لقوله : في
	عمرو بن العاص : يطيف بلقمان الحكيم يواربه .
١٢٩	الكتب المؤلفة في اخبار لقمان الحكيم ووصاياه وترجمته .
١٣٤	رسالة مبسوبة في طرق الاجازات ذات فوائد حسنة

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٢	٢	بحمد الله	والحمد لله	٢١	٤٥	باب ١٨ با	باب ١٨ با
٥	٣٢	العبادت	العبادات	١١	٤٩	مضحكا	مضحكا ظ
١٠	٤٤	فارفع عن	فادفع عن	٦	٧٧	يجبان	يجبان
		نفسك الموت	نفسك النوم	٨	٩٧	اجربه	اجرب وصيته ظ



32101 039649338

.7

S43

1957

قیمت: ۱۰۰۰ تومان